الدرة الفاخرة

في

تحقيق مذهب الصوفية والمتكلمين والحكماء المتقدمين

نور الدين عبد الرحمن جامی

بانضمام

حواشی مؤلف و شرح عبد الغفور لاری و حکمت عمادیه

باهتمام

نیکولاهیر و علی موسوی بهبهانی

تهران ۱۳۵۸

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ - ٧ الحمد لله الّذى تجلّى بذاته لذاته، ٧ فتعيّن فى باطن علمه مجالى ذاته وصفاته، ٧ ثمّ انعكست آثار تلك المجالى ٧ إلى ظاهره من الباطن، ٧ فصارت الوحدة كثرة ٧ كما (١ تشاهد وتعاين ١) ، والصلاة (٢) على مَنْ به رجعت ٧ تلك الكثرة إلى وحدتها الأولى وعلى آله وصُحبه الّذين لهم فى وراثة هذه الفضيلة يدٌ طولى .

٢ - (٣ امّا بعد ، ٣) فهذه رسالة فى تحقيق مذهب الصّوفية والمتكلّمين والحكماء المتقدّمين و تقرير قولهم (٤) فى وجود الواجب لذاته ، وحقائق أسمائه و صفاته ، وكيفيّة صدور الكثرة عن وحدته، من غير نقص فى كمال قدسه وعزته، وما يتبع ذلك من مباحث أخر يؤدى إليه (٥) الفكر والنظر، والمرجو من الله سبحانه أن ينفع بها كل طالب منصف، ويصونها عن كل متعصّب متعسف، وهو حسبى ونعم الوكيل .

٣ - **تمهيد** . اعلم (٦) ٧ أن فى الوجود (٧) واجباً، وإلّا ٧ لزم انحصار الموجود (٨) فى الممكن، ٧ فيلزم أن لا يوجد شىء أصلا . فإن ٧ الممكن، وإنْ كان (٩) متعدداً ، لا يستقل بوجوده فى نفسه ، وهو ظاهر ، ولا فى إيجاده لغيره ، لانّ مرتبة الإيجاد بعد مرتبة الوجود، وإذ لا وجود ولا إيجاد فلا موجود، لا بذاته ولا بغيره . فإذن ثبت (١٠) وجود (١١) الواجب (١٢) .

(١-١) ونشاهد ونعاين، ز: يشاهد ويعاين.

(٢) ب ج د : + والسلام.

(٣-٣) د : و بعد.

(٤) ه : أقوالهم.

(٥) ب : اليها.

(٦) د ه و ز : - اعلم .

(٧) ه : الموجود.

(٨) ج : الوجود.

(٩) هامش ج : + مستقلا.

(١٠) ج : يثبت.

(١١) و : - وجود.

(١٢) ج : + تعالى.

٤ ـ ثم الظاهر من مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري [١] و أبي [٢] الحسين البصري من المعتزلة أن وجود الواجب بل وجود كل شيء عين ذاته ^٧ذهناً وخارجاً ،^٧ ولما استلزم ذلك اشتراك الوجود بين الوجودات [٣] الخاصّة [٤] لفظاً لامعنىً ، وبطلانه ظاهر كما بُيّن في موضعه ^٧لعدم [٥] زوال اعتقاد مطلقه عند زوال اعتقاد خصوصيّته [٦] ^٧ ولوقوعه [٧] [٨] مورداً للتقسيم [٨] المعنوي، صرفه بعضهم عن الظاهر بأنّ ^٧ مرادهما بالعينية عدم التمايز الخارجي أي ليس [٩] في الخارج شيء [٩] هو الماهية وآخر قائم بها قياماً خارجياً هو الوجود كما يفهم من تتبع دلائلهم .

٥ ـ وذهب جمهور المتكلّمين إلى أن للوجود [١٠] مفهوماً واحداً مشتركاً بين الوجودات [١١] ، وذلك المفهوم الواحد يتكثر و يصير حصة حصة بإضافته إلى الأشياء كبياض هذا الثّلج وذاك وذاك [١٢] ، ^٧ ووجودات الأشياء هي [١٣] هذه الحصص ، وهذه الحصص مع ذلك المفهوم الداخل فيها خارجة عن ذوات الأشياء زائدة عليها ذهناً فقط عند محقّقيهم وذهناً خارجاً عند آخرين [١٤] [١] .

٦ ـ وحاصل مذهب الحكماء أنّ للوجود مفهوماً واحداً مشتركاً بين الوجودات ، والوجودات حقائق مختلفة متكثّرة بأنفسها لا بمجرّد عارض الإضافة لتكون متماثلة متّفقة الحقيقة [١٥] ولا بالفصول ليكون الوجود المطلق جنساً لها بل هو عارض لازم [١٦] لها

(١) ج : + رحمه‌الله.
(٢) ب : والشيخ أبي.
(٣) ب ه ز : الموجودات.
(٤) ه ز : الخارجية.
(٥) د و ز : بعدم.
(٦) د : الخصوصية.
(٧) د و ز : و بوقوعه.
(٨-٨) ب و : موردالتقسيم.
(٩-٩) ب :شيء في الخارج.
(١٠) ز :الموجود .
(١١) ب : الموجودات.
(١٢) د ه و : ذلك.
(١٣) ه: من .
(١٤) أ ب : الاخرين .
(١٥) ز : بالحقيقة.
(١٦) ب : ـ لازم.

كنورالشّمس (١) و نورالسّراج ، فإنهما مختلفان بالحقيقة واللوازم مشتركان فى عارض النور، وكذا بياض الثّلج والعاج بل كالكمّ والكيف المشتركين فى العرضيّة بل الجوهر والعرض المشتركين فى الإمكان والوجود، إلّا أنه لمّا لم يكن لكل وجود اسم خاصّ كما فى أقسام الممكن(٢) وأقسام العرض تُوُهِّمَ أنّ تكثُّر الوجودات وكونها حصة حصة إنما هو بمجرّد الإضافة إلى الماهيات المعروضة لها كبياض هذا الثلج و ذاك (٣) و نور هذا السراج وذاك (٤) ، وليس كذلك بل هى حقائق مختلفة متغايرة مندرجة تحت هذا المفهوم العارض الخارج عنها ، و إذا (٥) اعتُبِر تكثّر ذلك (٦) المفهوم و صيرورته حصة حصة بإضافته إلى الماهيات فهذه الحصص أيضا خارجة عن تلك الوجودات المختلفة الحقائق [٢] .

٧ ـ فهناك أمور ثلاثة: مفهوم الوجود، وحصصه(٧) المتعيّنة بإضافته إلى الماهيات ، والوجودات الخاصّة المختلفة الحقائق . فمفهومُ الوجود ذاتىّ داخلٌ فى حصصه وهما[٣] خارجان عن الموجودات الخاصّة ، والوجود الخاصّ ٧ عين الذّات فى الواجب تعالى(٨) وزائد خارج فيما سواه .

٨ ـ تفريع . (٩) (١٠ إذا عرفتَ هذا ١٠) فنقول : كما أنّه يجوز أن يكون هذا المفهوم العام (١١) زائداً على الوجود الواجبى وعلى الوجودات الخاصّة الممكنة على تقدير كونها حقائقَ مختلفة يجوز أن يكون زائداً على حقيقة واحدة مطلقة موجودة هى حقيقة الوجود (١٢) الواجب تعالى [٤] ، كما ذهب إليه الصّوفية القائلون بوحدة الوجود، ويكون

---

(١) ز : + مشتركا.
(٢) هامش أ : الجوهر (صح ، خ) .
(٣) ز : ـ و ذاك .
(٤) أ د ز : ذلك.
(٥) ب : واذا ، ه : ان .
(٦) ز : هذا.
(٧) ه : وحصته .
(٨) د ه : ـ تعالى .
(٩) د : فصل ، هامش د : تفريع (خ) ، ز : ـ تفريع .
(١٠-١٠) د : ـ اذا عرفت هذا ، و : ـ هذا .
(١١) ه : ـ العام .
(١٢) د : ـ الوجود .

هذا المفهوم الزائد أمراً اعتبارياً غير موجود إلا في العقل ويكون معروضه موجوداً حقيقياً خارجياً هو (١) حقيقةُ الوجود [٥] .

٩ ـ و٧ التشكيك الواقع فيه لايدلّ على عرضيّته بالنسبة إلى أفراده [٦] فإنّه لم يقم برهان على امتناع الاختلاف في الماهيّات والذاتيّات بالتشكيك ، وأقوى ما ذكروه أنّه إذا اختلفت (٢) الماهيّة (٣) (٤ أو الذاتيّ ٤) في الجزئيّات لم تكن (٥) ماهيّتها واحدة ولا ذاتيها واحداً . وهو منقوض بالعارض [٧] ، وأيضا الاختلاف بالكمال والنّقصان بنفس الماهيّة كالذّراع والذّراعين من المقدار لايوجب تغاير الماهيّة . [٨]

١٠ ـ قال الشّيخ صدرالدين القونوى(٦) (٧ قدّس الله سرّه ٧) في رسالته الهادية : إذا اختلفت (٨) حقيقة (٩) بكونها (١٠) في شيء أقوى أو أقدم (١١) أو أشدّ أو أولى فكل ذلك عند المحقّق راجع إلى الظّهور دون تعدّد واقع في الحقيقة الظّاهرة أيّ حقيقة كانت من علم ووجود(١٢) وغيرهما، (١٣) فقابل يستعدّ لظهور الحقيقة (١٤) من حيث هي(١٥) أتمّ منها من حيث ظهورها في قابل آخر مع أن الحقيقة واحدة في الكلّ . والمفاضلة والتّفاوت [٩] واقع بين ظهوراتها بحسب (١٦ الأمر المُظهِر ١٦) المقتضي تعيّن تلك الحقيقة تعيّناً مخالفاً لتعيّنه في أمر (١٧) آخر ، فلا تعدّد في الحقيقة من حيث هي ولا تجزئة ولا

---

(١) د : هي .
(٢) و ز : اختلاف.
(٣) ز : الماهيات.
(٤-٤) ب : والذاتي.
(٥) أ د و : يكن .
(٦) د ه و : القنوى.
(٧-٧) أ : رضي الله عنه ، ب : رضي الله تعالى عنه ، د ز : قدس سره.
(٨) د و ز : اختلف.
(٩) د : الماهية ، هامش د : حقيقة (خ).
(١٠) أ ب : في كونها.
(١١) ج : أقوم.
(١٢) د : او وجود.
(١٣) د : او غيرهما.
(١٤) أ ب : + فيه.
(١٥) و : ـ هي.
(١٦-١٦) هامش أ : أمر المظهر (ظ)، د : امر المظهر.
(١٧) ه : ـ أمر.

تبعيض [١] و [أما] ما قيل لو كان [٢] الضّوء والعلم [٢] يقتضيان زوال العشي [٣] و وجود المعلوم لكان كلّ ضَوء وعلم كذلك فصحيحٌ اولم يُقصَد [٤] به الحكم بالاختلاف فى الحقيقة .

١١ ـ ثم إنّ مستند الصّوفية فيما ذهبوا إليه هو [٥] الكشف والعيان لا النّظر والبرهان ،[١٠] فإنّهم لمّا [٦] توجّهوا إلى جناب الحقّ سبحانه [٧] بالتعرية [٨] وتفريغ القلب بالكليّة عن جميع التعلّقات الكونيّة و القوانين العلمية مع توحّد العزيمة و دوام الجمعيّة والمواظبة على [٩] هذه الطّريقة [١٠] دون فترة ولا تقسيم خاطر ولا تشتّت [١١] عزيمة ،منّ الله سبحانه [١٢] عليهم بنور كاشف يُريهم الأشياء كما هى ،وهذا النّور يظهر فى [١٣] الباطن عند ظهور [١٤] طور وراء طور العقل [١٤] ، ولا تستبعدنّ [١٥] وجود ذلك فوراء العقل أطوار كثيرة يكاد [١٦] لايعرف عددها إلا الله تعالى [١٧] . [١١]

١٢ ـ ونسبة العقل إلى ذلك النّور كنسبة الوهم إلى العقل ، فكما يمكن أن يحكم العقل بصحّة مالا يُدركه الوَهم كوجودِ موجود مثلا لايكون خارج العالم ولا داخله ، كذلك يُمكن أن يحكم ذلك النّور الكاشف بصحّة بعض [١٨] مالا يُدركه العقل

---

(١) د : تبعض .
(٢-٢) ه : العلم والضوء .
(٣) د : العشاء.
(٤) هامش ج : لم يقصد اى يتعرض (خ).
(٥) د : ـ هو .
(٦) ه : ـ لما.
(٧) ه : تعالى.
(٨) د : بالعزيمة .
(٩) ز : عن .
(١٠) و : ـ الطريقة
(١١) هامش أ : تشعب (خ).
(١٢) أ ب ج : تعالى.
(١٣) أ : من ، هامش أ : فى (خ).
(١٤) أ ب : اطوار و راء العقل ، هامش أ : طور و راء طور العقل (صح) ، ه : طور طور و راء العقل ، و ز : طور وراء العقل .
(١٥) تستبعدون ، ج و : يستبعدن ، ه : مستبعد.
(١٦) أ ب : تكاد ، ج : ـ يكاد.
(١٧) أ : ـ تعالى ، ج ه : تع .
(١٨) ز : ـ بعض .

[١٢، ١٣] كوجود حقيقة مطلقة محيطة (١) لايحصرها التقيد ولا يقيدها التعين مع أن وجود حقيقة كذلك ليس من هذا القبيل ، فإن كثيرا من الحكماء والمتكلمين ذهبوا إلى وجود الكلي الطبيعي في الخارج ، وكل مَن تصدى لبيان امتناعه بالاستدلال ، لايخلو بعض مقدماته عن شائبة اختلال (٢) ، والمقصود ههنا (٣) رفع الاستحالة العقلية ، والاستبعادات العادية ، (٤ عن هذه المسألة ٤) ، لا إثباتها بالبراهين والأدلة ، فإن الباحثين عنها تصحيحاً وتزييفاً ، وتقوية وتضعيفاً ، ما قدروا إلا على حجج ودلائل غير كافية ، وشكوك وشبه ضعيفة واهية .

١٣ ـ فن الأدلة الدالة على امتناع وجود (٥) الكلي الطبيعي ما أورده المحقق الطوسي في رسالته المعمولة في أجوبة المسائل التي سأله (٦) عنها (٧) الشيخ صدرالدين القونوي (٨) (٩ قدس سره ٩) وهو أن الشيء العيني لايقع على أشياء متعددة ، فإنه إن كان في كل واحد من تلك الأشياء لم يكن شيئاً بعينه ، بل كان اشياء ، وإن كان في الكل من حيث هو كل ، والكل من هذه الحيثية شيء واحد ، فلم يقع على (١٠) أشياء ، وإن كان في الكل بمعنى التفرق (١١) في آحاده كان (١٢) في كل واحد جزء من ذلك الشيء ، وإن لم يكن في شيء من الآحاد ولا في الكل لم يكن واقعاً عليه .

١٤ ـ وأجاب عنه المولى العلامة شمس الدين الفناري في شرحه لمفتاح الغيب باختيار الشق الأول وقال : معنى تحقق الحقيقة الكلية في أفرادها تحققها (١٣) تارة متصفة بهذا التعين وأخرى بذلك التعين ، وهذا لايقتضي كونها أشياء كما يقتضي تحول الشخص

(١) د : + بالمراتب .
(٢) ب : اخلال .
(٣) ب : هنا .
(٤-٤) د : ـ عن هذه المسألة .
(٥) و : ـ وجود .
(٦) ز : سال .
(٧) و : عنه .
(٨) د ه و : القنوي ، ز : القونيوي .
(٩-٩) ج : قدس الله سره ، ه و ز : قدس الله تعالى سره .
(١٠) د : + متعددة .
(١١) هامش ج : التفرقة (خ) .
(١٢) ز : وكان .
(١٣) ز : تحقيقها .

الواحد في أحوال مختلفة بل متباينة (١) كونه (٢) أشخاصاً. ثمّ قال : فإنْ قلتَ : كيف يتّصِفُ الواحدُ بالذّات بالأوصاف المتضادّة كالمشرقيّةِ والمغربيّةِ والعلمِ والجهلِ وغيرها ؟ قلتُ (٣) . هذا استبعاد حاصل من قياس الكلّى على الجزئى والغائب على الشّاهد (٤ ولا برهان على امتناعه في الكلّى ٤) .

١٥ ـ ومنها ما أفاده المولى (٥) قُطب الدّين الرّازى وهو أن عدّة من الحقائق كالجنسِ والفصلِ والنّوعِ تتحقّق (٦) في فرد (٧) ، فلو وُجِدت امتنع الحمل بينها (٨) ضرورةَ امتناعِ الحملِ بين الموجودات (٩) المتعدّدة .

١٦ ـ وأجاب عنه العلّامة الفنارى بأنّه من الجائز أن يكون (١٠) عدّة من الحقائق المتناسبة (١١) (١٢ موجودة بوجود واحد شامل ١٢) لها من حيثُ هى كالأبوّةِ القائمة بمجموعِ (١٣) أجزاء الأب من حيثُ هو مجموع ، ولا يلزمُ من عدمِ (١٤) الوجودات المتعدّدة عدمُ (١٤) الوجودِ مطلقاً بل هم مصرّحون بأنّ جعْل (١٥) الجنس والفصل والنوع واحد (١٦) .

١٧ ـ وأمّا الدّلائل (١٧) الدّالّة على وجود الكلّى الطّبيعى في الجملة [١٤] فليست ممّا يُفيدُ (١٨) هذا المطلوب على اليقين (١٩) بل على الاحتمالِ مع أنّها مذكورةٌ في

---

(١) هـ : مباية. (٢) أ ب ج د : كونها ، هامش د : كونه.
(٣) د : قلنا. (٤-٤) د : ـ ولا برهان... في الكلى.
(٥) ج : + العلامة. (٦) أ ب ج و ز : يتحقق.
(٧) د : فرده. (٨) د : بينهما.
(٩) ز : الوجودات. (١٠) ب : تكون.
(١١) ج : المناسبة ، د : المتناهية. (١٢-١٢) و : موجودا واحدا شاملا.
(١٣) ج : بجميع ، هامش ج : بمجموع (خ صح).
(١٤) هامش ج : + حمل. (١٥) ج : حمل.
(١٦) و : واحدا. (١٧) ج : الادلة.
(١٨) أ ب : تفيد. (١٩) ز : التعيين.

الكُتُبِ المشهورةِ مع ما يَرِدُ عليها ، فلهذا وقع الإعراض عن إيرادها والاشتغال بما يدلّ على إثباتِ هذا المطلوب بعينه [١] .

١٨ ـ [٢] فنقولُ : لاشكّ أنّ مبدأ الموجودات موجود [٢] ، [١٥] فلايخلو إمّا أن يكون حقيقة الوجود أوغيره ،لا [٣] جائزأن يكون غيره ضرورة احتياج غيرالوجود[٤] فى وجوده إلى غيرٍ هو الوجود ، والاحتياجُ يُنافى الوجوب ، فتعيّن أن يكون حقيقة الوجود[٥]. فإنْ كان مطلقاً [٦] ثبت المطلوب وإنْ [٧] كان متعيّناً يمتنع أن يكون التعيّن داخلاً فيه وإلّا لتركّب الواجب ، فتعيّن أن يكون خارجاً. فالواجب محض مّاهوالوجود والتعيّن صفةٌ عارضةٌ . [٨] .

١٩ ـ فإن قلتَ : لِمَ لايجوزُ أن يكونَ التعيّن عينه ؟ قلتُ : إنْ كان التعيّن بمعنى ما بِه التعيّن يجوز أن يكون عينه ، [٩] لكن [١٠] لا [٩] يضرّنا ، فإنّ ما به تعيّنه ، إذا كان ذاته ، ينبغى أن يكون هو فى نفسه غيرمتعيّن وإلّا تسلسَل [١١] وإنْ كان بمعنى التشخّص لايجوزُ أن يكونَ عينه لأنّه من المعقولات الثّانية الّتى لايحاذى بها أمرٌ فى الخارج . [١٦]

٢٠ ـ ثمّ إنّه[١٢] لايخفى على مَنْ تتبّع[١٣] معارفهم [١٤] المَبثوثة [١٥] فى كتبهم

---

(١) ز : ـ بعينه.
(٢-٢) و : ـ فنقول ... موجود ، أ ب : + بعينه
(٣) أ ب : ولا.
(٤) ج : الموجود ، هامش ج : الوجود (ظ).
(٥) د : ـ الوجود.
(٦) أ ب : + فقد.
(٧) و : الا.
(٨) هامش أ : + له (خ)، هامش ج هـ : + له.
(٩-٩) ز : لا لكن .
(١٠) ج : ـ لكن.
(١١) د : فتسلسل ، هـ : لتسلسل.
(١٢) ج : ـ انه ، هامش ج : ثم انه (خ).
(١٣) و : يتتبع .
(١٤) د : آثارهم.
(١٥) ب : المثبتة ، ج : المثبوتة ، د : المكتوبة .

أنّ ما يُحكَى من (۱) مكاشفاتِهم لا يدلّ إلّا على إثباتِ ذات مطلقة محيطة بالمراتب العقليّة والعينيّة منبسطة على الموجوداتِ الذّهنيّة و الخارجيّة ليس لها تعيّن يمتنع معه ظهورها مع تعيّن آخر من التعيّناتِ (۲) الإلهيّة والخَلْقيّة ، فلا مانع أن يُثْبَتَ لها تعيّن يُجامعِ التعيّنات كلها ، لا (۳) يُنافي شيئاً منها ، ويكون عينَ ذاتِه غيرَ زائدٍ عليه لا ذهناً ولا خارجاً ، إذا (٤) تصوّره العقل بهذا التعيّن امتنع (٥ عن فرضه مشتركاً ٥) بين كثيرين اشتراكَ الكلّي بين جزئيّاته لا عن (٦) تحوّله و ظهوره في الصُّوَر الكثيرة والمظاهرِ الغيرِ المتناهيةِ علماً وعيناً وغيباً و شهادةً بحسب النِّسب المختلفة والاعتبارات المتغايرة . [۱۷]

۲۱ ـ واعتبر ذلك بالنّفس النّاطقة (۷) السّارية في أقطار البدن وحواسّها الظّاهرة وقواها الباطنة (۸ بل بالنّفس النّاطقة ۸) الكماليّة ، (۹) فإنّها إذا تحقّقت بمظهريّة الاسم الجامع كان (۱۰) التَّرَوْحُن (۱۱) من بعض حقائقها اللّازمة فتظهر (۱۲) في صُوَر (۱۳) كثيرة من غير تقيّد (۱٤) و انحصار ، فتصدق (۱۵) تلك الصُّور (۱٦) عليها (۱۷) و تتصادق (۱۸) لاتّحاد عينها كما تتعدّد (۱۹) لاختلاف صُوَرِها .

(۱) ز : عن . (۲) ز : + كلها .
(۳) د : ولا . (٤) ز : اذ .
(٥-٥) هامش أ : عن فرض اشتراكه (خ) .
(٦) ج هـ ز : عين . (۷) أ ب : + الحيوانية .
(۸-۸) د : ـ بل ... الناطقة . (۹) هـ : الكاملة .
(۱۰) ج : + الجامع ، هامش ج : كان التروحن الخ (خ)
(۱۱) ب : التروض ، هامش ب : الترون (نسخة) ، و : الروح .
(۱۲) أ ب د و ز : فيظهر . (۱۳) هـ و : صورة .
(۱٤) د ز : تقييد . (۱۵) د و ز : فيصدق .
(۱٦) د : الصورة . (۱۷) ز : ـ عليها .
(۱۸) د هـ ز : يتصادق ، و : ولا يتصادق .
(۱۹) أ ب د و ز : يتعدد .

٢٢ ـ ولذا (١) قيل [١٨] في إدريس عليه السلام (٢) إنّهُ هو إلياس (٣) المرسل إلى بعلبك لا بمعنى أن العين خلع الصّورة الإدريسية ولبس الصّورة الإلياسيّة وإلا كان (٤) قولاً بالتّناسخ بل إن هويّة إدريس مع كونها قائمة في أنيّته وصورته في السّماء الرابعة ظهرت وتعيّنت في إنيّة إلياس الباقي إلى الآن، فتكون (٥) من حيث العين والحقيقة واحدة (٦) ومن حيث التعيّن الصُّوري اثنتين (٧) كنحو (٨) جبريل وميكائيل وعزرائيل (٩) يظهرون في الآن الواحد في مائة ألف مكان بصُوَر شتّى كلّها قائمة بهم.

٢٣ ـ وكذلك أرواح الكُمّل كما يُرْوَى عن قضيب البان الموصلي (١٠ رحمة الله عليه ١٠) أنه كان يُرَى في زمان واحد في مجالس متعددة مشتغلاً (١١) في (١٢ كل بأمرٍ غيرما ١٢) في الآخر، ولمّا لم يسع (١٣) هذا الحديث أوهام المتوغلين في الزمان والمكان تلقوه بالرد والعناد، وحكموا عليه بالبطلان والفساد. وأما الذين مُنِحوا التوفيق للنجاة من هذا المضيق فلمّا رأوه متعالياً عن (١٤) الزمان والمكان علموا أن نسبة جميع الأزمنة والأمكنة إليه نسبة واحدة متساوية، فجوّزوا ظهوره في كل زمان وكل (١٥) مكان بأيّ شأنٍ شاء وبأي صورة أراد.

٢٤ ـ تمثيل. إذا انطبعت صورة واحدة جزئية في مرايا متكثرة متعددة مختلفة

(١) د ه: كذا، ز و: لذا.
(٢) أ ب: ـ عليه السلام.
(٣) أ: + عليهما السلام.
(٤) ب: لكان.
(٥) أ ب ج د ه و ز فيكون.
(٦) ب: واحدا.
(٧) أ ب ج د و: اثنين.
(٨) أ ب ج: كنحول، هامش أ: كنحو (خ)
(٩) آ: + عليهم السلام، ب: + عليهم الصلوة والسلام.
(١٠-١٠) ب: رحمة الله تعالى عليه، د ه و: رحمه الله.
(١١) ج: مستقلا.
(١٢-١٢) ج: كل منها بعين ما، د: كل امر غير ما.
(١٣) ز: يسمع.
(١٤) ز: على.
(١٥) ه: وفي كل.

بالكبر والصغر والطول والقصر والاستواء والتحديب والتقعير وغير ذلك من الاختلافات فلاشك أنها تكثرت بحسب تكثر المرايا واختلفت [١] انطباعاتها بحسب اختلافاتها وأن هذا التكثر غير قادح [٢] فى وحدتها ، و الظهور بحسب [٣] كل واحدة من تلك المرايا غير مانع لها أن تظهر [٤] بحسب سائرها [٥] . فالواحد الحق سبحانه ، وَ لِلّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَى ، بمنزلة الصورة الواحدة والماهيات بمنزلة المرايا المتكثرة المختلفة باستعداداتها. فهو[٦] سبحانه يظهر فى كل عين عين بحسبها من غير تكثر وتغير فى ذاته المقدسة من[٧] غير[٨] أن يمنعه الظهور بأحكام بعضها عن الظهور بأحكام سائرها ، كما عرفته فى المثال المذكور.

٢٥ ـ [٩] فى وحدته تعالى . [٩] لما [١٠] كان الواجب تعالى عند جمهور المتكلمين حقيقة[١١] موجودة بوجود خاصّ ، وعند شيخيهم[١٢] والحكماء وجوداً خاصّاً ، احتاجوا فى إثبات [١٣] وحدانيته [١٤] ونفى الشريك عنه [١٥] إلى حجج و براهين كما أوردوها فى كتبهم . وأما الصوفية القائلون بوحدة الوجود فلما ظهر عندهم أن حقيقة الواجب تعالى هو الوجود المطلق لم يحتاجوا إلى إقامة الدليل على توحيده ونفى الشريك عنه فإنه لايمكن أن

---

(١) ز : واختلف.
(٢) د : لايقدح ، هامش د : غير قادح (خ)
(٣) و : + ظهور.
(٤) أ د هـ و ز : يظهر.
(٥) و : ذاتها ، هامش و : سائرها (خ).
(٦) ج ز : وهو.
(٧) أ ب : و من .
(٨) هـ : ـ غير.
(٩-٩) أ : القول فى وحدته تعالى ، ب : القول فى وحدته ، هامش ج : القول فى وحدته تعالى (خ) ، د : فصل فى وحدانيته تعالى.
(١٠) ج : ولما.
(١١) أ ب : + واحدة.
(١٢) ج د ز : شيخهم.
(١٣) د : ـ اثبات.
(١٤) د : + تعالى.
(١٥) ج : ـ عنه .

يتوهّم فيه اثنينية وتعدد من غير أن يُعتبر فيه تعين وتقيد، فكل ما يشاهَد [١] أو يُتخيَّل [٢] أو يُتعقّل [٣] من المتعدد فهو [٤] الموجود أو الوجود الإضافي لا المطلق، نعم يقابله العدم [٥] وهو ليس [٥] بشيء.

٢٦ - ثم إن للوجود الحق سبحانه وحدةً غير زائدة على ذاته وهي اعتباره من حيث هو هو، وهي [٦] ليست [٧] بهذا الاعتبار نعتا للواحد بل عينه، وهي المراد عند المحققين [٨] بالأحدية الذاتية، ومنها تنتشيء [٩] الوحدة والكثرة المعلومتان للجمهور أعني العدديتين [١٠]، وهي إذا اعتُبِرَت مع انتفاء جميع الاعتبارات سُمّيت أحديه، و إذا اعتبرت مع ثبوتها سميت واحدية.

٢٧ - **القول الكلي في صفاته تعالى.** [١١] ذهبت [١٢] الأشاعرة [١٣] إلى أنّ لله تعالى [١٤] صفات موجودة قديمة زائدة على ذاته، فهو [١٥] عالم بعلم قادر بقدرة مريد بإرادة وعلى هذا القياس، [١٩] وذهب [١٦] الحكماء إلى أنّ صفاته سبحانه [١٧] عين ذاته، لا بمعنى أن هناك ذاتاً وله [١٨] صفة وهما متّحدان حقيقةً بل بمعنى أن ذاته تعالى يترتّب عليه ما يترتب على ذات وصفة معاً، مثلا ذاتك ليست كافية في انكشاف الأشياء [١٩]

---

(١) د: تشاهد. (٢) د: تتخيل.
(٣) د: تتعقل. (٤) ه: - فهو.
(٥-٥) د: وليس. (٦) ه: وشيء.
(٧) هامش ه: ليس. (٨) هامش ب: المتحققين (نسخة).
(٩) ج: ينشؤ، ه و ز: ينتشيء. (١٠) د: العدديين.
(١١) ج: سبحانه وتعالى، ه و: سبحانه.
(١٢) أ: ذهب. (١٣) ج: + رضي الله عنه.
(١٤) ج: سبحانه و تعالى، ه و ز: سبحانه.
(١٥) ج: + تعالى، د ه: فهي. (١٦) و ز: ذهبت.
(١٧) أ ب: تعالى، ه: - سبحانه. (١٨) و: - وله.
(١٩) هامش أ ها ش ج: + وظهورها (خ)، ب: + وظهورها.

عليك بل تحتاج [١] فى ذلك إلى صفة العلم التى تقوم [٢] بك، بخلاف ذاته تعالى فإنه لايحتاج فى انكشاف الأشياء و ظهورها عليه إلى صفة تقوم [٣] به بل المفهومات بأسرها منكشفة عليه [٤] لأجل ذاته ، فذاته بهذا الاعتبار حقيقة العلم وكذا الحال [٥] فى القدرة فأن ذاته مؤثّرة [٦] بنفسها [٧] لا بصفة زائدة عليها كما فى ذواتنا ، فهى بهذا [٨] الاعتبار قدرة، وعلى هذا يكون [٩] الذات والصفات [١٠] متحدة فى الحقيقة متغايرة [١١] بالاعتبار والمفهوم [١٢] .

٢٨ ـ وأما الصوفية [١٣] فذهبوا إلى أنّ صفاته سبحانه [١٤] عين [١٥] ذاته بحسب الوجود وغيرها بحسب التعقل، [٢٠] قال الشيخ [١٦] رضى‌الله تعالى عنه : قوم ذهبوا إلى نفى الصفات وذوق الأنبياء والأولياء[١٧] يشهد بخلافه[١٨] وقوم أثبتوها وحكموا بمغايرتها للذات حقّ المغايرة وذلك كفر محض و شرك بحت .

٢٩ ـ وقال بعضهم [٢١] [١٩] قدّس الله أسرارهم [١٩] : من صار إلى إثبات الذات ولم يُثْبت الصفات كان جاهلا مبتدعا ومن صار إلى إثبات صفات مغايرة [٢٠] للذات

(١) د : يحتاج .
(٢) و : يقوم .
(٣) أ و : يقوم .
(٤) هامش ج : له(صح) .
(٥) د : ـ الحال .
(٦) د : مؤثر .
(٧) و : نفسها .
(٨) ج : بهذه .
(٩) ب ج : تكون .
(١٠) ج : والصفة، هامش ج: والصفات(خ)
(١١) هـ : مغايرة .
(١٢) د : ـ والمفهوم .
(١٣) أ ب : + قدس الله اسرارهم .
(١٤) أ ب : تعالى .
(١٥) ز : غير .
(١٦-١٦) أ و : رضى‌الله عنه ، ج : رحمه‌الله ، د : ـ رضى‌الله تعالى عنه .
(١٧) و : ـ و الاولياء .
(١٨) ج : بخلاف ذلك .
(١٩) أ ب : قدس‌الله سره ، د : ـ قدس ... اسرارهم .
(٢٠) أ د و ز : متغايرة .

حق المغايرة فهو ثنوى كافر ومع كفره جاهل. وقال أيضا (١): ذواتنا ناقصة و إنما تكملها(٢) الصفات ، فأما (٣) ذات الله تعالى (٤) فهى كاملة لا تحتاج (٥) فى شىء الى شىء ، إذ كل (٦ مايحتاج ٦) فى شىء الى شىء فهو ناقص والنقصان لايليق بالواجب تعالى. فذاته تعالى(٧) كافية للكل (٨ فى الكل ٨)، فهى بالنسبة الى المعلومات علم و بالنسبة إلى المقدورات قدرة وبالنسبة إلى المرادات إرادة، وهى واحدة ليس فيها اثنينية بوجه من الوجوه.[٢٢]

٣٠ ـ (٩ **القول فى علمه تعالى** ٩) . أطبق الكل على إثبات (١٠) علمه سبحانه (١١) إلا شرذمة قليلة من قدماء الفلاسفة لا يُعبأ بهم . ولما كان المتكلمين يثبتون صفات زائدة (١٢ على ذاته ١٢) تعالى(١٣) لم يشكل عليهم الأمر فى تعلق علمه سبحانه (١٤) بالأمور الخارجة عن ذاته بصور مطابقة لها زائدة عليه (١٥) .

٣١ ـ وأما الحكماء فلما لم يثبتوها اضطرب كلامهم فى هذا المقام ، وحاصل ماقاله الشيخ فى الإشارات أن (١٦) الأول (١٧) لما عقل ذاته بذاته وكان (١٨) ذاته علة للكثرة ، (١٩ لزمه تعقل الكثرة ١٩) بسبب تعقله لذاته(٢٠). فتعقله للكثرة لازم معلول له ، فصور(٢١)

(١) أ : + رضى الله عنه ، ب : + رضى الله تعالى عنه .
(٢) د ز : يكملها.
(٣) و : واما .
(٤) د : + سبحانه ، هـ و ز : سبحانه .
(٥) أ و : يحتاج.
(٦-٦) ج : محتاج ، هامش ج : مايحتاج(خ)
(٧) ج و : ـ تعالى .
(٨-٨) ز : ـ فى الكل .
(٩-٩) ج : القول فى علمه سبحانه ، د : فصل فى علمه تعالى ، و : فى علمه سبحانه ، هامش و : القول (صح).
(١٠) د : ـ اثبات.
(١١) أ ب : تعالى.
(١٢-١٢) د : ـ على ذاته .
(١٣) ج هـ و ز : ـ تعالى.
(١٤) ج : ـ سبحانه .
(١٥) هـ : عليها .
(١٦) أ ب ج : + المبدأ .
(١٧) أ ب : + تعالى
(١٨) ب : كانت.
(١٩-١٩) و : ـ لزمه . . . الكثرة .
(٢٠) أ ب : ذاته ، هامش ج : ذواته (خ)
(٢١) ج و ز : فصورة .

الكثرة، التي هي معقولاته، (١) معلولاته ولوازمه(٢) مترتبة ترتب المعلولات(٣)، فهي متأخرة عن حقيقة ذاته تأخر المعلول عن العلة، وذاته ليست متقومة بها ولا بغيرها، بل هي واحدة وتكثر اللوازم والمعلولات لا ينافي وحدة علتها الملزومة إيّاها سواء كانت تلك اللوازم متقررة في ذات العلة أو مباينة له، فإذن تقرر الكثرة المعلولة (٤) في ذات الواحد القائم بذاته المتقدم عليها بالعليّة والوجود لايقتضي تكثره. (٥) والحاصل أن واجب الوجود واحد ووحدته(٦) لاتزول بكثرة الصور(٧) المتقررة فيه.

٣٢ ـ واعترض عليه الشارح المحقق بأنه لاشك في أنّ القول بتقرر(٨) لوازم الأول في ذاته قول بكون الشيء الواحد فاعلاً وقابلاً معاً، (٩) وقول بكون الأول موصوفاً بصفات غير إضافية ولاسلبية، وقول بكونه محلاً لمعلولاته الممكنة المتكثرة، تعالى عن ذلك علواً كبيراً، وقول بأنّ معلوله الأول [٢٣] غير مباين لذاته و بأنه تعالى لايُوجِد شيئاً ممّا يباينه بذاته بل بتوسط الأمور الحالّة فيه إلى غير ذلك ممّا يخالف الظاهر من مذاهب(١٠) الحكماء. والقدماء القائلون بنفي العلم عنه تعالى، وأفلاطون القائل بقيام الصور المعقولة بذاتها (١١)، والمشّاؤون(١٢) القائلون باتحاد العاقل والمعقول إنما (١٣) ارتكبوا تلك المحالات حذراً من التزام هذه (١٤) المعاني.

٣٣ ـ ثم أشار(١٥) [٢٤] إلى ما هو الحق عنده وقال: العاقل (١٦) كما لايحتاج في

(١) ب: + هي. (٢) و: ولوازم.
(٣) أ: + على العلة (لعله)، هامش ج: + على العلة (صح).
(٤) د: ـ المعلولة. (٥) ج تكثرها، هامش ج: تكثره (خ).
(٦) ب ز: وحدته. (٧) و ز: يزول.
(٨) ج هـ و ز: تقرير. (٩) و: ـ معا.
(١٠) د هـ: مذهب. (١١) د هـ: بذواتها.
(١٢) أ ب هـ: والمشائيون. (١٣) د: وانما.
(١٤) ج: تلك، هامش ج: هذه (خ).
(١٥) ب: + المحقق. (١٦) ز: ـ العاقل.

فى إدراك ذاته لذاته إلى صورة غير صورة ذاته التى (١) بها هو هو فلا يحتاج أيضا فى إدراك ما يصدر عن ذاته لذاته إلى صورة غير صورة ذلك الصادر التى بها هو هو. واعتبر من نفسك أنك تعقل شيئا (٢) (٣ بصورة تتصورها أو تستحضرها ٣) فهى صادرة عنك لا بانفرادك مطلقاً (٤) بل بمشاركة مّا من غيرك (٥) ومع ذلك فأنت لاتعقل تلك الصورة بغيرها بل كما تعقل ذلك الشىء بها كذلك (٦) تعقلها أيضاً بنفسها من غير أن تتضاعف (٧) الصور (٨) فيك، بل إنما تتضاعف (٩) اعتباراتك المتعلقة بذاتك (١٠) وبتلك الصورة (١١) فقط [٢٥] أو على سبيل التركب. (١٢) [٢٦] وإذا (١٣) كان حالك مع ما يصدر عنك بمشاركة غيرك (١٤ هذا الحال ١٤) فما ظنك بحال العاقل (١٥) مع ما يصدر عنه لذاته من غير مداخلة غيره فيه ؟

٣٤ ـ ولا تظنّن (١٦) أن كونك محلاً لتلك الصورة (١٧) شرط فى تعقلك إياها، [٢٧] فإنك تعقل ذاتك مع أنك لست بمحل لها (١٨) و إنما كان (١٩) كونك محلاً لتلك الصورة (٢٠) شرطاً فى حصول تلك الصورة لك الذى هو شرط فى تعقلك إياها، فإن حصلت تلك الصورة لك (٢١) بوجه آخر غير الحلول فيك، ومعلوم أن

(١) د : + هو.
(٢) و : بشىء.
(٣-٣) د : بتصورها او استحضارها
(٤) و : ـ مطلقا.
(٥) و : غير ذلك.
(٦) د : + فأنت.
(٧) د و ز : يتضاعف.
(٨) ب : الصورة.
(٩) و ز : يتضاعف.
(١٠) د و : بذلك.
(١١) د : الصور.
(١٢) ج و : التركيب.
(١٣) ب : فاذا.
(١٤) ج ه و : هذه الحال، د : فى هذه الحالة.
(١٥) أ ب : الفاعل : هامش أ : العاقل (خ صح).
(١٦) ب : تظن.
(١٧) ز : الصور.
(١٨) د ه : ـ لها.
(١٩) ب : ـ كان.
(٢٠) ز : الصور.
(٢١) و : ـ لك.

حصول الشيء لفاعله في كونه حصولاً لغيره ليس دون حصول (١) الشيء لقابله ، [٢٨] فإذن المعلولات (٢) الذاتية للعاقل الفاعل لذاته حاصلة له من غير أن تحل (٣) فيه ، فهو عاقل إياها من غير أن يكون (٤) هي حالّة فيه .

٣٥ ـ (٥ وإذا تقدم ٥) هذا فأقول (٦) : قد علمتَ أن الأول (٧) عاقل لذاته من غير تغاير بين ذاته وبين عقله لذاته في الوجود إلا في اعتبار المعتبرين ، وحكمتَ بأن عقله (٩) لذاته علة لعقله (١٠) لمعلوله (١١) الأول ، فإذا حكمتَ بكون العلتين أعني ذاته وعقله لذاته شيئاً واحداً في الوجود من غير تغاير فاحكمْ بكون المعلولين أيضا (١٢) أعني (١٣ المعلول الأول وعقل الأول له ١٣) شيئاً واحداً في الوجود من غير تغاير يقتضي كون أحدهما مبايناً (١٤) للأول والثاني مقرراً (١٥) فيه ، وكما حكمتَ بكون التغاير في العلتين اعتبارياً محضاً فاحكمْ بكونه (١٦) في المعلولين كذلك ، [٢٩] فإذن وجود المعلول الأول هو نفس تعقل الأول إياه من غير احتياج إلى صورة مستفاضة مستأنفة تحلّ ذات الأول تعالى عن ذلك [٣٠] .

٣٦ ـ ثم لما كانت الجواهر العقلية تعقل (١٧) ما ليست بمعلولات لها (١٨) بحصول

(١) ب : ـ حصول
(٢) ب ج ز : المعلومات
(٣) و ز : يحل
(٤) ب ج د : تكون
(٥-٥) أ ب : و اذ تقدم ، ج : و اذا تقرر
(٦) ج : ـ + لما
(٧) أ ب + تعالى
(٨) ب د : ـ بين
(٩) و : علمه
(١٠) ج ز : لتعلقه ، هامش ج : لعقله
(١١) و : المعلول
(١٢) أ : ـ أيضاً ، هامش أ : ايضا (خ)
(١٣-١٣) ج د : ـ له ، و : المعلولين الاولين
(١٤) د : متباينا
(١٥) أ ب : متقررا
(١٦) د : كونه
(١٧) و ز : يعقل
(١٨) د : لا

صورها (١) فيها، وهي تعقل الأول الواجب، ولا موجود إلا وهومعلول للأول الواجب، كانت (٢) جميع صور الموجودات الكلية والجزئية على ما عليه الوجود حاصلة فيها. (٣) والأول الواجب يعقل (٤) تلك الجواهر مع تلك الصور (٥) لابصور غيرها بل بأعيان تلك الجواهر والصور وكذلك الوجود على ما هو (٦) عليه. فإذن «لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ» من غير لزوم محال من المحالات المذكورة. انتهى كلامه (٧). [٣١]

٣٧ ـ وأورد (٨) عليه بعض شارحي فصوص (٩) الحكم أن تلك الجواهر العقلية، لكونها ممكنة، حادثة مسبوقة بالعدم الذاتي معلومة للحق سبحانه قبل وجودها، فكيف يكون علم الأول سبحانه (١٠) بها عين وجودها، (١١ وأيضا يبطل ١١) بذلك العناية المفسرة عند الحكماء بالعلم الأزلي (١٢) الفعلي المتعلق (١٣) بالكليات كليا وبالجزئيات أيضا كليا السابق على وجود الأشياء، وأيضا يلزم احتياج ذاته في أشرف صفاته إلى ما هو (١٤ غيره صادره عنه ١٤) [٣٢] والحق أن من أنصف، من نفسه علم أن الذي أبدع الأشياء وأوجدها من العدم إلى الوجود سواء (١٥) كان العدم زمانيا أو

(١) ج د ه : صور، هامش ج : صورها (غ)

(٢) أ ب : كان

(٣) د : + ضرورة ان العلم بالعلم يستلزم العلم بالمعلول، ه : + ضرورة ان العلم بالعلة يستلزم العلم بالمعلول.

(٤) ج د : تعقل

(٥) د : الصورة

(٦) و : ـ هو

(٧) أ ب : كلامه

(٨) ه : اورد

(٩) و : الفصوص

(١٠) ج : + وتعالى

(١١-١١) أ ب: وايضا تبطل، ز : ـ و ايضا يبطل

(١٢) د : الذاتي

(١٣) د : المتعين

(١٤-١٤) أ ج : غيره و صادر عنه، د ه : غير صادر عنه

(١٥) و : وسواء

غير زماني يعلم تلك الأشياء بحقائقها وصورها اللازمة لها الذهنية والخارجية قبل إيجاده إياها ٧ وإلا لا (١) يمكن (٢) إعطاء الوجود لها ، فالعلم بها غير (٣) وجودها ، والقول باستحالة أن يكون ذاته وعلمه الذي (٤) هو عين ذاته محلاً للأمور المتكثرة ٧ إنما يصح إذا كانت غيرَه تعالى كما هو عند المحجوبين عن الحق ، ٧ أما إذا كانت عينَه من حيث الوجود والحقيقة وغيرَه(٥) باعتبار التقيد والتعين فلا يلزم ذلك ، ٧ وفي(٦) الحقيقة ليس حالاً ولا محلاً بل(٧) شيء واحد يظهر(٨) بالمحليّة والحاليّة (٩) أخرى .

٣٨ ـ **زيادة تحقيق** . إذا علم الاول(١٠) سبحانه ذاتَه بذاته فهو باعتبار أنه يَعْلَم ويُعْلَم يكون عالماً ومعلوماً ، وباعتبار أنه يعلم(١١) بذاته لا بصورة زائدة عليه يكون علماً ، فهناك أمور ثلاثة لا تمايز بينها (١٢) إلا بحسب الاعتبار . وإذا اعتُبِرَ (١٣ كون ذاته ١٣) سبباً لظهوره على نفسه لحقه النورية ، و إذا اعتبر كونه واحداً لمعلومه غير فاقد له (١٤) شاهداً (١٥) إياه غير غائب عنه تعين(١٦) نسبة الوجود والشهود والواجدية(١٧) والموجودية والشاهدية والمشهودية .

٣٩ ـ ولاشكّ أن علمه سبحانه بذاته و بهذه الاعتبارات التي هي صفاته لا يحتاج

(١) و : لم
(٢) أ ب : + فيه
(٣) ج : عين
(٤) ه : الذاتي
(٥) د : طيرها
(٦) ج : في
(٧) ز : + هو
(٨) د : ظهر
(٩) ج و : + تارة
(١٠) و : الله
(١١) و : ـ يعلم ، أ ب : + ذاته
(١٢) و : بينهما
(١٣-١٣) ج : كونه ، هامش ج : كون ذاته (خ)
(١٤) د ه و ز : ـ له
(١٥) أ شاهدا ، هامش أ : شاهدا (خ صح)
(١٦) أ : تعلق ، هامش أ : تعين (خ) ، د : يعين
(١٧) د : والوحدية

إلى صورة (١) زائدة عليه، وكذلك علمه (٢) بماهيات الأشياء وهوياتها، فإن ماهياتها وهوياتها (٣) ليست عبارة إلا عن الذات المتعالية (٤) متلبسةً (٥) بأمثال هذه الاعتبارات المذكورة المنتشئة (٦) التعقل (٧) [٣٣] بعضها عن بعض جمعاً و فُرادى على وجه كلي أو جزئي فلا يحتاج في العلم بها إلى صورة زائدة؛ فلافعل هناك(٨) ولا قبول ولا حالَ ولا محلَّ ولا احتياج (٩) في شيء من كمالاته إلى ما هو (١٠ غيره صادرعنه، ١٠) (١١ تعالى الله عما يقول الظالمون ١١) علواً كبيراً.

٤٠ - (١٢ القول في أن علمه بذاته منشأ لعلمه بسائر الأشياء. ١٢) قالت الحكماء: يعلم الأول سبحانه (١٣) الأشياء بسبب علمه بذاته لأنه يعلم ذاته التي هي مبدأ تفاصيل الأشياء، فيكون عنده (١٤ أمر بسيط ١٤) هو مبدأ العلم (١٥) بتفاصيلها وهو علمه تعالى بذاته، فإن العلم بالعلة يستلزم العلم بالمعلولات سواءٌ كانت بواسطة أو لا، فالعلم بذاته التي (١٦) هي علة

(١) د: صفة، هامش د: صورة (خ)
(٢) ج: + تعالى (٣) و: - وهوياتها
(٤) ب: العالية
(٥) هامش أ: متمايزة (خ)، ج: متمايزة، هامش ج: متلبسة (خ)
(٦) ج: المنشاة (٧) ج ه: لتعقل
(٨) د: هنا (٩) ه: الاحتياج
(١٠-١٠) أ: غيره و صادر عنه، د: غير صادر عنه
(١١-١١) د: تعالى عما يقولون، و: تعالى عما يقول الظالمون
(١٢-١٢) ج: القول في ان علمه بذاته سبب لعلمه بسائر الاشياء، ر: فصل في ان علمه جل جلاله منشأ لعلمه بسائر الاشياء، ه: فان علمه منشأ لعلمه بسائر الاشياء، و: فان علمه بذاته منشأ لسائر الاشياء، ز: فاصلة
(١٣) ج: - سبحانه (١٤-١٤) أ: امرا بسيطا
(١٥) ج: العالم، هامش ج: العلم (خ)
(١٦) د ه: - التي

ذاتية للمعلول الأول يتضمن العلم به ، ثمّ المجموع علة قريبة (١) للمعلول الثانى فيلزم العلم به أيضا وهكذا (٢) إلى آخر(٣) المعلولات . فعلمه بذاته يتضمن العلم بجميع (٤) الموجودات إجمالاً ، (٥) فإذا فُصِّل ما فيه امتاز (٦) بعضها عن بعض وصارت مفصَّلة ، فهو كأمر(٧) بسيط يكون مبدأً لتفاصيل(٨) أمور متعددة ؛ فكما أن ذاته مبدأ لخصوصيات الأشياء و تفاصيلها كذلك علمه بذاته مبدأ لعلوم [٣٤] بالأشياء و تفاصيلها (٩) . ٧ و نظيره ما يقال فى تضمن العلم بالماهية العلمَ بأجزائها إجمالاً وكونه (١٠) مبدأً لتفاصيلها .

٤١ ـ ولا يذهبْ عليك أنه يلزم من ذلك علمه بالجزئيات من حيث هى جزئية، فإن الجزئيات أيضا معلولة له (١١) كالكليات ، فيلزم علمه بها أيضا . وقد اشتهر عنهم أنهم ادَّعوا انتفاء علمه بالجزئيات من حيث هى جزئية(١٢) لاستلزامه (١٣) التغير فى صفاته الحقيقية ، ولكن أنكره بعض المتأخرين [٣٥] وقال : نفى تعلق علمه بالجزئيات ممّا أحال عليهم مَنْ لم يفهم كلامهم ، ٧ وكيف ينفون تعلق علمه بالجزئيات وهى صادرة عنه وهو عاقل لذاته عندهم و مذهبهم أن العلم بالعلة يوجب (١٤) العلم بالمعلول؟ بل لما نفوا عنه (١٥) الكون فى المكان جعلوا نسبة جميع الأماكن إليه نسبة واحدة متساوية ، ولما نفوا

(١) د: غريبة (٢) د ه و : هكذا
(٣) و : ـ آخر (٤) د : بمجموع
(٥) د : جماعا (٦) ز : امتال
(٧) هامش أ : كما مر (خ) ، ج : كما مر
(٨) و : بتفاصيل (٩) د : ـ وتفاصيلها
(١٠) ج : وكونها (١١) د ه : ـ له
(١٢) د : + و هو محال (١٣) و : لاستلزام
(١٤) د : يستلزم ، هامش د : يوجب (خ)
(١٥) د : + تعالى

عنه الكون فى الزمان ⁷ جعلوا نسبة جميع الأزمنة ، ماضيها و مستقبلها وحالها ، إليه نسبة واحدة ، فقالوا : كما يكون العالم بالأمكنة إذا لم يكن مكانيا يكون عالما بأنّ زيداً فى أى [1-]جهة من[-1] جهات عمرو وكيف يكون[2] الإشارة منه إليه و كم بينهما من المسافة، وكذلك فى جميع ذوات العالم ، ولا يجعل نسبة شىء منها إلى نفسه لكونه غير مكانى . كذلك العالم بالأزمنة إذا [3] لم يكن زمانيا يكون عالما بأن زيداً فى أى زمان يولد [4] وعمراً [5] فى أى زمان، وكم يكون بينهما من المدة، وكذلك فى جميع الحوادث المرتبطة[6] بالأزمنة ، ولا يجعل نسبة شىء منها إلى زمان [7] يكون [8] حاضراً له ، فلا يقول : [9] هذا مضى وهذا ما حصل بعد وهذا موجود الآن ، بل [10] يكون جميع ما فى الأزمنة حاضراً عنده متساوى [11] النسبة إليه مع علمه بنسبة [12] البعض [13-] إلى البعض [-13] وتقدم البعض على البعض . [٣٦]

٤٢ ـ إذا تقرر هذا عندهم وحكموا به ولم يسَعْ هذا الحكمَ أوهامُ المتوغلين فى المكان والزمان [14-] حكم بعضهم [-14] بكونه مكانياً ويشيرون إلى مكان يختصّ به و بعضهم بكونه [15] زمانياً و يقولون إن هذا فاته [16] و إنّ ذلك[17] لم يحصل له بعد وينسبون مَنْ ينفى ذلك عنه إلى القول بنفى العلم [18] بالجزئيات الزمانية، وليس كذلك .

(١-١) و : ـ جهة من
(٢) ب ج : تكون
(٣) ـ ج : اذ لو
(٤) د : يتولد ، و ز : تولد
(٥) و ز : عمروا
(٦) و ز : المرتبط
(٧) هامش أ : + لا
(٨) ه : + له ، و : ـ يكون
(٩) ب : تقول
(١٠) ز : ـ بل
(١١) د : مساوى
(١٢) ه و ز : بنسب
(١٣-١٣) و : ـ الى البعض
(١٤-١٤) ج : فاته يحكم بعضهم على شىء
(١٥) ج : يكون
(١٦) ج : زمانه ، و : فايت
(١٧) ج ه و : هذا ، هامش ه : ذلك
(١٨) ز : العالم

٤٣ ـ وفى كلام الصوفية قدس‌الله تعالى [١] أسرارهم أن الحقّ سبحانه و تعالى لما اقتضى كلّ شيءٍ [٢] إما لذاته أو بشرطٍ أو شروط فيكون كلّ شيء [٢] لازمَه أو لازمَ لازمه وهلمّ جرا، فالصانع، الذى لايشغله شأن [٣] عن شأن، [٣] واللطيف[٤] الخبير، الذى لايفوته كمال، لابد و أن [٥] يعلم ذاته و لازمَ ذاته و لازم لازمه جمعاً و فرادى إجمالاً وتفصيلاً إلى مالا [٦] يتناهى. وأيضاً فى كلامهم أن الحق [٧] سبحانه و تعالى[٨] لإطلاقه الذاتى له [٩] المعيّة الذاتية مع كل [١٠] موجود، وحضورُه مع الأشياء علمه بها، فلايعزب عن علمه مثقال ذرة [١١] فى الأرض ولا فى السماء.

٤٤ ـ [٧] فالحاصل أن علمه بالأشياء على وجهين: أحدهما من حيث سلسلة الترتيب على طريقة قريبة من طريقة الحكماء، [٣٧] والثانى من حيث أحديّته [١٢] المحيطة [١٣] بكل شيء، ولا يخفى عليك أن علمه سبحانه [١٤] بالأشياء على الوجه الثانى مسبوق بعلمه بها على الوجه الأول، فإن الأول [٧] علم غيبىّ [١٥] بها قبل وجودها [١٥] والثانى علم شهودىّ بها عند وجودها، و بالحقيقة ليس هناك علمان [١٦] بل [١٧] لَحقِّ الأولِ [١٧] بواسطة وجود متعلقه، أعنى المعلوم، نسبةٌ [١٨] باعتبارها نسمّيه شهوداً وحضوراً، لا أنه حدث

---

(١) أ ج و: ـ تعالى
(٢-٢) د: ـ اما .... كل شيء
(٣-٣) و: ـ عن شأن
(٤) د: و هو اللطيف
(٥) د: ان
(٦) و: ـ لا
(٧) و: للحق
(٨) ج: ـ وتعالى
(٩) و: ـ له
(١٠) د: + شيء
(١١) ز: ـ ذرة
(١٢) و: ـ احديته
(١٣) ز: المحيط
(١٤) أ ب: تعالى
(١٥-١٥) د: ـ بها قبل وجودها
(١٦) و: علما، ز: علم
(١٧-١٧) ج: الحق ان للاول، د: للحق الاول
(١٨) ج: نسبة

هناك علم (١) آخر . فإن قلتَ : يلزم من ذلك أن يكون علمه على الوجه الثانى مخصوصاً بالموجودات الحالية ٧ قلتُ : نعم ، لكن الموجودات كلها ٧ بالنسبة إليه (٢) حالية ، فإن الأزمنة متساوية بالنسبة إليه حاضرة عنده كما مر فى كلام بعض المحققين عن قريب .

٤٥ ـ **القول فى الإرادة** . اتفق المتكلمون والحكماء على إطلاق القول بأنّه مريد، لكن كثر الخلاف(٣) فى معنى إرادته ، فعند المتكلمين من أهل السنة أنها صفة قديمة زائدة على الذات على ما هو شأن سائر(٤) الصفات الحقيقية ، وعند الحكماء هى العلم(٥) بالنظام الأكمل ويسمّونه عناية . قال ابن سينا : العناية هى إحاطة علم الأول (٦) تعالى بالكل وبما يجب أن يكون عليه الكل حتى يكون على أحسن النظام ، فعلم الأول بكيفية الصواب فى ترتيب وجود الكل منبع لفيضان الخير(٧) فى الكل من غير انبعاث قصد و طلب من الأول الحق .

٤٦ ـ وتحرير المذهبين أن نقول(٨) : لايخفى أن مجرّد ٧علمنا بما يجوز صدوره عنا لايكفى فى وقوعه ، بل نجد من أنفسنا حالة نفسانية تابعة للعلم بما فيه من المصلحة ، ثم نحتاج (٩) إلى تحريك الأعضاء بالقوة المنبثّة فى العضلات ، فذاتنا (١٠) هو الفاعل، والقوة العضلية هى القدرة ، وتصور ذلك الشىء هو الشعور بالمقدور ، ومعرفة المصلحة هى العلم بالغاية ، والحالة النفسانية المسمّاة بالميلان ٧ هى التابعة للشوق المتفرع (١١) على معرفة الغاية ، فهذه أمور متغايرة (١٢) لكل واحد منها مدخل فى صدور ذلك الشىء .

---

(١) د : علما (٢) أ ب : + تعالى
(٣) ج : الكلام ، هامش ج : الخلاف (خ صح)
(٤) أ ب : ـ سائر ، هامش أ : سائر (خ)
(٥) ز : العالم (٦) و : الله
(٧) هامش أ : + والوجود (خ) ، ب : + والجود
(٨) ج : تقول ، ز : يقول (٩) ج ز : يحتاج
(١٠) ج : فرأينا ، هامش ج : فذاتنا (خ صح)
(١١) هامش ج : المتنوع (خ صح)
(١٢) أ ب : متمايزة ، هامش أ : متغايرة (خ) ، هامش ب : متغايرة (صح)

٤٧ ـ فالمتكلمون المانعون تعليل أفعاله[١] بالأغراض[٢] يثبتون له ذاتاً وقدرة زائدة على ذاته وعلماً بالمقدور وبمافيه من المصلحة[٣] زائداً أيضا[٤] على ذاته و إرادة[٥] كذلك، ويجعلون [٦] للمجموع مدخلاً [٦] فى الإيجاد سوى العلم بالمصلحة [٧] [٧]فتكون هى[٧] [٨]غرضا وغاية [٨] لاعلة غائية.

٤٨ ـ وأما الحكماء فأثبتوا له [٩] ذاتاً وعلماً بالأشياء هو عين ذاته، و يجعلون [٦] الذات مع العلم كافيين [١٠] فى الإيجاد، فعلمه عين قدرته وعين [١١] إرادته إذ هو كاف فى الصدور، [٧] وليس له حالة شبيهة بالميلان النفسانى الذى [١٢] للإنسان، فما [١٣] يصدر بالنسبة إلينا من الذات مع الصفات [٧] يصدرعنه بمجرد الذات، [١٤] فهذا معنى اتحاد الصفات مع الذات، [١٥] فليس صدور الفعل منه كصدوره منا ولا كصدوره من النار والشمس مما لاشعور له بما يصدرعنه.

٤٩ ـ وأما الصوفية المحققون [١٦] فيثبتون له سبحانه إرادة زائدة على ذاته [٧] لكن بحسب التعقل [١٧] لابحسب الخارج كسائر الصفات، فهم يخالفون المتكلمين [١٨] فى إثبات إرادة زائدة على ذاته بحسب الخارج والحكماء [١٩] فى نفيها [١٩] بالمرة.

(١) د : + تعالى
(٢) د : بالغرض
(٣) ج : المصالح
(٤) ج : ـ ايضا
(٥) ج : ارادته، ز : + ايضا
(٦-٦) و : ـ للمجموع ... ويجعلون
(٧-٧) ج ز : فيكون هى، د : فيكون هو
(٨-٨) د : غاية و غرضا
(٩) د : + تعالى
(١٠) ج : كائنين
(١١) ه : ـ وعين
(١٢) ج : الذاتى، هامش ج : الذى (خ صح)
(١٣) ج : فيما، ز : مما
(١٤) و : لذاته
(١٥) ز : الصفات
(١٦) ب : + قدس الله اسرارهم
(١٧) ج د : العقل
(١٨) و : المتكلمون
(١٩-١٩) د : ـ فى نفيها

٥٠ ـ القول فى القدرة . ٧ ذهب المليّون كلهم (١) إلى أنه (٢) تعالى قادر أى (٣) يصح منه إيجاد العالم وتركه ، [٣٨] فليس شىء منهما (٤) لازماً لذاته بحيث يستحيل انفكاكه عنه . وأمّا الفلاسفة فإنهم قالوا : إيجاده للعالم على النظام الواقع من لوازم ذاته فيمتنع (٥) خلوه عنه ، فأنكروا القدرة بالمعنى المذكور لاعتقادهم أنه نقصان ، وأثبتوا له الإيجاب (٦) زعماً منهم أنه الكمال التامّ . وأما كونه تعالى قادراً بمعنى (٧) إنْ شاء فعل وإنْ (٨ لم يشأ٨) لم يفعل (٩ فهو متفق٩) عليه بين الفريقين ، [٣٩] ٧ إلا أن الحكماء ذهبوا إلى أن مشيئة (١٠) الفعل الذى هو الفيض والجود (١١) لازمة (١٢) لذاته كلزوم سائر (١٣) الصفات الكمالية له ، فيستحيل الانفكاك بينهما ، (١٤) فمقدَّم الشرطية الأولى واجب صدقه (١٥) ومقدم الثانية ممتنع الصدق وكلتا (١٦) الشرطيتين صادقتان فى حق البارى سبحانه (١٧) .

٥١ ـ وأما الصوفية (١٨) فيثبتون (١٩ له سبحانه١٩) إرادة زائدة على الذات (٢٠) والعلم بالنظام الأكمل ٧ واختياراً فى إيجاد العالم لكن لا على (٢١ النحو المقصود٢١) من اختيار الخلق الذى هو تردد واقع بين أمرين كل منهما ممكن الوقوع عنده ، (٢٢) فيترجح (٢٣) عنده

(١) د : ـ كلهم
(٢) د : ان الله
(٣) د هـ : ـ اى
(٤) ز : منها
(٥) د : ممتنع
(٦) ز : الايجاد
(٧) د : + انه
(٨-٨) ب : شاء
(٩-٩) هامش ج : فمتفق (خ)
(١٠) د : نسبة ، ز : المشيئة
(١١) ب : والوجود
(١٢) ج و : لازم
(١٣) ب : ـ سائر
(١٤) د : عنها
(١٥) ج : الصدق ، هامش ج : صدقه (خ)
(١٦) د : كلا
(١٧) ج هـ : + وتعالى
(١٨) أ : + قدس الله اسرارهم ، ب : + قدس الله تعالى اسرارهم
(١٩-١٩) د : ـ له سبحانه
(٢٠) ب : + تعقلا
(٢١-٢١) أ ب : النحو المذكور المتصور ، ج : التجوز المتصور ، هـ : النحوالمقصود
(٢٢) و : ـ عنده
(٢٣) و : رجح

أحدهما لمزيد[۱] فائدة أومصلحة يتوخاها،[۲] فمثل هذا يُستنكر[۳] في حقه سبحانه[٤] لأنه أحديّ الذات واحديّ الصفات، ٧ وأمره واحد وعلمه بنفسه و بالأشياء علم[٥] واحد، ٧ فلا يصح لديه[٦] تردد ولا إمكان حكمين مختلفين ؛ بل لايمكن غيرما هوالمعلوم المراد في نفسه . فالاختيار الإلهي إنماهو بين ٧ الجبروالاختيارالمفهومين للناس، وإنما[٧] معلوماته، سواءٌ قُدِّر أولم يُقدَّر، مرتسمة في عَرْصة علمه أزلاً وأبداً ومرتَّبة ترتيباً لا أكمل منه في نفس الأمر و إن خفي ذلك على الأكثرين ، فالأَوْلَوِيّة بين أمرين يُتوهَّم إمكانُ وجود كل منهما إنما هي[۸] بالنسبة إلى[۹] المتوهِّم المتردد، أمّا[۱۰] في نفس الأمر ٧ فالواقع واجب وما عداه مستحيل الوجود .

۵۲ ـ فإنْ قلتُ : قد استدل الفرغاني[۱۱] رحمه الله[۱۱] في شرحه للقصيدة التائية[۱۲] بقوله تعالى : [۱۳] أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ أي ظل التكوين على المكونات [۱٤] ٧ وَلَوْشَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ولم يمده على أن الحق سبحانه[۱۵] لولم يشأ إيجاد العالم لم يظهر، ٧ وكان له أن لايشاء فلايظهر. قلت : قولهم : [۱٦] إنْ لم يشأ لم يقع، صحيح، [۱۷] وقد وقع[۱۷] في الحديث : ما لم يشأ لم يكن، ولكن صدق الشرطية كما سبق لايقتضي صدق المقدَّم أو إمكانه، فلاينافيه[۱۸] قاعدة الإيجاب ٧ فضلاً عن الاختيار الجازم المذكور،

---

(۱) د : بمزيد
(۲) ج : يتواخاها، ز : يترجاها
(۳) ب د و : مستنكر
(٤) ج : تعالى
(٥) ب : ـ علم
(٦) د ه ز : لذاته
(۷) ز : + هو
(۸) أ ب : هو، هامش أ : هي (خ)
(۹) د : ـ الى
(۱۰) ب د : واما
(۱۱-۱۱) د : رحمه الله
(۱۲) ب : الثانية
(۱۳) ج : ـ تعالى
(۱٤) ب ز : المكنونات
(۱۵) ه : تعالى
(۱٦) د : ـ قولهم
(۱۷ ـ ۱۷) د : و قدور
(۱۸) ز : ينافي

فقولهم في الإيجاد الكلي للعالم : كان له أن لايشاء فلا يظهر ، ٧ إما (١) لنفي الجبر المتوهَّم للعقول الضعيفة ٧ (٢ وإما لأنه٢) سبحانه باعتبار ذاته الأحدية (٣) غني عن العالمين.

٥٣ ـ فالصوفيه متفقون مع الحكماء في امتناع صدق مقدَّم الشرطية الثانية مخالفون معهم (٤) ٧ في إثبات إرادة زائدة على العلم بالنظام الأكمل لازمة له (٥) بحيث يستحيل انفكاكها عن العلم كما يستحيل انفكاكها العلم عن الذات.

٥٤ ـ بقي (٦) **القول في أن الأثر القديم هل يستند إلى المختار أم لا .** ثم (٧) اعلم أن المتكلمين بل الحكماء أيضا اتفقوا على أن (٨ القديم لايستند إلى الفاعل المختار لأن فعل المختار مسبوق٨) بالقصد (٩) إلى الايجاد مقارن لعدم ما قُصد إيجادُه ضرورة ، فالمتكلمون أثبتوا اختيار الفاعل وذهبوا إلى نفي الأثر القديم ، والحكماء أثبتوا وجود الأثر القديم وذهبوا إلى نفي الاختيار.

٥٥ ـ وأما الصوفية (١٠) (١١ فهم ٧ جوزوا ١١) استناد (١٢) الأثر القديم إلى الفاعل المختار وجمعوا بين إثبات الاختيار والقول بوجود (١٣) الأثر القديم ، فإنهم قالوا : أفاد (١٤) الكشف الصريح (١٥) أن الشيء ، إذا اقتضى أمراً لذاته ، أي لابشرط زائد عليه وهو المسمَّى غيراً ، وإن اشتمل على شرط أو شروط هي عين الذات كالنسب والإضافات ، فلايزال على (١٦) ذلك الأمر ويدوم له (١٧) مادامت ذاته ، كالقلم الأعلى ، فإنه أول مخلوق حيث

(١) د : ـ اما
(٢-٢) د : ولانه
(٣) ز : ـ الاحدية
(٤) د : لهم
(٥) د : لذاته
(٦) أ ب : ـ بقي ، ج : نفي
(٧) أ ب : ـ ثم
(٨-٨) د : ـ القديم . . . مسبوق
(٩) د : القصد
(١٠) أ : + قدس الله اسرارهم ، ب : + قدس الله تعالى اسرارهم
(١١-١١) ب : فجوزوا ، ج : فانهم جوزوا
(١٢) د : اسناد
(١٣) ب ج : بوجرب ، هامش ج : بوجود (خ)
(١٤) ج : فاذاً
(١٥) ج : الصحيح ، هامش ج : الصريح (خ)
(١٦) هامش د : عن
(١٧) د : به

لاواسطة (١) بينه (٢وبين خالقه، ٢) يدوم (٣) بدوامه . وكأنهم (٤) تمسكوا فى ذلك (٥ إلى ما ٥) ذكره الآمدى من أن سبق الإيجاد قصداً (٦) على (٧) وجود المعلول كسبق الإيجاد إيجاباً ، فكما أن سبق الإيجاد الإيجابىّ سبق بالذات لابالزمان، فيجوز مثله ههنا بأن يكون الإيجاد القصدى مع وجود المقصود زماناً ومتقدماً (٨) عليه بالذات، وحينئذ جاز أن يكون بعض الموجودات واجباً فى الأزل بالواجب (٩) لذاته ٧ مع كونه مختاراً، (١٠) فيكونان معاً فى الوجود وإنْ تفاوتا فى (١١ التقدم والتأخر ١١) بحسب الذات ، كما أن حركة اليد سابقة على حركة الخاتم بالذات (١٢) وإنْ كانت معها فى الزمان .

٥٦ ـ فإنْ قيل : إنا إذا راجعنا وجداننا ولاحظنا معنى القصد كما ينبغى نعلم (١٣) بالضرورة أن القصد إلى (١٤) إيجاد الموجود محال، فلابدّ أن يكون القصد مقارناً لعدم (١٥) الأثر، فيكون أثر المختار حادثاً قطعاً ، قلنا : تقدم القصد على الإيجاد كتقدم (١٦ الإيجاد على الوجود ١٦) فى أنهما بحسب الذات، فيجوز مقارنتها فى الوجود زماناً لأن المحال هو القصد إلى إيجاد ٧ الموجود (١٧) بوجود قبل . (١٨) وبالجملة فالقصد إذا (١٩) كان كافياً فى وجود المقصود كان معه وإذا (٢٠) لم يكن كافياً فقد يتقدم عليه زماناً كقصدنا إلى أفعالنا .

(١) و : واسط
(٢-٢) و : وخالقه
(٣) د : و يدوم
(٤) ج : فكانهم
(٥-٥) هامش د : بما (خ ظ)
(٦) ج : قصد
(٧) ج د ه و ز : الى
(٨) د : متقدما ، ز : و متقدم
(٩) ز : مع الواجب
(١٠) د : مختار
(١١-١١) ب : التقديم و التأخير
(١٢) ج: باليد ، هامش ج : بالذات (خ صح)
(١٣) د : جزمنا .
(١٤) ب : + غير
(١٥) ز : بالعدم
(١٦-١٦) ج : الايجاب على الوجوب، هامش ج : الايجاد على الوجود (خ)
(١٧) ج : الموجودات ، ه : موجود
(١٨) ج : قبله ، و : + الايجاد
(١٩) د : ان
(٢٠) د ز : ان

٥٧ ـ فإنْ قيل : نحن إذا راجعنا وجداننا ولاحظنا معنى القصد جزمنا بأن القصد إلى تحصيل الشيء والتأثير فيه لا يُعقل إلا حالَ عدمِ حصوله،(١ كما أن إيجابه لا يعقل إلا حال حصوله ١) وإنْ كان سابقاً عليه بالذات، وهذا المعنى ضروري لا يتوقف إلا على تصور معنى القصد والإرادة كما ينبغي. قلنا : الراجع إلى وجدانه إنما يدرك قصدَه وإرادته الحادثة الناقصة لا الإرادة الكاملة (٢) الأزلية، ولاشكّ أنهما يختلفان (٣) حكماً، فالأُولى ليست كافية في تحصيل المراد ولهذا يتخلف (٤) المراد عنها كثيراً، والثانية كافية فيه (٥) فلا يمكن تخلفه [٤٠] عنها، فأين إحداهما عن الأخرى؟

٥٨ ـ اعلم (٦) أن الصفات الكمالية كالعلم والإرادة والقدرة لها اعتباران : أحدهما اعتبار نسبتها إلى الحقّ سبحانه بملاحظة وحدته الصرفة (٧) و مرتبة غناه (٨) عن العالمين، وهي بهذا (٩) الاعتبار أزلية أبدية (١٠) كاملة لا شائبة نقص فيها، وثانيها أن نسبة الماهيات الغير المجعولة (١١) إلى نوره الوجودي (١٢) نسبة المرائي (١٣) إلى ما ينطبع فيها، ومن شأن المتجلي بصفاته (١٤) الكمالية أن يظهر (١٥) بحسب (١٦ المتجلَّى ٧ لا ١٦) بحسبه، فإذا تجلّى في أمر مّا ظهرت صفاته الكمالية (١٧) فيه بحسبه لا بحسب المتجلي سبحانه، ٧ فيلحقها

(١-١) د : ـ كما . . . حصوله
(٢) ج : الكاسلية
(٣) د : مختلفان
(٤) ج : يختلف
(٥) ز : في تحصيل
(٦) ج و : واعلم
(٨) و : الصرف
(٨) ه و ز : غنائه
(٩) ج : بهذه، ز : هذا
(١٠) د ه : و أبدية
(١١) ه : + له
(١٢) ج : الواحدي، هامش ج : الوجودي (خ)، ز : الوجود
(١٣) د ه : المرايا، و : المرئي
(١٤) د : الصفات، ه و : بصفات
(١٥) د : يتجلى ويظهر
(١٦-١٦) ج : المجلي لا بحسب التجلي ولا
(١٧) ه : الكاسلة، هامش ه : الكمالية (خ)

النقص لنقصان (١) المحل (٢) .

٥٩ ـ فالعارف إذا أدركها بوجدانه (٣) أضاف النقص إلى عدم(٤) قابلية المحل(٥) وأسندها (٦ إليه (٧) سبحانه (٨) كاملةً مقدسةً عن شائبة النقص وإنْ أسندها ٦) إليه(٩) ناقصةً كان هذا الإسناد باعتبار(١٠) ظهوره (١١) في مجاليه لابحسب صرافة وحدته، وغير العارف ٧ إما أسندها إليه سبحانه ناقصة من غير تميز (١٢) بعض المراتب (١٣) عن بعض ٧ أو (١٤ نفاها عنه ١٤) بالمرة، ٧ تعالى الله (١٥) عما يقول الظالمون (١٦ علوًا كبيراً ١٦) .

٦٠ ـ **القول في كلامه**(١٧) (١٨ **سبحانه وتعالى** ١٨) . والدليل على كونه(١٩) تعالى(٢٠) متكلماً (٢١) إجماع الأنبياء (٢٢ عليهم السلام ٢٢) عليه ، (٢٣) فإنه (٢٤) تواتر عنهم أنهم كانوا يثبتون (٢٥ له الكلام ٢٥) ويقولون إنه (٢٦) تعالى أَمَرَ بكذا ونهى عن كذا وأخبر بكذا ، ٧ وكل ذلك من أقسام الكلام [٤١] .

---

(١) ج : الى عدم قابلية ، هامش ج : لنقصان (خ)
(٢) أ ب : المجلى ، هامش أ : المحل (خ) ، ه : محله
(٣) و : بوحدته
(٤) ه ز : + قدم
(٥) أ ب : المجلى
(٦-٦) و : ـ اليه . . . . اسندها
(٧) د : + ناقصة واليه
(٨) د : + وتعالى
(٩) أ ب : + سبحانه
(١٠) د : بحسب
(١١) ه : ظهور
(١٢) ج د و : تمييز
(١٣) ز : + بعضها
(١٤-١٤) ج : ينافيه ، هامش ج : نفاها عنه (خ صح)
(١٥) د ز : ـ الله
(١٦-١٦) ه و ز : ـ علوا كبيرا
(١٧) ج : الكلام
(١٨) أ ز : ـ وتعالى ، ج د : ـ سبحانه وتعالى
(١٩) ج : انه ، هامش ج : كونه (خ)
(٢٠) د ه و : ـ تعالى
(٢١) ج : متكلم
(٢٢-٢٢) ب : عليهم الصلاة والسلام
(٢٣) د ز : ـ عليه
(٢٤) ب : ـ فانه
(٢٥-٢٥) و : الكلام له
(٢٦) أ ب : ان الله

٦١ ـ اعلم (١) أن ههنا قياسين متعارضين أحدهما أن كلام الله تعالى (٢) صفة له ، وكل ما هو صفة له فهوقديم ، (٣ فكلام الله تعالى(٤) قديم٣) . وثانيهما أن كلامه مؤلَّف من أجزاء مترتبة متعاقبة فى الوجود ، وكل ما هوكذلك فهو حادث ، فكلامه (٥) تعالى(٦) حادث . فافترق المسلمون إلى (٧ فِرَق أربع ،٧) ففرقتان (٨) منهم ذهبوا إلى صحة القياس الأول ٧وقدحت واحدة منهما فى صغرى القياس الثانى ٧ وقدحت الأخرى فى كبراه ، وفرقتان أُخرَيان ذهبوا إلى صحة الثانى ٧وقدحوا فى إحدى مقدمتى الأول ٧على التفصيل المذكور .

٦٢ ـ فأهل الحق منهم من (٩) ذهبوا إلى صحة القياس الأول وقدحوا فى صغرى القياس الثانى فقالوا : كلامه (١٠) ليس من جنس (١١ الأصوات و الحروف١١) بل صفة أزليه قائمة (١٢بذات الله١٢) سبحانه(١٣) هوبها آمِرٌ ناهٍ مُخْبِر وغيرذلك ، [٤٢] يـُدَلُّ عليها بالعبارة أوالكناية أو الإشارة ، فإذا عُبِّر(١٤) عنها بالعربية فقرآن و بالسريانية (١٥) فإنجيل و بالعبرانية (١٦) فتوراة ، والاختلاف على (١٧) العبارات ٧ دون المسمَّى .

٦٣ ـ والتفصيل فى هذا المقام أنه إذا أخبر الله تعالى(١٨) عن شيء أوأمر به أونهى عنه إلى غير ذلك وأدّاه الأنبياء (١٩عليهم السلام١٩) إلى أممهم بعبارت دالّة عليه فلاشكّ

(١) ج : واعلم
(٢) ج : ـ تعالى
(٣-٣) ه و ز : ـ فكلام.... قديم
(٤) ج د : ـ تعالى
(٥) أ ب ج : فكلام الله
(٦) أ ب : سبحانه ، ج و ز : ـ تعالى
(٧-٧) ب ج : اربع فرق
(٨) ب ج و : فرقتان
(٩) د : ـ من
(١٠) أ ب د : + تعالى
(١١-١١) د : الحروف والاصوات
(١٢-١٢) د : بذاته
(١٣) أ ب د : تعالى
(١٤) ز : اعتبر
(١٥) ج : أو بالسريانية
(١٦) ج : أو بالعبرانية ، و : و بالعمرانية
(١٧) د و : فى
(١٨) ج : ـ تعالى ، ه و ز : سبحانه
(١٩) ب : عليهم الصلاة والسلام ، ج : ـ عليهم السلام

أن هناك أموراً [١] ثلاثة : معانيَ [٢] معلومة و عبارات دالّة عليها معلومة أيضا وصفة يتمكن بها من [٣] التعبير عن تلك المعاني بهذه العبارات [٤] لإفهام المخاطبين، [٤٣] ولا شك في قِدَم هذه الصفة بالنسبة إليه سبحانه ، [٥] وكذا في قدم صورة معلوميّة [٦] تلك المعاني والعبارات بالنسبة إليه تعالى، [٧] فإنْ كان كلامه تعالى [٨] عبارة عن تلك الصفة فلاشك في قدمه، و إنْ كان عبارة عن تلك المعاني والعبارات [٩] فلا شك أنها ˇ باعتبار معلوميتها [١٠] له سبحانه أيضا قديمة ، ولكن لايختصّ هذا القِدم [١١] بها بل يعمّها ˇوسائر عبارات المخلوقين و مدلولاتها لأنها [١٢] كلها معلومة لله [١٣] سبحانه [١٤] أزلاً وأبداً . و إنْ كان عبارةً عن أمر وراء هذه الأمور الثلاثة فليس على إثباته دليل ˇيقوم على ساق .

٦٤ ـ وما أثبته المتكلمون [١٥] من الكلام النفسي ˇفإن كان عبارة عن تلك الصفة فحكمه ظاهر، و إن كان عبارة عن تلك المعاني والعبارات المعلومة ˇ فلاشكّ أن قيامها به سبحانه ليس إلّا باعتبار صورة معلوميّتها، فليس صفة برأسها بل هو [١٦] من جزئيّات العلم ، ˇوأما المعلوم فسواءٌ كان [١٧] العبارات [١٨] أو مدلولاتها فليس قائماً به سبحانه فإنّ العبارات بوجودها الأصيل من مقولة الأعراض الغيرالقارّة ، ˇ وأما مدلولاتها

---

(١) ز : امور

(٢) ج و : معانٍ

(٣) ب : في

(٤) و : العبارة

(٥) هـ : + وتعالى

(٦) هامش ج : مفهومية (خ)

(٧) ج : ـ تعالى

(٨) ج هـ : ـ تعالى

(٩) ز : والعبارة

(١٠) ج هـ و ز : معلوميته

(١١) و : القديم

(١٢) ز : ـ لانها

(١٣) ز : له

(١٤) د : تعالى

(١٥) هـ : المتكلمين

(١٦) د : ـ هو

(١٧) أ ب : كانت

(١٨) ب : العبارة

فبعضها من قبيل الذوات (١) و بعضها من قبيل (٢) الأعراض الغير القارّة ، ٧ فكيف يقوم (٣) به سبحانه (٤) ؟

٦٥ ـ ولنذكر(٥) فى هذاالمقام٧ كلام الصوفية ليتضح ماهوالحق إن شاءالله تعالى.

[٤٤] قال الإمام حجة الإسلام (٦رحمه‌الله٦) : الكلام على ضربين أحدهما مطلق (٧) فى حق البارى ،(٨) والثانى فى حق الآدميين ، أما الكلام الذى ينسب إلى البارى تعالى (٩) فهو صفة (١٠) من صفات الربوبيّة ، فلاتشابهَ بين صفات البارى تعالى وصفات(١١) الآدميين، فإنّ صفات الآدميين زائدة على ذواتهم لتتكثر(١٢) وحدتُهم وتتقوم (١٣) أنيتُهم (١٤) بتلك الصفات و تتعين (١٥) حدودُهم و رسومهُم بها ، ٧ وصفة البارى تعالى (١٦) لاتحدّ (١٧ ذاته ولاترسمه١٧) ٧ فليست إذن أشياءَ (١٨) زائدةً(١٩) على العلم الذى هو حقيقة هويّته تعالى .

---

(١) ز : + و بعضها من قبيل الاعراض القارة

(٢) ه : ـ قبيل (٣) ب ه : تقوم

(٤) د : + و تعالى (٥) د : فلنذكر

(٦-٦) أ : رضى‌الله عنه ، ب : رضى‌الله‌تعالى عنه ، د قدس سره ، ز : رحمه‌الله‌تعالى

(٧) أ ب : يطلق ، د : ـ مطلق (٨) أ ب د : + تعالى

(٩) ج : ـ تعالى (١٠) أ ب : + له

(١١) و : و بين صفات (١٢) ج : لتكثير ، د و ز : لتكثر

(١٣) ج : و بتقويم ، د : وتقوم ، ز : ويتقوم

(١٤) ج : ابنيتهم (١٥) ب ج ه و ز : و يتعين ، د : و تعين

(١٦) ج ه و : ـ تعالى

(١٧-١٧) ج : و ذاته لاترسم ، و : بذاته ولاترسم، ز : ذاته ولا يرسمه

(١٨) ه و : شيئا

(١٩) هامش ج : + متعددة (ن) ، ه و : زائدا ، ز : و زائدة

٦٦ ـ ومن أراد أن يعدّ صفات الباری (١) فقد أخطأ ، فالواجب على العاقل أن يتأمل و يعلم أن صفات الباری (٢) لاتتعدد (٣) ولاينفصل بعضها عن بعض إلا فی مراتب العبارات وموارد الإشارات ، و إذا أضيف علمه (٤) إلى استماع دعوة المضطرين يقال سميع ، و إذا أضيف (٥) إلى رؤية صفير الخلق (٦) يقال بصير ، و إذا أفاض من مكنونات علمه على قلب أحد من الناس من الأسرار (٧) الألهية و دقايق جبروت ربوبيته (٨) يقال متكلم ، فليس بعضه آلة السمع و بعضه آلة البصر و بعضه آلة الكلام ، ٧ فإذن كلام الباری (٩) ليس شيئا سوى إفادته (١٠) مكنونات علمه على من يريد إكرامه ، كما (١١) قال (١٢) تعالى: وَلَمَّا (١٣) جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا (١٤) وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ، شرّفه الله (١٥) بقربه وقرّبه (١٦) بقدسه وأجلسه على بساط أنسه و شافهه (١٧) بأجلّ صفاته وكلّمه بعلم ذاته ، كما (١٨) شاء تكلم وكما أراد سمع .

٦٧ ـ و فی الفتوحات المكية (١٩) قدّس الله سرّمصدرها (١٩) أن المفهوم من كون القرآن حروفاً أمران : الأمر الواحد المسمّى (٢٠) قولاً وكلاماً ولفظاً ، والأمر الآخر

(١) ب د : + تعالى
(٢) ج : + تعالى
(٣) د و ز: يتعدد
(٤) د : + سبحانه
(٥) ج ز: + علمه
(٦) ج : الخلائق ، ز: الحقه
(٧) د : أسرار
(٨) أ ب: الربوبية ، هامش أ : ربوبيته (خ)
(٩) ب د : + تعالى
(١٠) أ ب ج : افاضة ، هامش أ : افادته (خ) افادة (خ) ، د : افادته و اضافته.
(١١) أ ب ج : ـ كما
(١٢) و : + الله
(١٣) أ ب ج د ه و ز: فلما
(١٤) و : لميقاته
(١٥) ب : ـ الله ، د : + تعالى
(١٦) ز : ـ و قربه
(١٧) و : شافهه
(١٨) ج : فكما
(١٩-١٩) ب : قدس الله مصدرها ، د و ز : قدس الله تعالى سر مصدرها
(٢٠) ج د : يسمى

يسمّى كتابةً ورقماً وخطّاً ،(١ والقرآن يُخطّ ١) فله حروف الرقم ويُنْطَق (٢) به (٣) فله حروف اللفظ ، فلِمَا (٤) يرجع كونه حروفاً منطوقاً بها ؟ هل لكلام الله الذي هو صفته (٥) ؟ أو هل للمترجم عنه ؟ فاعلمْ (٦ أن الله قد أخبرنا بنبيّه ٦) (٧ صلى الله عليه وسلم ٧) (٨ أنه سبحانه ٨) يتجلى في القيامة (٩) (١٠ في صور ١٠) مختلفة فيُعْرَف (١١) ويُنْكَر ،(١٢) (١٣ ومن كانت حقيقته تقبل ١٣) التجلي فلا (١٤) يُبْعِد أن يكون الكلام بالحروف المتلفَّظ بها المسمّاة كلام الله لبعض تلك الصور كما يليق بجلاله ، وكما نقول (١٥) تجلّى في صورة كما يليق بجلاله ، كذلك نقول : (١٦) تكلم بحرف (١٧) وصوت كما يليق بجلاله . وقال (١٨) رضي الله (١٩) عنه بعد كلام طويل : فإذا تحقّقْتَ ماقرّرناه (٢٠) تبيّنْتَ (٢١) أن كلام الله (٢٢) هذا (٢٣) المتلو المسموع المتلفظ به المسمّى قرآناً وتوراةً وزبوراً وإنجيلاً .

(١-١) د : ـ والقرآن يخط (٢) د : وينطبق
(٣) ب و ز : ـ به (٤) أ ب د : + اذا
(٥) ز : صفة
(٦-٦) أ : ان الله تعالى قد اخبرنا نبيه ، هامش أ : بنبيه (خ) ، ب : ان الله تعالى قد اخبر نبيه ، ج : انه قد اخبرنا نبيه ، و : ان الله اخبرنا بنبيه
(٧-٧) أ و : عليه السلام ، هامش أ : صلى الله عليه وسلم (صح) ، د : ـ صلى . . . وسلم
(٨-٨) ه : ـ انه سبحانه (٩) ج : يوم القيامة
(١٠-١٠) ج د : بصور ، ه : على صور هامش ه : في صور (خ)
(١١) د : + الناس (١٢) و : و تلك
(١٣-١٣) أ : ومن كان حقيقته يقبل ، ب : ومن كان حقيقته تقبل ، ج : فمن كانت حقيقته تقبل ، د : ومن كانت حقيقته يقبل ، و : من كانت حقيقته يقبل
(١٤) ج : لا (١٥) و : يقال
(١٦) و : يقول (١٧) و : بحروف
(١٨) أ ب : + ايضا (١٩) د : + تعالى
(٢٠) د : قرأناه (٢١) ج : يثبت
(٢٢) أ ب د : + تعالى (٢٣) و : مبدا

٦٨ ـ قال الشيخ صدرالدين القونوى (١) (٢ قدس الله سره ٢) فى تفسير الفاتحة : كان من جملة ما منّ الله (٣) على عبده، أراد به نفسه، أن (٤) أطلعه على بعض اسرار كتابه الكريم الحاوى (٥ على كل ٥) علم (٦) جسيم ، وأراه (٧ أنه ظهر ٧) عن مقارعة غيبية واقعة بين صفتى (٨) (٩ القدرة والإرادة ٩) منصبغاً (١٠) بحكم ما أحاط به العلم فى المرتبة الجامعة بين الغيب والشهادة ، لكن على نحو ما اقتضاه الموطن والمقام، وعيّنه (١١) حكم المخاطب وحاله ووقته بالتبعيّة والاستلزام (١٢) .

٦٩ ـ فالذى (١٣) يظهر من كلام هؤلاء الأكابر ٧ أن الكلام (١٤) الذى هو صفته سبحانه ليس سوى (١٥) إفادته و إفاضته (١٦) مكنونات علمه على من يريد إكرامه، ٧ وأن الكتب المنزلة المنظومة (١٧) من حروف وكلمات كالقرآن وأمثاله أيضا كلامه ، لكنها (١٨) من بعض صور تلك الإفادة والإفاضة (١٩) ظهرت بتوسط العلم والإرادة والقدرة فى البرزخ الجامع بين الغيب والشهادة، يعنى عالم المثال ، من بعض (٢٠) مجاليه الصورية المثالية كما يليق به سبحانه . (٢١)

(١) د ه و : القنوى، ز : القونيوى (٢-٢) ب د : قدس سره
(٣) ج ز : + به ، د : + تعالى ، و: + تعالى به
(٤) ج : اذ (٥-٥) ج : لكل
(٦) و : ـ علم (٧-٧) ج : آية ظهرت
(٨) و : صفة (٩-٩) ج : الارادة والقدرة
(١٠) ج و : متصفا ، هامش ج : ملصبغا (خ)، ه : ومتصبغا
(١١) ج : وغيبه (١٢) و : ـ والاستلزام
(١٣) د ه و : والذى (١٤) د : ـ الكلام
(١٥) د : الا (١٦) ب : وافاضة، و : + والاستلزام
(١٧) ج : + الكلمات (١٨) و : لكونها
(١٩) ج : الاضافة ، هامش ج : الافاضة (ظ)
(٢٠) د : + من (٢١) د و : + و تعالى

٧٠ ـ فالقياسان المذكوران فى صدر (١) المبحث (٢) ليسا بمتعارضين فى الحقيقة، فإن المراد بالكلام فى القياس الأول الصفة القائمة بذاته سبحانه، (٣) وفى الثانى ما ظهر (٤) فى البرزخ من بعض المجالى الإلهية، والاختلاف الواقع بين فرق المسلمين لعدم الفرق بين الكلامين والله سبحانه أعلم.

٧١ ـ قال بعضهم فى قوله تعالى وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً : اعلم (٥) أن هذه المقاولة تختلف باختلاف العوالم التى يقع (٦) التقاول فيها، فإن كان واقعاً فى (٧ العالم المثالى ٧) فهو شبيه بالمكالمة (٨) الحسيّة، وذلك بأن يتجلّى لهم الحق (٩) تجلياً مثالياً كتجليه لأهل الآخرة بالصور المختلفة كما نطق به حديث التحوّل، وإن كان واقعاً فى عالم الأرواح من حيث تجرّدها فهو كالكلام النفسى، فيكون قول الله (١٠) لهم إلقاءه (١١) فى قلوبهم المعنى المُرادَ. ومن هذا يتنبه الفَطِن على كلام الله تعالى (١٢) ومراتبه، فإنه عين المتكلم فى مرتبةٍ ومعنى قائم به فى أُخرى كالكلام النفسى، وإنه مركب من الحروف ومعبَّر (١٣) بها (١٤ فى عالمَىِ المثال والحس ١٤) بحسبهما.

(١) هـ : ـ صدر
(٢) هـ و : البحث
(٣) د : تعالى
(٤) ج : ظهرت
(٥) د : ـ اعلم
(٦) د : تقع
(٧-٧) ج د : عالم المثال، هـ : العالم المثال
(٨) هـ و ز : للمكالمة
(٩) د : + سبحانه وتعالى
(١٠) ب : + تعالى، د + سبحانه و تعالى
(١١) د : + سبحانه وتعالى
(١٢) د : + وتقدس، هـ و ز : ـ تعالى
(١٣) ج : و تعين ، هامش ج : و معبر (خ صح)
(١٤-١٤) أ ب : فى العالم المثالى والحسى، هامش أ : فى عالمى المثال والحس، ج هـ : فى عالمى المثالى والحسى، و : فى عالم المثالى والحسى

۷۲ ـ (۱ **القول فى بيان أن لا قدرة للممكن**۱) . ذهب الشيخ ابوالحسن الأشعرى (۲ رحمه الله ۲) إلى أن أفعال العباد الاختيارية واقعة بقدرة الله تعالى (۳) وحدها ، وليس لقدرتهم تأثير فيها ، بل (٤) الله سبحانه(٥) ۷ أجرى عادته بأنه (٦) يوجد فى العبد قدرة واختياراً،(۷) (۸ فإذا لم ۸) يكن هناك مانع أوجد فيه فعله المقدور مقارناً لها،(۹) فيكون فعل العبد مخلوقاً لله (۱۰) إبداعاً و إحداثاً و مكسوباً للعبد ، و المراد بكسبه إياه مقارنته لقدرته و إرادته من غير أن يكون هناك منه (۱۱) تأثير أو مدخل فى وجوده سوى كونه محلاً له . [٤٥]

۷۳ ـ وقال الحكماء : هى واقعة على سبيل الوجوب وامتناع التخلف (۱۲) بقدرة يخلقها (۱۳) الله تعالى فى العبد إذا قارنت حصول الشرائط وارتفاع الموانع .

۷٤ ـ ومذهب الصوفية القائلين بوحدة الوجود أن الوجود (۱٤) الحق (۱٥ سبحانه وتعالى۱٥) لما تنزّل من مرتبة وحدته و إطلاقه إلى مراتب (۱٦) التكثر (۱۷) والتقيد (۱۸) إنما

(۱-۱) د : القول فى أفعال العباد ، ه و : ـ القول . . . للممكن ، هامش و : القول فى الاختيار (صح) ز : فى بيان ان لاقدرة للممكن

(۲-۲) أ : رضى الله عنه ، ب : رضى الله تعالى عنه ، د و : ـ رحمه الله

(۳) أ ب ه : ـ تعالى (٤) ب : + ان

(٥) ب : ـ سبحانه ، و : + تعالى (٦) ب : بأن ، هامش أ : بأنه (خ)

(۷) د : واختيار (۸-۸) هامش ج : اما اذا لم (ن)

(۹) ز : لها (۱۰) د ز : + تعالى

(۱۱) د : ـ منه (۱۲) ج : + عنها

(۱۳) ز : يخلقه (۱٤) ج : وجود

(۱٥-۱٥) أ : تعالى ، ط : سبحانه (۱٦) ط : مرتبة

(۱۷) د ط : الكثرة ، هامش أ : الكثرة (خ) ، هامش د : التكثر (خ) ، ج : الكون

(۱۸) ج د ط : التقييد ، هامش د : التقيد (خ)

تنزل بأحدية جمع (١) جميع صفاته وأسمائه ، فكما تقيدت (٢ ذاته في هذا التنزل بحسب استعدادات القوابل ٢) كذلك تقيدت (٣) صفاته وأسماؤه بحسبها ، فعلم العباد (٤ وإرادتهم وقدرتهم ٤) كلها صفات الحق سبحانه (٥) تنزلت من مرتبة إطلاقها (٦ إلى مراتب التقيد ٦) بحسب استعدادات العباد ، (٧) فأفعالهم الاختيارية واقعة بقدرة الله وحدها (٨) لكن بعد تنزلها إلى مراتبهم (٩) وظهورها فيهم وتقيّدها بحسب استعداداتهم ، وليس لهم قدرة وراء ذلك . ومعنى كونها (١٠ مكسوبة لهم ١٠) أن (١١ لخصوصيات استعداداتهم ١١) مدخلاً في تقيد القدرة المتعلقة بها (١٢) المؤثّرة فيها لا أن لهم تأثيراً فيها .

٧٥ ـ **القول (١٣ في صدور الكثرة عن ١٣) الوحدة** . ذهب (١٤) الأشعرية (١٥) إلى جواز استناد آثار متعددة إلى مؤثر واحد بسيط ، وكيف لا يجوّزون ذلك وهم قائلون بأن جميع الممكنات المتكثرة (١٦) كثرةً لا تحصى مستندة (١٧) بلا واسطة إلى الله تعالى مع كونه (١٨) منزهاً (١٩) عن التركيب .

---

(١) أ : ـ جمع
(٢-٢) ج ط : الوجود بحسب المراتب
(٣) ط : تقيد
(٤-٤) ج : وقدرتهم وارادتهم
(٥) أ : + وتعالى
(٦-٦) ج : ـ الى . . . . التقيد ، د ط : الى . . . . التقييد ، هامش د : التقيد (خ)
(٧) د : القوابل ، هامش أ : القوابل (خ)
(٨) ط : ـ وحدها
(٩) ج ط : مرتبتهم
(١٠-١٠) ط : منسوبة اليهم .
(١١-١١) د : لهم
(١٢) ج : + الغير
(١٣-١٣) ج : في صدور الكثرة من ، د : في صدور الكثير من ، هامش د : صدور الكثرة عن الوحدة ، ط : في كيفية صدور الكثرة عن
(١٤) د : ذهبت
(١٥) أ : الاشاعرة ، هامش أ : الاشعرية (خ)
(١٦) د : الكثيرة
(١٧) د : مستند
(١٨) ج : + تعالى
(١٩) ط : متنزها

٧٦ ـ والحكماء منعوا جواز(١) استناد الآثار المتعددة إلى (٢ المؤثرالواحد البسيط ٢) إلا بتعدد آلاته،(٣) كالنفس الناطقة (٤) يصدر(٥) عنهاآثار كثيرة بحسب تعدد آلاتها التى هى الأعضاء والقوى الحالّة فيها أو بتعدد (٦ شرط أوقابل٦) كالعقل الفعّال على رأيهم، فإن الحوادث فى (٧ عالم العناصر٧) مستندة إليه بحسب الشرائط والقوابل المتكثرة .

٧٧ ـ وأما (٨) البسيط الحقيقى الواحد من جميع الجهات بحيث لايكون هناك تعدد لا بحسب ذاته ولا بحسب صفاتهالحقيقية ولا الاعتبارية ولا بحسب الآلات والشرائط والقوابل، كالمبدأ الأول ، فلايجوز أن يستند إليه إلا أثر واحد . وبنوا على ذلك كيفية صدور(٩) الممكنات عن الواجب تعالى كما هو مذهبهم على ما سيأتى إن شاءالله تعالى . ولا يلتبس(١٠) عليك أن الأشاعرة لما أثبتوا له تعالى صفات حقيقية لم يكن هو بسيطاً حقيقياً واحداً من جميع جهاته فلا يندرج على رأيهم فى هذه القاعدة . (١١)

٧٨ ـ ولكلٍ من الفريقين دلائل على ما ذهبوا إليه و قوادح فيما ذهب إليه مَنْ يخالفه ، والظاهر أن الحق ما ذهب إليه الحكماء من امتناع صدور الكثرة عن الواحد الحقيقى، ولهذا وافقهم الصوفية المحققون فى ذلك، لكن خالفوهم (١٢) فى كون المبدأ الأول كذلك، فإنهم يثبتون له (١٣) تعالى (١٤) صفات ونسباً (١٥ مغايرة له عقلاً ١٥) لا خارجاً كما سبق ، فيجوّزون (١٦) أن يصدر عنه باعتباركونه مبدأً للعالم كثرةٌ من حيث كثرةِ

---

(١) ط : ـ جواز
(٢-٢) ط : مؤثر واحد بسيط
(٣) ط : الالة
(٤) د : + فانه
(٥) أ : تصدر
(٦-٦) ط : الشرط والقابل
(٧-٧) أ : العالم العنصرية،ط : عالم العنصر
(٨) ط : فان
(٩) د : صدو
(١٠) ط : + ولا يذهب
(١١) ج : فائدة
(١٢) ج : خالفهم
(١٣) ط : لله
(١٤) د : سبحانه و تعالى
(١٥-١٥) أ : تغايره عقلا ، د : مغايرة عقلا
(١٦) ج : فيجوز

صفاته[١] واعتباراته، وأما من حيث وحدته الذاتية فلايصدر عنه إلا أمر واحد من تلك الصفات والاعتبارات، وبواسطته يلحقه[٢] سائر الاعتبارات وبواسطة[٣] كثرة الاعتبارات كثرة وجودية حقيقية.

٧٩ ـ فالصوفية[٤] يوافقون الحكماء فى امتناع صدور الكثرة عن الواحد الحقيقى، ويخالفونهم فى تجويز صدور الكثرة الوجودية عن المبدأ الأول، ويوافقون المتكلمين فى تجويز صدور الكثرة الوجودية عن المبدأ الأول ويخالفونهم فى تجويز صدور[٥] الكثرة عن الواحد الحقيقى.

٨٠ ـ ولما كان المتكلمون يجوّزون استناد الآثار الكثيرة إلى الواحد الحقيقى لاحاجة لهم إلى تدقيق النظر فى صدور الكثرة عنه بخلاف الحكماء والصوفية، فالحكماء يجوزون أن يصدر عن الواحد أشياء كثيرة باعتبارات[٦] مختلفة، كما أن الواحد له النصفية باعتبار الاثنين معه[٧] والثلثية[٨] باعتبار الثلاثة معه[٩] وعدم الانقسام باعتبار وحدته لاغير.

٨١ ـ ولما كان المبدأ الأول عندهم واحداً من كل الوجوه كان معرفة الوجه فى صدور [١٠] الكثرة عنه [١٠] محتاجة[١١] إلى لطف قريحة، فنورد الوجه الممكن فيه،[١٢] وهو[١٣] أن نفرض[١٤] الواحد الأول[١٥] ا، والصادر عنه ب وهو فى المرتبة الثانية، فلا ا بتوسط ب يكون أثر وليكن ج و لـب وحده أثر وليكن د، وهما فى المرتبة الثالثة، ثم

---

(١) ج : + ونسبه
(٢) ج : تلحقه
(٣) ج : و بواسطته
(٤) ط : + رحمهم الله تعالى
(٥) ج : صدوره
(٦) ج : ـ باعتبارات
(٧) ج : ـ معه
(٨) ج : و ثلاثية
(٩) ج : ـ معه
(١٠-١٠) د : الكثير منه
(١١) أ ج د : محتاجا
(١٢) د : ـ فيه
(١٣) د : فهو
(١٤) أ : يفرض
(١٥) ج : + و هو المرتبة الاولى ، ط : + تعالى

يكون ل ا مع ج أثروليكن ه، و ل ا ب مع ج أثر وليكن ز،[1] و ل ا مع د أثروليكن ح، و ل ا ب مع د أثر وليكن ط، و لب مع ه[2] أثر وليكن ي، و لب مع د أثر وليكن ك،[3] و ل ج وحده أثر وليكن ل، و ل ز[4] وحده أثر وليكن م، و ل ج د معاً أثر وليكن ن، و من ا ج د أثر وليكن س، و من ب ج د أثر وليكن ع، و من ا ب ج د أثر وليكن ف.

٨٢ ـ المرتبة الأولى ا. المرتبة الثانية ب من ا. المرتبة الثالثة ج من ا ب، و د من ب. المرتبة الرابعة[5] ة من ا ج، ز من ا ب ج، [6] ح من ا د، [6] ط من ا ب د، [7] ى من ب ج، [7] [8] ك من ب د، [8] ل من ج، [9] م من د، [9] [10] ن من ج د، [10] [11] س من ا ج د، [11] [12] ع من ب ج د، [12] [13] ف من ا ب ج د، [13] وهذه [14] اثنتا عشرة[14] وهي في[15] المرتبة الرابعة.

٨٣ ـ و إنْ اعتبرنا الأسافل بالنظر إلى الأعالي،[16] مثلاً ب بالنظر إلى ا، و ج بالنظر إلى ا و إلى ب و إليهما،[17] وكذلك في د[18] بالنظر إلى ا و إلى ب و إلى كليهما

---

(١) د : ن

(٢) د : ج

(٣) ج : ل

(٤) ج : ولد، د : ولن، ط : ولب

(٥) ج : + من

(٦-٦) د : ل من ا ى

(٧-٧) د : ى من ا ج

(٨-٨) د : ك من ب ى

(٩-٩) أ : م من ز، د : م من ى، ط : م من ب

(١٠-١٠) د : ن من ج ى

(١١-١١) د : س من ا ج ى

(١٢-١٢) ج : ع من ا ب ج د، د : ع من ب د ج ى، ط : ع ف من ا ب ج

(١٣-١٣) د : ف من ا ب ج ى، ط : د من ب ج د

(١٤-١٤) ج : اثنى عشرة، ط : اثنا عشر

(١٥) أ : ـ في

(١٦) د : العالى

(١٧) ج : والى كليهما

(١٨) د : ط

وعلى هذا القياس فيما دونها [١] صارت الآثار والاعتبارات أكثر من ذلك، فإن [٢]. تعدّينا هذه المراتب إلى الخامسة والسادسة ومابعدها صارت الآثار والاعتبارات بلانهاية، ويمكن أن يكون للأول [٣] باعتبار كل واحدمنها فعل وأثر، فيصدر منه [٤] بهذه الاعتبارات موجودات لانهاية لها غير متعلقة بعضها ببعض.

٨٤ ـ قالوا: ويكون [٥] في العقل الأول بعدصدوره عن المبدأ الواحد [٦] أربعة اعتبارات: أحدها وجوده وهوله من الأول، [٨] وماهيته [٩] وهي له من ذاته، وعلمه [١٠] بالأول وهو له بالنظر إلى [١١] الأول، [١٢] وعلمه [١٣] بذاته وهو له بالنظر إلى نفسه، فصدر [١٤] عنه بهذه الاعتبارات صورةُ فلكٍ و مادّته وعقله و نفسه، وإنما أوردوا [١٥] ذلك بطريق المثال ليُوقَفَ [١٦] على كيفية صدور الآثار الكثيرة بسبب الاعتبارات الكثيرة مع القول بأن الواحد لا يصدر عنه باعتبار واحد إلا واحد.

٨٥ ـ ولم يدّعوا أنهم واقفون [١٧] على كيفية صدور سائر الموجودات الكثيرة، [١٨] ولم يتعرضوا لغير الأفلاك التسعة، وإنما أثبتوا عقولاً عشرة لأنه لا يمكن أن يكون أقلّ

(١) ج: دونهما
(٢) د: بأن
(٣) ج: + تعالى
(٤) ط: عنه
(٥) ج ط: يكون
(٦) ج: المواحد، ط: + تعالى
(٧) أ ج د: أربع
(٨) د ط: + تعالى
(٩) أ: والثاني ماهيته، هامش د: الثاني (صح)
(١٠) أ: والثالث علمه، هامش د: الثالث (صح)
(١١) أ ج د: في
(١٢) ط: + تعالى
(١٣) أ: والرابع علمه، هامش د: الرابع (صح)
(١٤) ج: فيصدر
(١٥) ج: اوروا
(١٦) أ ج: ليتوقف
(١٧) ج: واقفوه
(١٨) د: المتكثرة

منها نظراً (١) إلى الأفلاك التسعة (٢) الكلية، (٣ وأما أكثر ٣) فقد ذكروا أن الأفلاك كثيرة وحركاتها مختلفة، ويجب أن يكون لكل واحد عقل ونفس، ولم يتعرّضوا للكواكب (٤) السيّارة والثابتة، (٥) فجوّزوا (٦) أن يصدرمن (٧) المبدأ الأول وجود جميع هذه الموجودات بعضها بتوسط بعض و باعتبار دون اعتبار، ٧ وهذه الاعتبارات ليست مفروضة (٨) وليست (٩) بعلة (١٠) تامّة لشيء، (١١ بل إنما ١١) هي اعتبارات انضافت (١٢) إلى مبدأ واحد، فتكثر (١٣) بسببها معلولاتُه، (١٤) ولايجب كون الاعتبارات أموراً وجوديةً عينيةً بل يكفى كونُها عقليةً، فإنّ الفاعل الواحد تفعل بسبب اختلاف أمور عقلية وجودية أو عدمية أفعالا (١٥) كثيرةً.

٨٦ـ وأما الصوفية المحققون فقد جوّزوا فى المبدأ الواحد كثرة الاعتبارات المنتشئة (١٦) بعضها عن بعض المبتدئة (١٧) عن (١٨) اعتبار واحد هو الصادر الأول، وينتشيء (١٩) منه (٢٠) الاعتبارات الأُخَر، ويصدر (٢١) بتوسط هذه الاعتبارات أمور وجودية عينية فى مرّتبة واحدة.

(١) ج : بالنظر (٢) ج : ـ التسعة
(٣) ج : وما اكثر منها، ط : لا لانها لايجوز ان تكون اكثر
(٤) ج : + السبعة (٥) هامش د : والثوابت (خ)
(٦) ج : فيجوز (٧) ج ط : عن
(٨) ج : معرضة (٩) ط : ولا
(١٠) ج : علة (١١-١١) أ : و انما، ط : انما
(١٢) ج : اضافت (١٣) ج : فيكثر
(١٤) ج : معلوماته، د : معلولات (١٥) ط : أفعال
(١٦) هامش د : المتشعبة (خ) (١٧) ج : المبتدأة
(١٨) أ : من (١٩) ج : و ينشيء، ط : فينتشيء
(٢٠) ط : عنه (٢١) ج : تصدر

٨٧ ـ وهذه الأمور الوجودية تنقسم [١] أولاً إلى قسمين : [١] قسم لا حكم للإمكان فيه إلا من[٢] وجه واحد وهو كونه فى حقيقته ممكناً مخلوقاً، فإمكانه فيه معقول بالنظر إليه، فلا يتوقف [٣] قبولُه للوجود من مُوجِده واتّصافُه به على شرط غير الحق سبحانه ، وهذا القسم له الأوّلية الوجودية فى مرتبة الإيجاد ، ويختص بهذه المرتبة [٤] القلم الأعلى والملائكة المهيّمنة [٥] والكُمَّل والأفراد من بعض الوجوه، [٦] يعنى من حيث [٧] أرواحهم المجردة[٧] لا من حيث تعلقها [٨] بأبدانهم العنصرية ، والقسم الآخر، مع أنه ممكن[٩] فى ذاته، [١٠] وجوده متوقف [١٠] على أمر وجودى غير [١١] محض الوجود[١١] الحق، [١٢] وهذا الأمر الوجودى إما واحد كالقلم مع اللوح وإما أكثر كما فى سائر الموجودات .

٨٨ ـ وظهر[١٣] من هذا التقرير[١٤] أن الصادر الأول على مذهب الحكماء موجود عينى لا موجودَ فى رتبته [١٥] وهو العقل الأول ، وعلى مذهب الصوفية [١٦] نسبة عقلية اعتبارية سابقة على سائر الاعتبارات لا العقل الأول ، فإنهم يثبتون فى رتبته[١٧] موجودات أُخَرَ كما سبق .

(١-١) ج : أول ما ينقسم قسمين ، د : الى ما ينقسم قسمين ، ط : أول ما تنقسم الى قسمين

(٢) ج : في

(٣) أ : + عليه

(٤) ج : الرتبة

(٥) ج : المهيمية

(٦) ج : الوجود

(٧-٧) هامش أ : تحرد (ظ) [أرواحهم]

(٨) د : تعقلهم ، هامش د : تعلقهم (خ)

(٩) ج : بمكن

(١٠-١٠) ج : وجوده يتوقف ، د : يتوقف وجوده

(١١-١١) ج : مختص بوجود

(١٢) د : + سبحانه ، ط : + تعالى

(١٣) ط : فظهر

(١٤) ج : التقدير

(١٥) ج د : مرتبته

(١٦) ط : + رحمهم الله تعالى

(١٧) ج : رتبة، د : مرتبته

٨٩ ـ قال الشيخ صدرالدين القونوى (١قدس الله سره١) : وذلك الواحد الصادر أولاً (٢) عندنا هو الوجود العامّ المُفاض على أعيان الممكنات ، يعنى الأعيان الثابتة لها ، وهذا الوجود مشترك بين القلم الأعلى الذى هو أول موجود عند الحكيم المسمّى بالعقل الأول (٣) أيضا وبين(٤) سائر الموجودات، وليس(٥) ذلك الصادرالواحد هوالعقل الأول كما يذكره أهل النظر من الفلاسفة: ثم قال (٦ قدس سره٦) بعد ذلك : وهذا الوجود العامّ ليس بمغاير فى الحقيقة للوجود الحق الباطن المجرد عن الأعيان والمظاهر إلا بنسب واعتبارات كالظهور والتعين والتعدد الحاصل له بالاقتران و قبول حكم الاشتراك .

٩٠ ـ ولا يخفى على الفطن (٧) أنه إذا لم يكن الوجود مغايراً (٨) للوجود الحق(٩) فى الحقيقة لم يكن الصادر(١٠) هوالوجود العامّ باعتبار حقيقته بل باعتبار نسبة العموم والانبساط ، (١١ فالصادر الاول عندهم فى الحقيقة هونسبت العموم والانبساط ، ١١) فإنه لولم ينبسط أولاً ولم يتصور بصور الأعيان الثابتة فى العلم(١٢) لم يتحقق قابل أصلاً ، وبعد ما تحققت القوابل لولم ينبسط عليها لم يوجد موجودعينى أصلاً .

٩١ ـ و بهذه النسبة الانبساطية (١٣) تحققت النسب (١٤) الأسمائية(١٥) للذات الإلهية

(١-١) أ : ـ قدس الله سره ، د : قدس سره ، ط : قدس الله تعالى سره

(٢) د : الاول (٣) أ د : ـ الاول

(٤) ج : وهى (٥) أ : ليس

(٦-٦) أ : قدس الله سره (٧) ج : + العارف

(٨) أ : باعتبار مغايرته ، هامش أ : باعتبار مغايراً للوجود (خ صح)

(٩) د : + سبحانه ، ط : + تعالى

(١٠) ط : + الاول (١١-١١) ج ط : ـ فالصادر .... والانبساط

(١٢) ط : + المحقق

(١٣) أ : والانبساط ، هامش أ : الانبساطية (خ)

(١٤) ط : النسبة (١٥) ج : الايجابية

والحقائق الكونية في مرتبة العلم الألهى ، فهى سابقة على سائر الاعتبارات لاحاجة لها إلى [١] اعتبار آخر ، [١] بل الاعتبارات كلها مترتبة عليها ، وانبساط الوجود بالظهور بصور [٢] القوابل ليس بالمرة ، بناءً على أصل امتناع صدور الكثرة من [٣] الواحد الحقيقى ، فيجب أن يظهر بصورة قابل من القوابل وينتشىء [٤] منها [٥] الظهور بصور سائر القوابل [٦] منتشئاً بعضها من بعض .

٩٢ ـ وأما انبساطه على القوابل[٦] لإيجادها [٧] في العين [٨] فلا يلزم أن يكون [٨] على تلك النسبة ، فيمكن أن يكون الصادر أولاً بالوجود العينى اكثر من واحد كما ذهب إليه الصوفية الموحّدة [٩] قدس الله أسرارهم [٩] .

---

(١) ج ط : اعتبارات آخر (٢) ج : بصورة

(٣) ط : عن (٤) ط : ينشأ

(٥) أ : بها ، هامش أ : منها (خ) منه (خ اصح)

(٦-٦) ج : ـ منتشئا . . . . القوابل (٧) ط : لاتحادها

(٨-٨) أ : فلابد ان يكون ، هامش أ : فلا يلزم ان يكون ، ج : ـ فلا . . . يكون ، ط : فلا يكون

(٩-٩) ج : ـ قدس الله اسرارهم ، د : قدس الله تعالى اسرارهم ، ط : رحمهم الله تعالى

حواشي الجامي

على

الدرة الفاخرة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ ـ وذهب[1] بعضهم إلى أن منشأ الاختلاف هو إطلاق لفظ الوجود على مفهوم الكون ومفهوم الذات، فمن ذهب[2] إلى أنه زائد على الذات أراد به الكون ومن ذهب إلى أنه نفس الماهية أراد به الذات، فعند تحرير[3] المبحث[4] يرتفع الاختلاف.[5] ويخدشه[6] أن القول بأن ذات الإنسان نفس ذاته وماهيته لايتصور فيه زيادة فائدة.

٢ ـ (١) فإن قلتَ: يلزم على مذهب المتكلمين أن يكون لكل شيء وجودان [أ] وعلى مذهب الحكماء ثلاثة[7] وجودات، [ب] قلتُ: أجيب من جانب المتكلّمين بأن[8] معنى الحصة من مفهوم الكون هو نفس ذلك المفهوم مع خصوصية الإضافة فلا تعدد أصلاً، و من جانب الحكماء بأن هذا التغاير إنما هو بحسب العقل[9] لا غير فليس في الخارج للإنسان مثلاً أمر هو الماهية وآخر هو[10] الوجود فضلاً عن أن يكون هناك وجودان، على أنّا لو فرضنا كون الوجود زائداً على الماهية بحسب الخارج أيضا[11] كما في بياض الثلج لم يلزم ذلك لأن مفهوم[12] العام أو الحصة منه صورة عقلية محضة، ولو

(أ هـ م ن)

(١) أ هـ : ذهب

(٢) م : ـ ذهب

(٣) ن : تجوير

(٤) أ : البحث

(٥) أ : الاختلافات

(٦) هـ : يجد فيه ، م : يجد منه

(أ هـ م ن)

(٧) م ن : ثلاث

(٨) م : + قلت

(٩) ن : التعقل

(١٠) م : ـ هو

(١١) ن : ـ ايضا

(١٢) أ : المفهوم

سُلِّم فاتحاد[١] الموضوع و المحمول بحسب الخارج ضروری ، فمن أين يلزم فى الانسان وجودان .

(٢) وفيه تأمل، فإن اتصاف الماهية بالوجود إنما هو فى العقل لا فى الخارج ٧ كما حُقّق فى موضعه ، فإذا[٢] تغاير الوجودان [٣ عقلاً يلزم أن يكون للماهية وجودان ٣] كما لايخفى، وأجيب عنه ٧ بأن الوجود العقلى نوعان : وجود أصيل كوجود العلم مثلاً ووجود ظلّىّ كوجود المعلومات، والتغاير بين الوجودين عقلاً إنما هو بالاعتبار[٤] الثانى لا الأول، ولا شكّ أن اتصاف الماهية بالوجود فى العقل إنما هو بالوجود[٥] الأصيل[٦] لا الظلى ، ولا يخفى على المتفطن الخبير أن القول بأن[٧] اتصاف الماهية الخارجية[٨] بالوجود الخارجى إنما هو فى العقل يستلزم [٩أن يرتفع٩] الوجود الخارجى بارتفاع العقول[١٠] رأساً وبطلانه أظهر من أن يخفى، كيف ويلزم منه أن لايكون اتصاف الواجب[١١] سبحانه[١٢] بالوجود الخارجى إلا فى العقل ، وإذا[١٣] ارتفعت العقول لم يبق موجوداً[١٤] فلايكون واجباً .

(٣) فإن قلتَ : لايلزم من ارتفاع العقل ارتفاع الوجود الخارجى بل يبقى[١٥] باعتبار علم المُوجِد سبحانه ، قلتُ[١٦] : ما[١٧] تقول فى وجود[١٨] الموجد سبحانه ؟

(١) ن : اتحاد

(٢) م : واذا

(٣-٣) م : ـ عقلا .... وجودان

(٤) ن : باعتبار

(٥) هـ : بوجوها ، م ن : بوجود

(٦) ن : الاصلى

(٧) هـ م : فى

(٨) م : خارجية ، ن : ـ الخارجية .

(٩-٩) م : ـ ان يرتفع

(١٠) م : الوجود الخارجى

(١١) هـ م : وجوده

(١٢) ن : ـ سبحانه

(١٣) هـ م : فاذا

(١٤) أ هـ : + أصلا

(١٥) م : يتبقى

(١٦) م : قلنا

(١٧) م : ـ ما

(١٨) ن : ـ وجود

٧ فإنّ توقفه على علمه به (١) سبحانه ينافي الوجوب ، ثم اعلمْ أن ما قيل من أن ثبوت شيء (٢) لشيء بحسب الخارج مسبوق بوجوده الخارجي إنما يصح فيما (٣) عدا الوجود ، وأما في(٤) الوجود فلا يتوقف الاتصاف به بحسب الخارج على وجود سابق ، بل ينبغي أن يكون عند الاتصاف (٥ موجوداً ولا شك أنه عندالاتصاف٥) موجود لكن بعين هذا الوجود لا بوجودآخر ، وليس هذا من قبيل الاستثناء في المقدمات (٦) العقلية فإن العقل إنما يحكم بذلك مطلقاً لذهوله عن خصوصية الوجود ، فإذا تنبّه لذلك لم يحكم بها كلياً إلا فيما عدا الوجود ، كيف (٧) ولوحكم بها (٨) كلياً يلزم أن يتوقف اتصاف الماهية في العقل بالوجود الخارجي على وجودها في العقل ، واتصافها (٩) بالوجود في العقل (١٠ على وجودآخرسابق١٠) وهلمّ جراً ، فيلزم التسلسل (١١ وليس هذا من قبيل التسلسل ١١) في الأمورالاعتبارية فإن كل سابق مما يتوقف عليه اللاحق فلايتحقق (١٢) بدونه ، تأمل . (١٣)

[تعليقتان للمؤلف :]

[أ] يعني(١٤) المفهوم العامّ والحصة .

[ب] يعني (١٥) المفهوم العامّ (١٦) (١٧ وحصّته والوجودات الخاصّة . ١٧)

---

(١) م : - به
(٢) ن : الشيء
(٣) أ : في ما
(٤) ه م : - في
(٥-٥) أ : - موجودا .... الاتصاف
(٦) م : العدمات
(٧) ه م : تأمل
(٨) ه م : به
(٩) م : وايضا فيها
(١٠-١٠) ه م : - على ... سابق
(١١-١١) م : - وليس . . . . التسلسل
(١٢) ن : تحقق
(١٣) م : فليتأمل
(أ ج د ه ن)
(١٤) أ : اى ، ج : معني
(١٥) أ : اى
(١٦) أ : - العام
(١٧-١٧) أ ج : والحصة والوجود الخاص

٣ ـ يعنى[١] المفهوم العامّ والحصة .

٤ ـ فسقط [٢] بذلك مايقال من أن معنى الوجود مفهوم اعتبارى غير موجود فى الخارج ومعلوم لكل أحد ، وحقيقة الواجب موجودة غير معلومة فلايكون هو [أ] إيّاها. [ب] فإنّ ما [٣] هو مفهوم [٤] اعتبارى و معلوم[٣] لكل أحد إنما هو هذا المفهوم الخارج عن حقيقة الوجود لا [٥] حقيقة الوجود .

[تعليقتان للمؤلف :]

[أ] أى الوجود .

[ب] أى الحقيقة .

٥ ـ (١) اعلمْ إن معنى [٦] الوجود والكون[٦] والثبوت [٧] والحصول والتحقق إذا أريد بها المعنى المصدرى مفهوم اعتبارى من المعقولات الثانية التى لايحاذى بها أمر فى الخارج، وهو زائد على الحقائق [٨] كلها [٩] واجبها وممكنها بحسب الذهن بمعنى أنه [١٠] للعقل[٩] أن يتعقلها مجرّدةً عن الوجود أولاً ، ثم يحكم عليها بالوجود ، لا[١١] بحسب الخارج بأن يكون فى الخارج أمر هو الماهية وآخر هو الوجود ،[١٢] وأنّه غير[١٢] محمول على الموجودات الخارجية

(أ ب هـ م)

(١) ب : أى

(أ هـ ى م)

(٢) أ ى : فيسقط

(٣-٣) هـ : يكون مفهوماً اعتباريا ومعلوما

(٤) م : امر

(٥) م : ولا

(أ ب ى)

(أ ط ى ن)

(٦-٦) ن : الكون والوجود

(٧) ط ن : ـ والثبوت

(٨) ن : الذوات

(٩-٩) ن : ـ واجبها .... للعقل

(١٠) ط : ان

(١١) ط : ولا

(١٢-١٢) ط ن : وغير

مواطأةً بل الذهنية أيضاً إلا (١) على حصصه المتعينة بإضافته (٢) إلى الحقائق فما ذهب إليه الحكماء من أن الوجود الخاصّ الواجبي الذي هو عين ذات الواجب تعالى (٣) فرد من أفراده ٧ غير صحيح ، ٧ وكيف (٤) يصح ذلك وهم مصرّحون (٥) بأنه من المعقولات الثانية التي لايحاذى بها أمر في الخارج كما مرّ .

(٢) ثم إنه لايشك عاقل في أن الوجود بالمعنى المذكور يمتنع أن يكون موجوداً فضلاً عن أن يكون نفس حقيقة الواجب (٦) (٧ الذي هو مبدأ الموجودات ، ٧) فكيف يُظنّ بالصوفية القائلين بوحدة الوجود ووجوبه (٨) أنهم أرادوا بالوجود المعنى المذكور ، (٩ ويُورَد عليهم ما يورد ٩) على القول بهذا ، والذي يُفْهَمُ (١٠) من تصفُّح كلام محققيهم هو أن ثمة أمراً آخر سوى الماهيات والوجود بالمعنى المذكور بسبب (١١) اقترانه بالماهيات وتلبسها به يعرض الوجود بالمعنى المذكور للماهات ، وذلك الأمر هو الوجود حقيقةً ، وهو حقيقة الواجب تعالى . والوجود بالمعنى (١٢) المذكور أثر من آثاره وعكس من أنواره ، وهو (١٣ متحقّق (١٤) في نفسه ١٣) محقّق لما (١٥) سواه قائم بذاته مقوّم (١٦) لما عداه ، ليس عارضاً للماهيات بل الماهيات عارضة له قائمة به على وجه لايُخِلّ بكمال قدسه ونعت جلاله ، (١٧ وسيأتي بسط (١٨) الكلام في ذلك إن شاء الله تعالى . ١٧)

(١) ط : بل
(٢) ن : باضافة
(٣) ن : ـ تعالى
(٤) ط : كيف
(٥) ط : يصرحون
(٦) ط : + تعالى
(٧-٧) ط : ـ الذى .... الموجودات ، ن : مبدأ الموجودات
(٨) ن : و جوابه
(٩-٩) ن : ويورد عليهم ما يرد ، ط : فرد عليهم ما يرد
(١٠) أى : نفهم
(١١) ن : سبب
(١٢) ط : ـ بالمعنى
(١٣-١٣) ط : ـ متحقق فى نفسه
(١٤) ن : يتحقق
(١٥) ن : بما
(١٦) ط : مقيم ، ن : مقدم
(١٧-١٧) ط : ـ وسيأتى .... تعالى
(١٨) ن : ـ بسط

٦ ـ ليس للوجود أفراد حقيقية كما للإنسان مثلا، فإن الوجود حقيقة واحدة لا تكثر فيها، وافرادها باعتبار إضافتها إلى الماهيات، والإضافة أمر اعتبارى، فليس لها أفراد موجودة متغايرة (١ حقيقية مغايرة ١) لحقيقة الوجود.

٧ ـ فإنه (٢) يختلف فى الجزئيات مع أنه عارض واحد كالبياض مثلاً، فانّه يختلف فى جزئياته وذلك الإختلاف لا يُخِلّ بوحدته.(٣)

٨ ـ ذهب أهل الله إلى أن الوجود باعتبار تنزّله إلى مراتب الأكوان وظهوره فى حظائر الإمكان وكثرة الوسائط يشتدّ خفاؤه فيضعف(٤) ظهوره وكمالاته، وباعتبار قلّتها يشتدّ نوريته ويقوى ظهوره فيقوى ظهور كمالاته وصفاته، فيكون إطلاقه على القوىّ أولى إطلاقه على الضعيف.

٩ ـ التفاوت ليس فى حقيقة الوجود بل فى ظهور خواصّه من العليّة والمعلولية وشدة الظهور فى القارّ (٥) الذات (٦ وضعفه فى غير القارّ الذات، ٦) كما أن التفاوت بين(٧) أفراد الإنسان ليس فى نفس الإنسانية بل بحسب ظهور خواصّها فيها، (٨) فلو كان ذلك التفاوت مُخرِجاً للوجود من أن يكون عين (٩) حقيقة الأفراد (١٠) لكان مخرجاً للإنسان من أن يكون عين حقيقة أفراده، والتفاوت الذى بين أفراد الإنسان لا يمكن مثله فى أفراد شىء آخر من الموجودات، ولذلك صار بعضها أعلى(١١) مرتبةً وأشرف مقاماً من الأملاك

(أ ه ى م)
(١-١) أ ى : حقيقية مغايرة ، م : حقيقته مغايرة
(أ ه م ن)
(٢) م : بانه
(٣) ن : بواحدته
(أ ه ى م)
(٤) م : فيتضعف
(أ ه م ن)
(٥) ن : قار
(٦-٦) أ : ـ وضعفه ... الذات
(٧) م : عن
(٨) ن : ـ فيها
(٩) م : عن
(١٠) أ : افراده
(١١) م : على

وبعضها أسفل رتبةً وأخسّ حالاً من البهائم .

١٠ ـ قال الشيخ صدرالدين [١] القونوى [٢] [٣] رضى‌الله عنه [٣] فى موضع تصدّى فيه لتعليل مسئلة [٤] من مسائل هذه‌الطريقة بلسان أرباب النظر : اعلمْ أن غرضى من ذكر هذا التعليل ليس هو تقرير صحة هذه المسئلة [٥] عند السامعين بهذا التعليل [٦] ولا بيان مستندى فى القول بها ، فإن المستند والدليل عندى فى هذا ومثله إنما هوالكشف الصريح والذوق الصحيح ، بل ذكرهذا ونحوه يقع فى غالب الأمر تأنيساً للمحجوبين وأهل‌الإيمان الضعيف بهذه الطريقة وأربابها [٧] لبقية [٧] حكم تردد [٧] باقٍ فى محالهم [٨] .

١١ ـ كذا قال [٩] عين‌القضاة الهمذانى قدس سره فى تماهيده ، وقال أيضا فيها : لاتبادرْ إلى التكذيب فيما لايدركه عقلك الضعيف ، فإن العقل خُلِق لإدراك بعض الموجودات كما أن البصر خُلِق لإدراك بعض المحسوسات ، و هو عاجز عن إدراك [١٠] المشمومات والمسموعات [١٠] والمذوقات ، فكذلك العقل يعجز عن إدراك كثيرمن الموجودات ، نعم هومُدرِك [١١] لأشياء [١٢] محصورة قليلة بالإضافة إلى كثرة [١٣] الموجودات التى هوعاجزعن إدراكها .

١٢ ـ قال الشيخ صدرالدين القونوى [١٤] : إن للعقول حداً تقف [١٥] عنده من

(أ هـ ى ع)

(١) ى : العين
(٢) ع : القنوى
(٣-٣) هـ : قدس‌الله تعالى سره ، ع : قدس سره
(٤) أ : مسألة
(٥) ع : ـ المسئلة
(٦) ى : الدليل
(٧) ع : ببقية
(٨) ع : كلهم

(أ هـ ى م)

(٩) هـ : قاله
(١٠-١٠) م : المسموعات والمشمومات
(١١) م : يدرك
(١٢) م : الاشياء
(١٣) م : كثيرة من

(أ هـ ى م)

(١٤) هـ : القنوى قدس سره ، م : القنوى
(١٥) م : يقف

حيث (١) هي مقيَّدة بأفكارها ، فقد تحكم (٢) باستحالة أشياء (٣) كثيرة هي، عند أصحاب العقول المطلقة من القيود المذكورة ، من قبيل الممكنة (٤) الوقوع بل واجبة الوقوع، لأنه لاحدَّ للعقول المطلقة تقف (٥) عنده بل ترقى (٦) دائماً فتتلقى (٧) من الجهات العلية والحضرات الإلهية . وعلى الجملة : « مَا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ » .

١٣ ـ (١) اعلمْ أن (٨) (٩ الحكيم الوهّاب ٩) عزّ شأنه (١٠) أعطى للإنسان (١١) عدة قوى ظاهرة وباطنة يترتّب على كلٍ منها نوعٌ من الآثار ، ولكن اقتضت حكمته أن لايبلغ (١٢ قدر هذه ١٢) القوى مبلغاً يترتب عليه جميع مراتب تلك الآثار ، (١٣ فلا يكون (١٤) قوته البصرية تفي بإبصار ١٣) كل ما يمكن أن يُبْصَر ولا قوته (١٥) السمعية بسماع كل ما يمكن أن يُسْمَع إلى غير ذلك ، وكذلك قوته العقلية أيضاً ، و إن كان (١٦) أتمَّ قواه ، (١٧) ليس (١٨) من شأنها أن تدرك (١٩) حقائق الأشياء وأحوالها حتى الأمور الإلهية إدراكاً قطعياً لايبقى معه ارتياب (٢٠) اصلاً.

(١) هـ م : + ما
(٢) م : يحكم
(٣) ی : امور
(٤) هـ : ـ الممكنة
(٥) م : يقف
(٦) هـ : تترقى
(٧) هـ م : فيتلقى

(أ ج ی س)

(٨) ج : ـ ان
(٩-٩) ج س : الوهاب الحكيم
(١٠) س : اسمه
(١١) ج س : الانسان
(١٢-١٢) ج : فرد من القوى
(١٣-١٣) س : فالقوة البصرية لاتقدر بابصار
(١٤) ج : ـ يكون
(١٥) س : القوة
(١٦) ی : كانت
(١٧) س : قوة
(١٨) س : ليست
(١٩) ج : يدری
(٢٠) س : الشك والارتياب

(٢) كيف و الفلاسفة الذين يدّعون [(١] أنهم علموا [١)] جميع غوامض الإلهيات باستقلال العقل ويزعمون أن معتقداتهم تلك يقينية وإن كانوا أزكياء [(٢)] أجلاء قدعجزوا عن تحقيق ما بمرائى أعينهم ومشاهد أبصارهم وهوالجسم المحسوس حتى اختلفوا فى حقيقته، وكذلك [(٣)] اختلفوا فى حقيقة النفس التى هى [(٤)] أقرب الأشياء إليهم اختلافا كثيراً. فمَنْ كان مبلغ علمه أنه ما عرف حقيقة نفسه ولا حقيقة بِنْيته يأخذها بيده و ينظر إليها بعينه ويبذل [(٥)] غاية جهده فى التفكير فيها طالباً للاطلاع على حقيقتها كيف يظن [(٦] هو بنفسه أوغيرُه به[٦)] أنه وقف[(٧)] باستقلال عقله واستبداد [(٨)] فكره وقوفاً قطعياً على اسرار أحوال الصانع ذى العزّة والجبروت وأحاط [(١٠)] وإحاط تامة بدقائق الملك والملكوت.

(٣) وكثيراً مّا يُظْهِر[(١١)] شخصٌ نازل المرتبة فى الفطنة والذكاء قليل[(١٢)] المعرفة بالأشياء ممن[(١٣)] يلعبون باللعب غرائبَ [(١٤]صور يُقْضى[١٤)] منها العجبُ ويتحير فى كيفية حالها العقولُ ولايتيسر لأحد بمجرّد الفكر إلى حقيقتها الوصولُ، [(١٥] فعجائب شأن الله[(١٦)] وصفاته وغرائب مصنوعاته صارت أهون وأبين من تمويه [(١٧)] هذا العاجز الذليل، كـلّا فإن بعضاً منها، و إنْ كان مما يستقل [(١٨] العقل فيه[١٨)] بإقامة الدليل، فكثير [(١٩)] منها

(١-١) ج : - انهم علموا
(٢) ج : ازكياء
(٣) س : وكذا
(٤) ج : - هى
(٥) ى : وهذا
(٦-٦) س : - هو . . . به
(٧) س : - وقف
(٨) س : استبذال
(٩) س : + يقف
(١٠) س : - واحاط
(١١) س : + من
(١٢) ج : قابل
(١٣) ج : فمن ، س : - ممن
(١٤-١٤) س : مستور [؟]
(١٥-١٥) ج : - فعجائب . . . . ارسطو
(١٦) ى س : + تعالى
(١٧) س : سونة
(١٨-١٨) س : فيه العقل
(١٩) س : فكثيرا

لايُهْتَدى[١] فيه إلى سواء السبيل إلا بتعليم[٢] مَنْ هو مؤيَّد من عند[٣] الله بالآيات الظاهرة الدالة[٤] على صدقه [٥] في أقواله [٥] [٦] و رشده في أفعاله . [٦] ولقد أنصف من الفلاسفة من قال: لاسبيل في الإلهيات إلى اليقين وإنما الغاية القصوى فيها الأخذ بالأليق والأَوْلى، ونُقِل هذا عن فاضلهم[٧] أرسطوا[٨].

١٤ ـ قال[٩] بعض الأفاضل : المعقول لا بشرط شيء[١٠] أصلاً هو المسمّى بالكلى[١١] الطبيعى، ويصير[١٢] بمقارنة المعنى[١٣] المسمَّى بالكلى المنطق[١٤] كلياً عقلياً، والكلى الطبيعى و إنْ كان مقارناً بمعنى العموم والخصوص فى العقل والخارج ضرورةً فإن[١٥] للعقل أن يعقله من غير التفات[١٦] إلى ما يقارنه ، وهو بهذا الاعتبار موجود فى الخارج بخلاف المنطق والعقلى ، و إنْ كان فى الخارج غير مجرد عن معنى الخصوص أصلاً .

١٥ ـ (١) فوجوده[١٧] إما زائد على الحقيقة[١٨] ذهناً وخارجاً أو ذهناً فقط إذ لامعقولية لعكسه ، وحينئذ إن[١٩] كان الواجب عبارة عن المجموع يلزم فيه[٢٠] التركيب

---

(١) س : يهدى
(٢) ى س : تسليم
(٣) ى : ـ عند
(٤) س : الدلائل
(٥-٥) س : من احواله
(٦-٦) ى : ـ ورشده فى افعاله
(٧) س : افضلهم
(٨) ى : ارسطو ان

(أ ى م ع)

(٩) م : وقال
(١٠) م ع : ـ شيء
(١١) م : الكلى
(١٢) ع : ويكون
(١٣) م : ـ المعنى
(١٤) م : الطبيعى
(١٥) ى : الا أن
(١٦) م ع : التفاوت

(أ د ف ص)

(١٧) ص : فهو
(١٨) د ص : حقيقته
(١٩) ف : اذا
(٢٠) ف : منه

العقلى والخارجى معاً أو العقلى فقط وكلاهما باطل (١) بالنسبة إلى الواجب تعالى كما بيّن فى موضعه، وإن كان عبارة (٢) عن المعروض فقط يلزم احتياجه إلى الغير فى وجوده وهو وجوده، وإن كان عبارة عن العارض فقط فإن كان ذلك العارض موجوداً خارجياً يحتاج فى وجوده وبقائه إلى المعروض وهو ينافى الوجوب، وإن كان أمراً اعتبارياً يلزم أن يكون مبدأ الموجودات غيرموجود وهوباطل.

(٢) (٣وإما وجوده عينه٣) ذهناً وخارجاً، وحينئذ لايخلو إما أن يكون هذا الوجود مطلقاً أو متعيناً، فإن كان مطلقاً فقد ثبت المطلوب، وإن كان متعيناً (٤يلزم أن لايكون٤) التعين داخلاً فيه(٥) وإلا لتركّب (٦) الواجب (٧ تعالى عن ذلك، ٧) (٨ فتعين أن يكون خارجاً. ٨) فالواجب محض ما هوالوجود (٩) والتعين صفه عارضة له.

(٣) ولقائل أن يقول: لِمَ لايجوز أن يكون متعيناً بتعين هو عينه ذهناً وخارجاً لايتميز عنه لاذهناً ولاخارجاً، والتعيّن المتميز عنه عقلاً إنما هو هذا المفهوم العام العارض (١٠ أوحصته١٠) المتعينة بإضافته إليه لاالتعين الذى هو عينه على قياس الوجود؟ ولايمكن التفصّى عن هذا الإشكال إلا بما يستند إلى الكشف والمشاهدة بأن (١١) ما ذكرتم احتمال يجوّزه العقل لكن الكشف والمشاهدة يشهدان بخلافه.

١٦ ـ سلّمنا أنه عينه لكن اعتبار ذاته من حيث هى (١٢) مقدّم على اعتبار كونه تعيّناً، والسابق فى الاعتبار هواللائق (١٣) بالوجود والمبدئية. فإنْ قلتَ: اللاحق لازم

---

(١) ف: باطلان (٢) ص: ـ عبارة
(٣-٣) د ص: وأما وجوده فهو عينه (٤-٤) د ص: يمتنع ان يكون
(٥) ف: ـ فيه (٦) د: لزم تركب
(٧-٧) أ: عن ذلك، د ص: وهو محال
(٨-٨) ص: ـ فتعين .... خارجا (٩) د ص: + وهوالمطلق
(١٠-١٠) أ: وحصته (١١) أ: فان، هامش أ: بأن
(أ ه ط م)
(١٢) ط: هو، م: ـ هى (١٣) أ م: اللاحق

للسابق فلاينفكّ عنه، قلتُ: [٧] لابأس بأس بعدم الانفكاك فإن جميع اعتبارات المرتبة [١] الإلهية أزلية أبدية ولا[٢] شك أن المبدأ الحقيقي هو الذات المحض.

١٧ ـ ويكون حينئذ[٣] المراد بإحاطته [٤] و بانبساطه [٥] على الموجودات ظهوره بصورها وتجلّيه [٦] بحسبها لا[٧] عمومه وكليته.

١٨ ـ القائل [٨] هو[٩] الشيخ [١٠] محيي الدين [١٠].

١٩ ـ قال المتكلمون: الصفات على ثلاثة أقسام: حقيقية [١١] محضة كالسواد والبياض والوجود والحياة، وحقيقية ذات إضافة كالعلم والقدرة، وإضافية [١٢] محضة كالمعيّة والقَبْليّة وفي عدادها الصفات السلبية، ولا يجوز بالنسبة إلى [١٣] ذاته تعالى التغير في القسم الأول مطلقاً، [١٤] ويجوز في القسم الثالث مطلقاً، وأما القسم [١٥] الثاني فلايجوز التغير فيه نفسه ويجوز في تعلقه. [١٦]

٢٠ ـ والفرق بين كلام الحكماء [١٧] وبين الصوفية [١٧] في إثبات الصفات أن الحكماء

---

(١) ط: المراتب (أ ب هـ ع) (٢) ط: فلا

(٣) ع: ـ حينئذ (٤) ع: باحاطة

(٥) هـ ع: وانبساطه (٦) هـ: بحمله

(٧) هـ ع: الى (أ ب د ى)

(٨) ى: قائله (٩) أ ى: ـ هو

(١٠-١٠) ب ى: الأكبر، د: + قدس سره (أ هـ ى م)

(١١) م: حقيقة (١٢) هـ: واضافة

(١٣) هـ: لا

(١٤) هـ: + وفي القسم الثاني، م: + والقسم الثاني

(١٥) ى: ـ القسم (أ ب ج ى) (١٦) م: متعلقه

(١٧-١٧) ب ى: والصوفية

وحّدوا [١] الذات الواجب بذاتٍ مشخَّصةٍ وحدةً شخصيةً ، وأما الصوفية ، (٢قدس الله أسرارهم ،٢) فإنهم[٣] وحّدوها بوحدة ذاتية مطلقة لاشخصية جزئية ، وأثبتوا[٤] لها صفات متكثرة بكثرة اعتبارية هي[٥] مظاهرها في العين . والحكماء منكرون على [٦] وجود صفات متكثرة هي مظاهرها (٧ مع اتحاد الذات ٧) لأن عندهم وجودها واحد بوحدة شخصية يمتنع[٨] اتحادها بشيء آخر لامتناع صحة [٩] الحمل بينها .

٢١ ـ هو عين القضاة الهمذاني [١٠] .

٢٢ ـ فصفاته[١١] نسب وإضافات تلحق[١٢] الذات المتعالية بقياسها إلى متعلقاتها .

٢٣ ـ يعني العقل الفعال .

٢٤ ـ أي الشارح المحقق .

٢٥ ـ ٧ أي لا الصورة .

٢٦ ـ أي [١٣] تركّبَ ،[١٤] مع اعتبار علمك بذاتك بهذه الصورة ، اعتبارُ علمك بهذه الصورة بنفسها .

---

(١) ج : توحدوا

(٢-٢) ب : ـ قدس .... اسرارهم ، ج : قدس اسرارهم ، ى : قدس الله تعالى اسرارهم

(٣) أ ج : ـ فانهم (٤) ب : فاثبتوا

(٥) ج : من (٦) ب ى : ـ على

(٧-٧) كذا في المخطوطات الخمس التي تتضمن هذه الحاشية ، ولعل الصواب : مع اتحادها بالذات

(٨) ب : ممتنع (٩) ب : ـ صحة

(أ هـ ى م)

(١٠) هـ : + قدس سره

(أ هـ ى ع)

(١١) هـ ع : وصفاته سبحانه (١٢) هـ : يلحق

(أ ى م) (أ ط ى)

(أ م) (أ هـ م س)

(١٣) م : + على (١٤) هـ : تركت

٢٧ ـ ولقائل (١) أن يقول : شرط تعقُّل الشيء من غير حدوث صورة الشيء (٢) أن يكون ذلك الشيء ذات العاقل أو حالاً من أحواله ، لأن ذاته واحوال ذاته أقرب الأشياء إليه ، فلا يبعد أن لا يحتاج في تعقلها إلى صورة زائدة عليها بخلاف الأمور المباينة له (٣).

٢٨ ـ فيه تأمُّل ، فإن حصول الشيء لقابله إنما يكون بالحلول فيه والقيام به بخلاف حصول لفاعله فإنه لا معنى لحصوله لفاعله إلا صدوره عنه وتحققه عنده ، ولاشك أن حصوله على الوجه الأول أقرب إلى التعقل بلا صورة زائدة من حصوله على الوجه الثاني ، تأمَّل (٤).

٢٩ ـ والظاهر (٥) أن هذا أيضاً دليل (٦) خطابي لا برهاني كما يُشْعِر به قوله : (٧) فإذا حكمتَ فاحكمْ من غير تعرّض للزوم الثاني للأول كما تشهد (٨) به الفطرة السليمة (٩).

٣٠ ـ (١) قال (١٠) صاحب المحاكمات : لما استحصل الشارحُ ظَنَّ المتكلمِ بمطلوبه بالمقدمات الخطابية السابقة بَرْهَنَ على المطلوب (١١) بأنه قد ثبت أن المبدأ الأول عالم بذاته ، وثبت أن ذاته علة لمعلوله ، وثبت أن العلم بالعلة علّةٌ للعلم (١٢) بالمعلول ، فيلزم من هذه المقدمات أن حصول المعلول نفس تعقّله ، (١٣) فإنه لما كان العلتان (١٤ متحدتين (١٥) يلزم أن يكون المعلولان ١٤) متحدين لامحالة ، وكما (١٦) أن تغاير العلتين ليس إلا (١٧) في

(أ هـ م س)
(١) م س : لقائل
(٢) هـ م : ـ الشيء
(٣) هـ م : ـ له
(أ هـ م س)
(٤) س : ـ تأمل
(أ هـ م ن)
(٥) م : اعلم
(٦) ن : ـ دليل
(٧) أ : قولنا
(٨) م : يشهد
(٩) ن : سليمة
(أ هـ م ن)
(١٠) ن : قيل
(١١) هـ م : مطلوب
(١٢) ن : العلم
(١٣) هـ م : تعلقه
(١٤-١٤) م : ـ متحدتين . . . . المعلولان
(١٥) هـ ن : متحدين
(١٦) م : كما
(١٧) ن : الى

الاعتبار (١ كذلك تغاير المعلولين ١) .

(٢) ولقائل أن يقول : لانسلّم أنه إذا كان التغاير بين العلتين اعتبارياً يلزم أن يكون التغاير بين المعلولين أيضاً كذلك ، ألاترى انّ العقل الأول باعتباراته الثلاثة صار علة لمعلولاته الثلاثة : العقل والنّفس ، ولاشك أنها متباينة غيرمتحدة بالذات ، تأمل .

٣١ ـ فإن الوجود (٢) ليس إلا ذات الأول سبحانه وتلك(٣) الجواهر و ما انطبع صورته فيها ، فعلمه سبحانه (٤) بذاته عين ذاته ، ٧ وعلمه بتلك (٥) الجواهر وجودها وصدورها عنه ،وعلمه بما انطبع صورته فيها بحضورالصور المنطبعة فيها الحاضرة عندها، فإنها حاضرة عندالله تعالى(٦) والحاضرعند الحاضرحاضر . ولايخفى أنه لمّا كان كل ماعدا الأول معلولاته ، ٧ وعلمه بمعلولاته وجودها عنده وصدورها (٧) عنه ، فأى حاجة إلى توسط الصور(٨) المنطبعة في تلك الجواهر في اعتبارعلمه سبحانه (٩) بسائرالموجودات؟ نعم يحتاج(١٠) إليه في اعتبار علمه بالمعدومات (١١) لاغير .

٣٢ ـ فإنه إذاكان علمه سبحانه ببعض الأشياء بواسطةانطباع صورته فيالجواهر العقلية يلزم احتياجه سبحانه في العلم به إليها ، تعالى الله عما يقول الظالمون (١٢ علواً كبيراً ١٢) .

(١-١) م : ـ كذلك .... المعلولين
(أ هـ م ن)
(٢) هامش أ : الواجب ، م : الاول (٣) م : في تلك
(٤) أ : ـ سبحانه (٥) ن : ـ بتلك
(٦) ن : ـ تعالى (٧) م ن : و صدوره
(٨) ن : الصورة (٩) م : + وتعالى
(١٠) هـ م : يحتاجون (١١) ن : بالمعلومات
(أ هـ م ن)
(١٢-١٢) ن : ـ علواً كبيراً

٣٣ ـ لا بمعنى أنه يحدث في تعقّل الحق، تعالى[١] الله [٢] عما لا يليق به، بل تعقّل البعض متأخر الرتبة عن البعض، وكلها تعقلات أزلية أبدية على وتيرة واحدة.

٣٤ ـ هي[٣] العلوم[٤] المتعددة المتكثرة بتكثر[٥] متعلقاتها.

٣٥ ـ [٦] خواجه نصير[٦] [٧] في رسالته المعمولة [٨] في جواب أسئلة [٩] الشيخ صدر الدين القونوي [١٠] . [٧]

٣٦ ـ وقال أيضاً في حواشي [١١] تلك الرسالة : المتعالي [١٢] عن الزمان : فإن الزمان عنده شيء واحد من الأزل إلى الأبد متساوي النسبة إليه، يحيط [١٣] علمه بأجزائه على التفصيل وبما [١٤] يقع في أجزائه شيئاً بعد شيء . فكأن [١٥] الزماني [١٦] كمن يطالع كتاباً [١٧] يعبر نظره [١٧] على حرف بعد حرف ، فيكون[١٨] حرف قد عبر عليه ، وحرف

(أ هـ ي م)

(١) هـ : سبحانه وتعالى (٢) هـ م : ـ الله

(أ د هـ ن)

(٣) د : الاشياء هي (٤) ن : العلم

(٥) ن : بكثرة

(أ د هـ ن س)

(٦-٦) أ : وهو نصيرالدين الطوسي، د : خواجه‌زاده ، س : وهو خواجه نصيرالدين الطوسي.

(٧-٧) أ : ـ في... القونوي (٨) س : معمولة

(٩) س : سوال (١٠) هـ : القنوي قدس سره

(أ هـ م ن)

(١١) م : حاشية (١٢) م : المتعالية

(١٣) ن : محيط (١٤) م : وما

(١٥) ن : نكا [؟] (١٦) ن : الزمان

(١٧-١٧) م ن : بغير نظرة (١٨) أ : ويكون

حاضر عنده محاذٍ (١) لعينه ، وحرف (٢) لم يصل نظره بعد إليه ، و المتعالى عن الزمان كمن (٣) يكون جميع الكتاب حاضراً عنده وعالماً (٤) بترتيبه ، و علم الأول بالزمانيات يكون هكذا .

٣٧ ـ إنما (٥) قال قريبة من طريقة الحكماء لأنَّ أول اللوازم عند الصوفية (٦) النسبة العلمية ٧ ثم (٧ الوجود العام ٧) ٧ ثم التعينات اللاحقة إياه باعتبار انبساطه على الماهيات التى ٧ أولها (٨) العقل الاول ومافى رتبته ثم مايليهما (٩) وهلم جراً (١٠ إلى مالا يتناهى ، وأما عند الحكماء فأول اللوازم هو العقل الأول ثم ما يليه وهلم جراً ١٠) .

٣٨ ـ ٧ أى يصح (١١ كل منهما ١١) عنه (١٢) بحسب الدواعى المختلفة ، وهذا لاينافى لزوم الفعل عنه (١٣) ٧ عند خلوص (١٤) الداعى (١٥) بحيث لايصح عدمه ، ولايستلزم عدم الفرق بينه و بين الموجب لأنه الذى يجب الفعل عنه (١٦) نظراً إلى نفسه بحيث لايتمكن من الترك أصلاً ٧ .

---

(١) م : مجاز (٢) م : وعين

(٣) ن : ـ كمن (٤) أ م ن : عالم

(أ ﻫ ى م)

(٥) م : وانما (٦) م : + على ، ﻫ : + هو

(٧-٧) ﻫ : وجود العالم (٨) ﻫ ى : اولها

(٩) م : يليها

(١٠-١٠) أ : ـ الى ما . . . وهلم جراً ، ى : وأول اللوازم عند الحكماء العقل الاول ثم ما يليه وهلم جراً .

(أ ﻫ ى م)

(١١-١١) أ ى : ـ كل منهما ، هامش أ : كل منهما (خ) ، م : منها

(١٢) أ ى : عنده (١٣) ى : منه

(١٤) ى: حصول (١٥) ﻫ ى : الدواعى

(١٦) ﻫ م : ـ عنه

٣٩ ـ لايخفى أن هذا الاتفاق بين الفريقين [٧] إنما هو بحسب العبارة ، فإن المشيئة والإرادة عندالحكماء ليس الّا العلم بالنظام الأكمل ، فمعنى قولهم إنْ شاء (١ الخ أى ١) : إن حصل له العلم بالنظام الأكمل أوجد العالم وإنْ لم يحصل له (٢) لم يوجد ، ومعنى قول المليين : إن أراد إيجاد العالم بعد العلم به أوجده وإن لم يُرِدْ لم يوجد .

٤٠ ـ وكيف يتخلّف و قصده موجب ، ولاشكّ أن الإيجاب لايُعْقَل إلا مع الحصول سواءٌ كان مستنداً إلى الذات أو إلى بعض صفاتها كالقصد ههنا (٣).

٤١ ـ وفي كلام بعضهم (٤) : بارى تعالى متكلم است ، وكلام او قديم است ، و معنى كلام (٥ چه باشد ٥) اطلاع دادن كسى برمعلومات خويش ، وبارى تعالى بدين وجه متكلم است از بهر آن كه همهٔ (٦) چيزها معلوم خداوند است ، و بندگانرا بدان اطلاع تواند داد .

٤٢ ـ قال ابن سعيد من الأشاعرة : كلامه (٧) سبحانه في الأزل واحد ليس متصفاً بشيء من تلك الخمسة يعنى الأمر والنهى والخبر والاستفهام والنداء ، وإنما يصير أحدَها فيما لايزال . وأُورِدَ عليه أنها أنواعه [٧] فلايوجَد دونها ومعها أيضا [٧] إذ الجنس لايوجد إلا فى (٨ ضمن الشيء ٨) من أنواعه . والجواب منع ذلك فى أنواع تحصل له بحسب التّعلق ، يعنى انّها ليست انواعاً حقيقيّةً له حتى يلزم ما ذكرتُمْ ، بل هي انواع اعتبارية تحصل له بحسب تعلقه بالأشياء ، [٧] فجاز أن يوجد جنسها بدونها ومعها أيضاً . قال السيد الشريف : (٩)

(أ ه ى م)

(١-١) م : الله (٢) ه م : ـ له

(أ د ى)

(٣) ى : هنا

(أ د ز)

(٤) هامش د : + اى بعض العلماء

(٥-٥) د : ـ چه باشد (٦) ز : هم

(أ ج د)

(٧) د : كلام الله (٨-٨) ج : خمسة شيء

(٩) ج : + رحمه الله

فليس كلام ابن سعيد ببعيد جداً كما توهّموه .[١] هكذا فى شرح المواقف .

٤٣ ـ (١) قال صاحب المواقف فى بعض رسائله : لفظ المعنى يُطلَق تارةً على مدلول اللفظ وأخرى على الأمر القائم بالغير ، فالشيخ الأشعرى (٢ رحمه الله٢) لما قال الكلام هو المعنى النفسى فهم الأصحاب منه أن مراده مدلول اللفظ وحده وهو القديم عنده . وأما العبارات فإنما تسمّى كلاماً مجازاً لدلالته على ما هو كلام حقيقةً حتى صرّحوا بأن الألفاظ حادثة على مذهبه أيضا لكنها ليست كلامه حقيقةً .

(٢) وهذا الذى فهموه من كلام الشيخ له لوازم كثيرة فاسدة ، كعدم إكفار من أنكر كلاميّة ما بين دفتى المصحف مع أنه علم من الدين ضرورة[٣] كونه كلام الله حقيقةً ، وكعدم المعارضة والتحدى[٤] بكلام الله الحقيق ، وكعدم كون المقروء والمحفوظ[٥] كلامه حقيقةً إلى غير ذلك مما لا يخفى على المتفطن فى الأحكام الدينية . فوجب حمل كلام الشيخ على أنه أراد به المعنى الثانى ، فيكون الكلام النفسى عنده أمراً شاملاً للفظ والمعنى جميعاً قائما بذات[٦] الله تعالى ، وهو مكتوب فى المصاحف مقروء بالألسن محفوظ فى الصدور ، وهو[٧] غير الكتابة والقراءة والحفظ الحادثة .

(٣) وما يقال من أن الحروف والألفاظ مترتبة متعاقبة فجوابه أن ذلك الترتب إنما هو فى التلفظ بسبب عدم مساعدة الآلة ، فالتلفظ حادث ، والأدلة الدالّة على الحدوث يجب حملها على حدوثه دون حدوث الملفوظ جمعاً بين الأدلة .

(٤) وهذا الذى ذكرناه وإنْ كان مخالفاً لما عليه متأخرو أصحابنا ٧ إلا أنه بعد التأمل

---

(١) ج : توهموا

(أ ب ى)

(٢-٢) ب : ـ رحمه الله

(٣) ب : بالضرورة

(٤) ب : التحرى

(٥) ب : المحقوظ

(٦) ب : بالذات

(٧) ب ى : فهو

تُعْرَف(١) حقيقته. (٢) قال المحقق الشريف قدس الله سره: وهذا المحمل لكلام الشيخ مما اختاره محمد الشهرستاني فى كتابه المسمّى بنهاية (٣) الأقدام، ولا شبهة فى أنه أقرب إلى الأحكام الظاهرية المنسوبة إلى قواعد الملة. من (٤) شرح المواقف.

٤٤ ـ (٥ قال عين القضاة الهمذانى(٦) فى بعض(٧) رسائله الفارسية ٥): خداى تعالى كامل الذات (٨) وتامّ الصفاتست، وكلامش از آلت(٩) زبان وحلق وشفه وحنك كه(١٠) مخارج(١١) حروف (١٢ مختلفه است١٢) مستغنى است، ومرا چون مرادى(١٣) باشد وخواهم(١٤) كه كسى را معلوم گردانم (١٥)بزبان (١٦) وحروف واصوات محتاج باشم (١٧) تا مراد خود بفهم او (١٨) رسانم (١٩)، وحق تعالى را بدين حاجت نيست، (٢٠ چه هر علم ٢٠) كه خواهد بى رقم حروف (٢١) واصوات دردل(٢٢) حاصل كند. كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَانَ، وعَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٢٣عَلَّمَ ٱلْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ٢٣)، ٱلرَّحْمَنُ عَلَّمَ

(١) أ: يعرف (٢) ب ى: حقيقته

(٣) ب: نهاية (٤) ب: ـ من

(أ م م س)

(٥-٥) س: بدانكه عين القضاة همذانى در بعض رسائل فارسيه خود ميفرمايد كه

(٦) أ: + قدس الله سره، م: ـ الهمذانى

(٧) م: ـ بعض (٨) س: ذات

(٩) أ: اله، س: نسبه (١٠) م: ـ كه

(١١) س: مخرج (١٢-١٢) م: مختلفست، س: مختلفه

(١٣) س: مراد (١٤) س: ـ وخواهم

(١٥) س: گردانيم (١٦) أ: بر زبان

(١٧) س: باشيم (١٨) س: مخاطب

(١٩) س: رسانيم (٢٠-٢٠) س: هر علمى

(٢١) م م: و حروف (٢٢) م م: دلى

(٢٣-٢٣) م م س: ـ علم . . . . لم يعلم

اَلْقُرْآنَ ، پس هرچه از علم ازلی نصیب دلی آید کلام ازل است ، (1 و منبع آن علم ازلست ، 1) ۷ (2 و هرگز تناهی‌را بعلم (3) ازل (4) راه نیست ، 2) قُلْ لَوْ كَانَ اَلْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي .

۴۵ ـ قال الشيخ رضی‌الله (5) عنه فی المجلد الأول من الفتوحات (6) فی المسائل : معنی الکسب تعلق إرادة الممکن بفعل‌مّا دون غیره فیوجده (7) الاقتدار الإلهی عند هذا التعلق فیسمّی (8) ذلک کسباً (9) .

(۱-۱) م س : ـ و منبع . . . . ازلست

(۲-۲) أ : ـ وهرگز . . . . نیست

(۳) س : درعلم

(۴) س : ازلی

(أ د هـ م)

(۵) د : + تعالی

(۶) د : + المکیة

(۷) م : فوجد

(۸) هـ م : فسمی

(۹) أ : + للممکن

شرح

الدرة الفاخرة

لعبدالغفور اللاری

بسم الله الرّحمن الرّحيم [1]

١ ـ قوله الحمد لله الذي تجلى بذاته لذاته: أي علِمَ ذاته بذاته لا بعلمٍ زائد على ذاته، وهذا [2] علمٌ على وجه كلي جملي [2]، وأشار به إلى التعيّن الأول .

قوله فتعين في باطن علمه : أي تعيّن بعد ذلك تعيناً ثبوتياً في باطن علمه ، وهذا علم تفصيلي ، وأشار به إلى التعين الثاني .

قوله ثم انعكست آثار تلك المجالي : أي انصبغ ذاته بأحكام تلك المجالي و آثارها ، وهذا إشارة إلى مرتبة الإمكان أي وجود الممكنات في العين .

قوله إلى ظاهره : ظاهرُ الوجودِ عبارة عن الوجود البحت من غير اعتبار شيءٍ أو لا اعتباره معه ، وباطنُ الوجود عبارة عن عَرْصة علمه سبحانه.

قوله فصارت الوحدة كثرة : من غير تغير في حقيقة الوجود [3] ووحدته الحقيقية [3] ومن [4] غير تغير ونقص [4] في صفاته الحقيقية أيضاً لأن الكثرة كثرة نسبية [5] .

قوله كما تشاهد وتعاين : أي تشاهد الكثرة ، وهذا ظاهر ، أو تشاهد الوحدة التي صارت كثرة ، والمعنى على هذا أنّ مُشَاهَدَك [6] في الواقع الوحدة في صورة الكثرة سواء عرفت أم [7] لم تعرف .

قوله رجعت تلك الكثرة إلى وحدتها الأولى : بالخلع عن خواصّ الكثرات وأحكامها وارتفاعها [8] عن نظر شهوده صلى الله [9] عليه وسلم إلى [10] أن يتصل بالوحدة

---

(١) ب د : + و به نستعين
(٢-٢) د : علم اجمالي على وجه كلي
(٣-٣) د : ـ ووحدته الحقيقية
(٤-٤) ب ى : غير نقص ، د : تغير ونقص
(٥) د : نسبة
(٦) د : تشاهد
(٧) أ د : او
(٨) ب ى : وارتفاعها
(٩) د : + تعالى
(١٠) أ ب : ـ الى

الأولى ، وهذا هو المرتبة الخاصّة لنبيّنا (١) صلى الله عليه وسلم ، ولذا لم يصرّح باسمه (٢ صلى الله عليه وسلم ٢) .

قوله الذين لهم في(٣) وراثة هذه الفضيلة يد طولى : أى وراثة حظ ونصيب من هذه (٤) بسبب المتابعة ، لا أنها حاصلة لهم حقيقةً بالوراثة لِما عرفْتَ من (٥) اختصاصها به (٦ صلى الله عليه وسلم ٦) .

٣ ـ **قوله(٧) انّ في الوجود واجباً** : أى في ما بين الموجودات (٨ موجودٌ واجبٌ ٨) وجودُه لذاته .

قوله وإلا لزم انحصار الموجود في الممكن : لانحصاره عقلاً فيما وجب وجوده وما أمكن وجوده .

قوله فيلزم أن لايوجد شيء أصلاً (٩) : أى لا يكون شيء موجوداً (١٠) وهو خلاف الواقع .

قوله فانّ الممكن وإنْ كان متعدداً الخ (١١): يعني أن طبيعة الممكن ، وإنْ كان متعدد الأفراد لا يستقل الخ ، والحاصل أن الممكن نوع وحقيقة لايوجَد بنفسه ولايوجِد غيرَه ، ولا ينفع تعددُ أفراده وادّعاءُ استناد بعضها (١٢) إلى بعض لأن الكلام في نفس هذا النوع وتحققه .

٤ ـ **قوله ذهنا وخارجا** : أى الوجود الذهني عين الموجود الذهني ، والوجود الخارجي عين الموجود الخارجي ، كذا نُقِل عنهم

---

(١) ب د : بنبينا
(٢-٢) د : عليه الصلاة والسلام
(٣) د : ـ في
(٤) هامش : + الفضيلة (صح)
(٥) د : ـ من
(٦-٦) د : عليه الصلاة والسلام
(٧) ب : + تمهيد اعلم
(٨-٨) ب ى : موجودا واجبا ، د : موجود وجب
(٩) د : ـ أصلا
(١٠) د : + أصلا
(١١) د : ـ الخ
(١٢) د : بعضه

قوله ولما استلزم ذلك اشتراك الوجود بين الوجودات الخاصة لفظاً لامعنیً الخ : فيه بحث لجواز أن يكون الوجودات الخاصة للأشياء عينها ، ويكون كل واحد من الأشياء بهذا الاعتبار فرداً (١) للوجود المطلق ، فيكون الوجود المطلق مشتركاً معنوياً بين الوجودات الخاصة التي هي عين الأشياء . هذا وقد يُتَوَهَّم أنّ كون وجود الشيء عينَه يوجِب كونَ ذلك الشيء واجباً بناءً على أن وجود الشيء إذا كان عينَه كان موجوداً بذاته والموجود بذاته واجب، وليس كذلك لأن الموجود بذاته إنْ أريدَ به أن ذاته مقتضية لوجوده وتحققه فلا نسلّم أن وجود الشيء إذا كان عينَه كان موجوداً بذاته بهذا المعنى ، وإنْ أريد به أن ذاته مبدأٌ للآثار فسلّم ، لكن لانسلّم أن ما يكون كذلك واجب لجواز أن يكون كونُه مبدأً للآثار مجعولاً للفاعل كما أن اتصافه بالوجود يكون مجعولاً له على تقدير كون الوجود زائداً .

قوله لعدم (٢) زوال اعتقاد مطلقه : أى مطلق الوجود (٣) **عند زوال خصوصيته:** أى خصوصية الوجود، يعنى ربما نعتقد (٤) أن شيئاً موجود نتردد (٥) أنه واجب أوجوهر أوعرض، واجتماع ذلك الاعتقاد مع ذلك التردد يدلّ على اشتراك الوجود معنیً .

قوله وبوقوعه مورداً للتقسيم المعنوى : بأن تقول (٦) : الوجود إما واجبى أو ممكنى، وبيّنَ بطلانه بغير ذلك (٧) فى موضعه ، فمَنْ أراد استقصاء الكلام فى ذلك فليرجع (٨) إليه .

قوله مرادهما بالعينية عدم التمايز (٩) الخارجي : خصّ الذكر بالوجود الخارجي مع أنه كان الكلام فى السابق شاملاً للوجود الذهنى أيضا لأنه لافرق بين الوجودين فيما ذكر (١٠)، فتركه للمقايسة .

(١) د : أفرادا
(٢) د : فعدم
(٣) د : + قوله
(٤) د : يعتقد
(٥) د : يتردد
(٦) د : يقال
(٧) أ : + أيضا
(٨) د : فليراجع
(٩) ى : التميز
(١٠) ب : يذكر

٥ ـ قوله ووجودات الأشياء هي هذه الحصص : أي جميع الأشياء الموجودة حتى الواجب، وفيه أن الوجود [١] المضاف، من حيث هو مضاف، موقوف على اتصاف الشيء بالوجود وكونه موجوداً، فلو كان موجوداً بذلك الوجود[٢] المضاف لزم الدور، وأيضا المضاف أمر معقول محض، والمعقول عندهم غير موجود ، والاتصاف نسبة يقتضي تحققها بالفعل [٣] تحققَ الطرفين، وأيضا يلزم توقّف كون الواجب موجوداً على التعقّل، وأيضا لو كان الوجود الخاصّ للشيء الوجودَ المطلق مع الإضافة لزم أن يكون قائماً بالشيء، و من البيِّن أن هذا المفهوم غير قائم بالشيء، كيف و معنى الموجود ما له الوجود لا ما له وجود الشيء . ويمكن أن يُجاب عن الجميع بأنه اذا تحقق علة وجود الشيء يصير بحيث ينتزع[٤] منه العقل مفهومَ الوجود عند التعقل لا [٥] أنه قام به هذا المفهوم بالفعل، فمعنى الموجود[٦] ما له الوجود بهذا المعنى أي ما [٧] يُنْتَزَع منه الوجودُ عند التعقل ، ولما كان ذلك موجِباً لِصحة إضافة الوجود إلى الشيء عُبِّر عن[٨] وجود الشيء بالوجود المضاف فتأمل .

٦ ـ قوله وكذا بياض الثلج والعاج : فإنْ قيل الثلج ليس بأبيض حقيقةً كما بُيِّن في موضعه، قلنا هو بمجرد أن يُرَى أبيض يصلح [٩] للتمثيل .

[٢] ـ قوله [١٠] في الحاشية **معنى الحصة من مفهوم الكون [١١] هو نفس ذلك المفهوم مع خصوصية الإضافة فلا تعدد أصلاً :** قيل لابد في الحصة من خصوصية ترجِّح إضافتها إلى ماهية مّا دون غيرها ، فإن نفس المفهوم المطلق لا يقتضي إضافتها إلى خصوص شيء، بل نسبتها إلى جميع الأشياء على السوية، وجوابه ما مرّ من مسئلة الانتزاع .

---

(١) د : ـ الوجود
(٢) د : ـ الوجود
(٣) د : ـ بالفعل
(٤) د : ينزع
(٥) ب : الا
(٦) ب : الوجود
(٧) د : ـ ما
(٨) أ ي : من
(٩) د : يصح
(١٠) د : قال
(١١) ب ي : اللون

قوله [١] في الحاشية انما هو بحسب العقل [٢] [٣] لاغير [٣] فليس فى الخارج أمر هوالماهية الخ : حاصله أن تعدد الوجودات إنما هو فى العقل ، وموجودية هذا [٤] الموجود ليس [٥] بحسب العقل [٥] ، وفيه أن ذلك يستدعى [٦] أن لاتتصف [٧] الماهية بالوجود لأنك حكمت بأن ليس فى خارج العقل شيء من تلك الوجودات المفروضة . ويمكن أن يجاب بأن القائل بهذا الكلام مانع وذلك سنده الأخصّ وإبطال السند الأخص لايفيد، ولايُجاب بمسئلة الانتزاع إذ ليس مذهب الحكماء ذلك فى مسئلة الوجود .

قوله [٨] في الحاشية ولوسُلّم فاتحاد الموضوع الخ : يعنى أن المفهوم العامّ والحصّة موجودان فى الخارج [٩] لاإنهما واحد [إذ] لاوجود [إلا] للفرد [٩] لأن الكلى وجوده فى الخارج عين وجود الفرد الموجود [١٠] ، فلا يكون فى الخارج إلا أمرواحد ، فالمراد بالمحمول الكلى الذاتى وبالموضوع الفرد الموجود فى الخارج .

قوله [١١] فى الحاشية كما حُقّق فى موضعه الخ : حيث هربوا من التسلسل لوكان اتصاف الماهية بالوجود [١٢] بحسب الخارج ، لأن ثبوت [١٣] صفة لشيء [١٣] فرع على [١٤] وجود المُثْبت له .

---

(١) د : قال

(٢) د : التعقل

(٣-٣) د : ـ لاغير

(٤) د : ـ هذا

(٥-٥) ب ى : بالعقل

(٦) د : مستدع

(٧) د : يتصف

(٨) د : قال

(٩-٩) هامش أ : اذ لا وجود الا (ظ) ، د : الا واحدهما الا وجود الفرد ، هامش ى : لاانهما (ظ) اذ لا وجود الا (ظ)

(١٠) د : ـ الموجود

(١١) د : قال

(١٢) د : الوجود

(١٣-١٣) أ ذ : شيء بصفة ، هامش أ : لان ثبوت صفة لشيء (لعله)

(١٤) ب ى : عن

قوله(١) في الحاشية **بأن الوجود**(٢) **العقلي نوعان** (٣ **أصيل كوجود العلم** ٣) : كأنه جعل الوجود العقلي أعمّ من الوجود في العقل والوجود للعقل وللمعقول ، فإن العلم ليس موجوداً في العقل ومتصوَّراً ومشعوراً به ، بل هو موجود في الخارج في نفسه قائم بالعقل ثابت له ، وكذا الوجود الخارجي ليس متصوَّراً ، بل قائم بالمتصوَّر حين هو متصوّر . ويلزم من ذلك أن يكون الوجود موجوداً في خارج الذهن ، إلا أنه قائم بالأمر الذهني الموجود في الذهن المتصوَّر المشعور به . وهذا خلاف المذهب ، فإنه قد استُدِلّ على أن الوجود ليس موجوداً إلا أن يُحْمَل الأمرُ على الانتزاع .

قوله (٤) في الحاشية **فان توقفه علي علمه به**(٥) **سبحانه ينافي الوجوب** : وأيضا اتصافه بالعلم يتوقف على اتصافه بالوجود ، فلو توقف اتصافه بالوجود على العلم واتصافه به لزم الدور .

٧ ـ **قوله عين الذات في الواجب تعالي** : أي الواجب تعالى فرد من أفراد العامّ بخلاف الممكن ، فإنه ليس فرداً له بل ما قام به فرد له .

٨ ـ **قوله تفريع** : الغرض منه أن يبيّن أن ما ذهب إليه الصوفية الموحِّدة في مسئلة الوجود لاينافي العقل النظري .

٩ ـ **قوله والتشكيك الواقع**(٦) **فيه الخ** : ما ذهب إليه الحكماء من عرَضيّة هذا المفهوم بالنسبة إلى أفرادها المختلفة (٧) الحقائق إنما استدلوا عليه بكونه مشككاً فهذا (٨ رد لهم ٨) .

قوله وهومنقوض بالعارض : وأيضا قولهم ولا ذاتيها واحداً ، إنْ أُريد بالذاتي المطلق الذي يتصف تارةً بالقوة و تارةً بالضعف فهو واحد و ذاتي لامحالة ، و إن

(١) د : قال
(٢) ى : وجود
(٣-٣) د : الخ
(٤) د : قال
(٥) د : ـ به
(٦) د : واقع
(٧) د : الممكنة
(٨-٨) د : مرادهم

اريد به [١] المقيَّد بالقوة والمقيَّد بالضعف فالتعدد مسلَّم ، ولكن لايستلزم ذلك تعدد الذاتى المطلق المذكور. ومنشأ الغلط ههنا توهُّم [٢] أن القوى مع وصف القوة ذاتى وكذا الضعيف مع وصف الضعف ذاتى ، وليس كذلك بل القوة وصف عارض للذاتى بعد تحققه فى ضمن بعض الأفراد، وكذا الضعف عارض له فى ضمن بعض آخر، ولو سُلِّم فلا ينافى أيضاً وحدةُ المطلقِ الذاتىَّ فإنّ ذاتىَّ الذاتىّ ذاتىٌّ .

قوله وأيضا الاختلاف الخ : هذا نقض تفصيلى او إجمالى متعلق بخصوص [٣]مادة الماهية[٣]، يعنى أن ماهية المقدار تختلف فى ضمن الذارع والذراعين بالزيادة والنقصان مع أنه واحد عندكم وفى نفس الأمر أيضا .

[٥] - قوله [٤] فى الحاشية غير صحيح : إذ من الظاهر أن المفهوم المتصوَّر من قولنا بُودَن لايُحمَل على الواجب تعالى، وكذا الحاصل بالمصدر من هذا المهفوم أعنى بُودَگِى .

قوله [٥] فى الحاشية وكيف يصح ذلك [٦] وهم مصرّحون بأنه من المعقولات الثانية :ما صرّحوا به هو أنه من المعقولات الثانية بالنسبة إلى [٧] الممكنات حيث يعرض [٨] لها [٩] الوجود بحسب العقل لابحسب الخارج، ولم يصرّحوا بأنه من المعقولات الثانية بالنسبة إلى [٧] الواجب لأنه موجود بنفسه لابعروض [١٠] فرد من الوجود له، فيجوز أن لايكون معقولاً ثانياً بالنسبة إليه سبحانه ، نعم يُعْلَم بالبديهة [١١] أن المتصوَّر من لفظ الوجود عُرفاً لم يَحمَل عليه مواطأةً كما سبق .

---

(١) د : ـ به (٢) د : ـ توهم
(٣-٣) كذا فى كل من المخطوطات الست، ولعل الصواب : ماهية المقدار
(٤) د : قال (٥) د : قال
(٦) د : ـ ذلك (٧-٧) ب : ـ الممكنات....الى
(٨) أ : تعرض (٩) د : اما
(١٠) أ : بعرض ، هامش أ : بعروض (لعله)
(١١) ب د بالبديهية ، د ى : بالبداهة

١٠ ـ قوله لولم يُقْصَد به : أى بقوله كل ضوء وكل علم ، الاختلاف فى الحقيقة ، بل قُصِد به [١] الأختلاف فى الظهور.

١١ ـ قوله عن جميع التعلقات الكونية : إشارة إلى الفناء عن الوجود البشرى[٢] الجسمانى .

قوله والقوانين العلمية : إشارة إلى أن الوجود البشرى الروحانى ، متى فنى[٣] ، تحقّق الفناء الحقيقى الذى [٤] لا يرد صاحبه .

قوله بنور كاشف : هو انفتاح عين البصيرة .

قوله عند ظهور طور وراء طور العقل : بمعنى [٥] أن العقل لا يفى بإدراكه ولا يصل إليه بقوته الفكرية [٦] ، لا بمعنى أنه ينكره و يُحيله [٧] كما يُفْهَم من قوله بعد : والمقصود رفع الاستحالة العقلية الخ ، فإن ما ينكره العقل الخالص عن [٨] شوب الوهم وتخيله [٩] فهو مستحيل . فإنْ قلتَ : هذا ينافى ما نُقِل عن الشيخ صدر الدين القونوى [١٠] قدس سره [١٠] فى الحاشية فى هذا الموضع من قوله : فقد تحكم [١١] باستحالة أشياء كثيرة هى عند أصحاب العقول المطلقة من القيود المذكورة من قبيل الممكنة الوقوع بل واجبة الوقوع . قلتُ [١٢] : قوله : إن للعقول حداً تقف عنده من حيث هى مقيّدة بأفكارها ، إشارة إلى تلك [١٣] العقول المحبوسة فى مضيق الفكر [١٤] والنظر ، والعقل المحبوس فى مضيق الفكر [١٤] يستمد [١٥] من القوة الوهمية [١٦] ، ولا يتمشى أمره فى ذلك إلا بإعانة [١٧] من

---

(١) د : ـ به
(٢) ى : البشر
(٣) د : فنا ، هامش د : فنى (ظ)
(٤) د : ـ الذى
(٥) د : يعنى
(٦) ب : + قوله
(٧) ب : يجهله
(٨) ب : من
(٩) د : و تخيله
(١٠-١٠) ب : ـ قدس سره ، د : رحمه الله
(١١) د : يحكم
(١٢) د : قلنا
(١٣) أ : ذلك ، هامش أ : تلك (لعله) ، د : ـ تلك
(١٤-١٤) د : ـ والنظر . . . الفكر
(١٥) د : تستمد
(١٦) د : ـ الوهمية
(١٧) ب : بالاعانة

الوهم كما أثبته الحكماء في موضعه [١] و يطول الكلام ببيانه ، وهذا العقل يمكن له [٢] أن يصير مغلوباً للوهم في بعض الأوقات ، فيتشبث بمقدمات الوهم ، ويحكم باستحالة شيء من الكشفيات ، وهو في هذه المرتبة ليس عقلاً خالصاً ، ولو تخلّص [٣] عن بحت [٣] حكم الوهم لم يحكم باستحالة شي من الأمور المحقّقة ، وذلك من الأمور المتفقة ، فارتفع ما قلتَ من المنافات . أو تقول : أراد بالاستحالة غاية الاستبعاد أي يستبعد الأشياء الكثيرة استبعاداً يقرب من حد الإحالة .

[١٠] ـ قوله [٤] في الحاشية لبقية [٥] **حكم تردد :** متعلق بنسبة مضمون ما سبق من النفي والإثبات .

قوله [٦] في الحاشية **باقٍ :** أي ثابت ولفظ باقٍ للمشاكلة .

١٢ ـ قوله فإن كثيراً من الحكماء والمتكلمين ذهبوا إلى وجود الكلي الطبيعي في الخارج : ذهبوا إلى أن الحقيقة العقلية الإنسانية الكلية في نفسها غير متعين بتعين من التعينات الخارجية بل الذهنية أيضا ، لكن يتعين بعد تحققه في ضمن الأفراد بتعينها ، بأن يكون [٧] في ضمن كل تعين عين ذلك التعين ، ففي ضمن زيد عين زيد ومتصف [٨] بصفاته وأفعاله المتميزة المخصوصة [٩] ، وفي ضمن عمرو عين عمرو ومتصف [١٠] بصفاته وأفعاله ، وكذا في ضمن خالد ، وهي في نفسها و بحسب ذاتها وحقيقتها عارية عن جميعها ، فهذه الحقيقة الواحدة المطلقة في مرتبتها متكثّرة متقيدة في مراتب افرادها بحسب لابحسب ذاتها .

١٨ ـ قوله فإن كان مطلقاً ثبت المطلوب : فإن قلتَ : المطلق بهذا المعنى هوالكلي الطبيعي ، فلو ثبت المطلوب بكون [١١] مبدأ الموجودات هو ذلك المطلق لزم أن يكون

---

(١) د : محله
(٢) د : ـ له
(٣-٣) ب ى : من تحت
(٤) د : قال
(٥) د : بنفيه
(٦) د : قال
(٧) ى : تكون
(٨) د : ويتصف
(٩) د : الخصوص
(١٠) أ د : ويتصف
(١١) ب : يكون

الواجب عندهم كلياً طبيعياً ، وليس مذهبهم ذلك . قلنا : لانسلم أنه إذا اعتُبِر مطلقاً يكون كلياً طبيعياً ، بل يجوز أن يكون موجوداً متعيناً فى ذاته بحيث يجامع جميع التعينات ، ولا يأبى [١] عن تعين مّا ، كما حقّقه قدس سره فى موضعه [٢] ، قوله : ثم إنه لايخفى الخ مع حاشية عُلِّقت عليه وهى[٣] قوله : يكون حينئذ الخ .

١٩ ـ **قوله ينبغى أن يكون هو فى نفسه غير متعين** : بأن لايتعين أصلاً ، أويتعين بتعين خارج عنه ، ولولم يكن كذلك كان [٤] متعيناً بتعين هو عينه وننقل [٥] الكلام إليه ، فإما أن ينتهى إلى تعين هو فى نفسه غير متعين أو يتسلسل [٦] . فإن قلتَ : إذا كان كل متعين عين تعينه فلايكون هناك [٧] أمورمتعددة [٧] ، فكيف يُتَصوَّر التسلسل؟ قلنا : هناك أمور متعددة تعدداً اعتبارياً . لايقال : فيكون التسلسل فى الامور الاعتبارية لأنّا نقول : الاعتبار صفة التعدد ، وأما المتعدد فهو أمورحقيقية كما لايخفى .

[١٦] ـ قوله[٨] فى الحاشية **لابأس بعدم الانفكاك الخ** : يعنى لزوم تعين للذات [٩] مطلقة ، وامتناع انفكاكه عنها لاينافى إطلاقها فى ذاتها وبحسب مرتبتها كما هو الواقع عندهم فى الذات المتعالية اللازمة [١٠] لها جميع التعينات الأزلية الأبدية .

٢٠ ـ قوله **إذا تصوره العقل بهذا التعين امتنع عن فرض اشتراكه** [١١] : لكن بحيث لايأبى تعينُه بهذا الوجه عن أن يظهر بصور الكليات الموجودة فى الذهن الصادقة المحمولة على أفرادها ، ويكون بحسب هذا الظهور كلياً طبيعياً كما يكون بحسب الظهور بصورة زيد مثلاً جزئياً حقيقياً ، ولا يكون بحسب ذاته لاكلياً ولا جزئياً حقيقياً .

---

(١) د : يتأبى
(٢) د : ـ موضعه
(٣) أ : وهو ، د : هو
(٤) د : لكان
(٥) ب د : وينقل
(٦) ب : تسلسل
(٧-٧) ى : أموراً متعددة
(٨) د : قال
(٩) ب : لذاته
(١٠) ب : لازمة
(١١) د : + الخ

٢١ ـ **قوله واعتبر ذلك بالنفس الناطقة السارية فی أقطار البدن** [١] فإنها باعتبار تعلقها بالبصر مثلاً ظاهرة بصورته ومنصبغة [٢] بآثاره وأحكامه، وباعتبار تعلّقها بالسمع منصبغة [٣] بأحكام السمع، وكذا باعتبار نسبتها إلى القوة الطبيعية غاذية وهاضمة ونامية ومولّدة وغير ذلك، وباعتبار نسبتها إلى القوة النفسانية مُدرِكة ومحركة وقِس على ذلك، فهو أنموذج للذات المطلقة المذكورة.

قوله بل بالنفس الناطقة الكمالية: أی الكاملة، واختيار النسبة والتشبث بيائها دأب هذه الطائفة لما فيه من لطافة وغرابة. والفرق المفهوم من لفظة [٤] بل له وجوه: أحدها أن النفس الناطقة لم تظهر بصور أجزاء البدن و قواها حقيقة؛ بل تتصف [٥] باعتبار كل منها بصفة غير ما فی الآخر، وثانيها أن البدن مع جميع أجزائها و قواها شيء واحد بخلاف الأبدان [٦] المتروّحنة فإنها أمور منفصل [٧] واحد منها عن الآخر، وثالثها أن آثار كل واحد منها (٨ مخالف مضادّ ٨) لآثار الآخر، وكل ذلك من وجوه التشبه [٩] بالمقصود، فهذا أشبه وأكمل فی المثالية.

٢٣ ـ **قوله وكذلك ارواح الكمّل**: أی بعد الموت كما يتبادر من عنوان قولنا: روح فلان وأرواح هؤلاء.

[٤٢] ـ (١٠ قوله [١١] فی الحاشية فلا يوجد دونها: أی دون شيء منها، **ومعها أيضاً:**

---

(١) د: + الخ
(٢) د: وتنصبغ
(٣) د: تنصبغ
(٤) ب: لفظته
(٥) د: يتصف
(٦) د: الارواح
(٧) أ ب ی: منفصلة، هامش أ: منفصل (خ ظ) د: + كل
(٨-٨) كذا فی المخطوطات الست كلها
(٩) د: الشبه
(١٠-١٠) هامش أ: هذه الحاشية واللتان بعدها اعنی الی قوله جنس حقيقی تتعلق بحاشية تأتی فی مسئلة الكلام وهی قوله قال ابن سعيد من الاشاعرة الخ، هامش ی: هذه الحاشية و اللتان بعدها تتعلق بحاشية تأتی فی مسئلة الكلام وهی قوله قال ابن سعيد من الاشاعرة الخ
(١١) د: قال

مع جميعها، وفيه بحث لأن (١) الجنس موجود في ضمن جميع أنواعه في آن واحد .

قوله(٢) [في الحاشية] إذ الجنس لايوجد الخ : (٣دليل لقولنا : فلايوجد دونها٣).

قوله (٤) في الحاشية فجاز أن يوجد جنسها : أي ما (٥ اعتُبِر جنساً ٥) لا أنه جنس حقيق (١٠) .

٢٣ ـ قوله فلما رأوه : (٦ أي الحق٦) سبحانه ، متعالياً عن الزمان و المكان : أي عن إحاطتهما (٧) ، علموا أن نسبة جميع الأزمنة والأمكنة إليه نسبة متساوية : ومماثلة (٨) لنسبته إلى (٩) كل شيء من الزمانيات والمجرّدات والمادّيات (١٠) .

قوله(١١) ظهوره في (١٢ كل زمان و كل مكان١٢) :أي مع مقارنة كل زمان ومكان.

قوله وبأي صورة أراد (١٣) : ولو صورة الزمان والمكان .

٢٤ ـ قوله تمثيل : هذا تمثيل تام ، وإن كان فرق بين ظهور الصورة في المرآة (١٤) وبين ظهوره سبحانه في مجاليه العلمية والعينية ، لأنه سبحانه مقوّم (١٥) لمجاليه . وأيضا هو الموجود حقيقةً ومجاليه ليس لها وجود حقيقةً ، بل ينعكس إليها نور الوجود كما ينعكس عكس القرطاس الأحمر إلى الجدار ، وليس هو أحمر حقيقةً . و أما وجه الشبه فهو أصل الظهور بالصور المختلفة و بقاء الوحدة كما كانت من غير تغير بوجه أصلاً ، وعدم منع الظهور بالبعض عن الظهور ببعض آخر.

(١) ب ى : فان
(٢) د : وقوله
(٣-٣) د : تعليل لقوله دونها
(٤) د :قال
(٥-٥) د : اعتبرتم جنسها
(٦-٦) ب : ـ أي الحق
(٧) د : احاطتها
(٨) د : متماثلة
(٩) ب : أي
(١٠) أ ب ى : والعلميات ، هامش أ و هامش ى : والماديات (ظ)
(١١) ب : ـ قوله
(١٢-١٢) د : كل زمان و مكان ، ى : كل مكان وكل زمان
(١٣) أ ب ى : اراده
(١٤) أ : المرا آت
(١٥) د : يقوم

۲۵ ـ **قوله وعند شيخيهم** (۱) : يعنی (۲) أبا الحسن الأشعری وهو شيخ الأشاعرة وأبا الحسين (۳) البصری وهو شيخ المعتزله منهم، وقد سبق ذلك .

قوله ونفی الشريك عنه (٤) : فی صفات الربوبية ونعوت الإلهية (٥) ، لأنه المتفق على نفيه ، والإ فالصوفية (٦) على أن لاشريك له فی الوجود والتحقق ، فمعنی لاإله إلاالله : لاموجود إلاالله .

قوله فإنه لايمكن أن يُتَوهَّم فيه : أی فی الوجود المطلق بالمعنی الذی سبق أعنی حقيقة الوجود البسيط الحقيقی العاری عن جميع ما سواه من التعينات المتعين بنفسه بحيث يجامع التعينات كلها و بعضُها دون بعض .

قوله فهو (۷ **الموجود أو الوجود الإضافی** ۷) : لفظة أو للتخيير فی العبارة .

قوله وهو ليس بشيء : لا علماً ولا عيناً وذلك هو حقيقة العدم لامفهومه (۸) الحاصل فی الذهن ، فإنه موجود ذهنی داخل فی الموجود (۹) المطلق المذكور و تعين من تعينات الوجود المطلق ، ولو فرض أنه شیء إلا أنه لايشاركه فی نعوت الربوبية .

۲٦ ـ **قوله وهی** (۱۰) **اعتباره من حيث هو هو** : أی وحدته ثابتة ، حيث تعتبر (۱۱) ذاته من حيث هی هی وحيث لااثنينية ، لازائدة . والحاصل أن الوحدة ، كسائر الصفات ، عينُه بحسب الحقيقةِ ونفسِ الأمر وغيرُه بحسب الاعتبار والتعقل .

قوله ومنها تنتشیء (۱۲) **الوحدة والكثرة** (۱۳) : يعنی أنهما من صور تعينات تلك الوحدة كما أن مراتب العلوم صور تعينات علمه سبحانه (۱٤) .

---

(۱) د : شيخهم
(۲) أ د : عنی
(۳) د : الحسن
(٤) د : ـ عنه
(٥) د : الالوهية ، هامش د : الالهية (خ)
(٦) ب : فی الصوفية
(۷-۷) د : الوجود او الموجود
(۸) د : مفهوم
(۹) ب ی : الوجود
(۱۰) أ ب ی : هو
(۱۱) أ د : يعتبر
(۱۲) ب ی : تنشأ
(۱۳) د : + الخ
(۱٤) ب ی : تعالی

قوله وهي : أى هذه الوحدة . والمراد أن الذات باعتبار تلك الوحدة لها اعتباران [١] .

قوله سُمّيت أحدية : مقابلة [٢] للواحدية لا الأحدية الذاتية ، فالأحدية بلا قيد هو المقابل للواحدية [٣] .

٢٨ ـ قوله وأما الصوفية فذهبوا إلى أن صفاته سبحانه عين ذاته بحسب الوجود وغيرها بحسب التعقل : قد يُتَوهَّم من ظاهر العبارة عدم فرق [٤] بين مذهب الحكماء والصوفية لأن الظاهر أن التغاير بحسب المفهوم والتغاير بحسب التعقل واحد ، وفى التحقيق فرق بينهما لأن المغايرة بين الذات والصفة بحسب المفهوم أن مفهوميها [٥] متغايران [٦] وما صدقا هما عليه واحد [٦] ، والمراد بالمغايرة بحسب التعقل فى قول الصوفية أن مفهوم الصفة كما يكون مغايراً لمفهوم الذات كذلك ما صدق عليه الصفة مغاير لما صدق عليه الذات ، ولكن مغايرته هذه بحسب التعقل و بحسب الوجود العلمى التعينى ، فإن علمه سبحانه تعين من جملة تعينات ذاته ، كالأمور المنفصلة بعينه بلاتفاوت فى ذلك أصلا ، فإن كل ما عداه فهو تعين من تعيناته ، ولا فرق فى ذلك بين الصفات والأمور المنفصلة ، وإنما تمتاز [٧] الصفة من [٨] غيرها بنسبة وخصوصية أخرى ، لكن التأثير للذات لا للصفات ، فبدأ الانكشاف ذاته لا صفته هذه فليتأمل [٩] . فهو سبحانه [١٠] باعتبار مبدئية الانكشاف علم ، [١١] وهو باعتبار ذلك وكل اعتبار هو باعتبار العلم عالم لا يتحقق إلا فى العلم [١١] ، فما صدق

(١) ب ى : اعتبارات (٢) د : متقابلة

(٣) ب : + القول الكلي فى صفاته (٤) د : الفرق

(٥) ى : مفهومها

(٦-٦) هامش أ : وما صدقهما واحد (خ) ، ب : وما صدقا عليه واحد

(٧) د : يمتاز (٨) د : ـ من

(٩) د : فتأمل (١٠) ب ى : + تعالى

(١١-١١) هامش أ وهامش ى : وهو لا باعتبار ذلك وكل اعتبار هو باعتبار العلم لا يتحقق الا فى العلم فما صدق الخ (لعله) . ولعل الصواب : وهو باعتبار ذلك العلم عالم وكل اعتبار هو باعتبار العلم لا يتحقق الا فى العلم .

عليه العلم حقيقةً ليس ذاته بل ذاته مع اعتبار مّا [۱] وهو غيرٌ ممكنٌ [۱]، وكذلك ما صدق عليه الواجب ليس نفس ذاته بل مع اعتبارمّا وهو وصف الوجوب،فذاته سبحانه مصداق الواجب لا ما صدق عليه الواجب، وقس عليه جميع الصفات والاعتبارات التى تُحمَل على الذات، فإنها من حيث هي هي وفي المرتبة التي [۲]هي فيها[۲] هي هي لانعت ولا اسم ولا رسم فاحفظْ هذا. صرّح بذلك [۳]قدس سره[۳] فى الحاشية بقوله : فصفاته سبحانه نسب و اعتبارات [٤] و إضافات تلحق الذات المتعالية بقياسها إلى متعلقاتها.

[٥] قوله إلى نفي الصفات : يحتمل أن يكون مراد الحكماء نفي الصفات المؤثّرة، فذلك لايتحقق فى الخارج ولا فى التعقل إذ قدعرفتَ أن ما فى العقل ليس مؤثراً بل المؤثر هو الذات، بل هو أيضا من الآثار المترتبة على الذات، فلا ينافى مذهبُهم قولَ الصوفية فافهم[٥].

قوله حق المغايرة : وهى المغايرة فى الوجود الحقيقى العينى.

۲۹ ـ قوله وقال أيضا ذواتنا ناقصة [٦] : ظاهر هذا الكلام أقرب قول الحكماء، لكن [۷] المراد بها [۸] مايطابق قول الصوفية.

[۹] قوله لاتحتاج [۱۰] في شيء : من وجوده وصفات كماله، إلى شيء : غير ذاته [۱۱]، كافية للكل : أى لكل الأشياء، في الكل : أى فى كل ما يليق بها من الوجود وتوابعه [۹].

قوله ليس فيها اثنينية بوجه من الوجوه : بحسب الواقع والوجود الحقيقى، و إنما الاثنينية كلها بحسب العلم والتعقل [۱۲].

(۱-۱) د : غيره وهو ممكن (۲-۲) د : منها
(۳-۳) أ : قدس الله سره (٤) د : ـ واعتبارات
(٥-٥) د : ـ قوله .... فافهم (٦) د : + الخ
(۷) د : ولكن
(۸) كذا فى كل من المخطوطات الست ولعل الصواب : به
(۹-۹) د : ـ قوله .... وتوابعه (۱۰) ى : يحتاج
(۱۱) هامش ب : + قوله (۱۲) ب : + القول فى علمه تعالى

٣٠ ـ قوله[١] **أطبق الكل** : أي من الطوائف الثلاث[٢] .

قوله **لم يشكل عليهم[٣] الأمر في تعلق علمه الخ** : يعني أن الزائد على الذات يجوز بحسب فرض العقل أن يكون صورة مطابقة لأمر خارجي بخلاف نفس الذات ، فلا إشكال في نفس جواز تعلق علمه بالمعلوم[٤] بكونه صورة مطابقة له ، وأما أنّ تعلق علمه بالحادث يقتضي حدوثه أولا فهو بحث آخر .

٣١ ـ قوله **لما عقل ذاته بذاته** : أي لا بصفة زائدة على ذاته .

قوله **لزمه[٥] تعقل الكثرة** : لأن العلم بالعلة التامة يستلزم العلم بالمعلول . وحاصل كلام الشيخ أن علمه سبحانه بذاته عين ذاته وحضوري[٦] ، وعلمه بغيره زائد على ذاته وحصولي كعلم الممكنات[٧] .

٣٢ ـ قوله **فاعلاً وقابلاً معا** : أي فاعلاً لشيء وقابلاً لذلك الشيء بعينه ، فإنه ممتنع عندهم .

قوله **بصفات غير إضافية ولا سلبية** : بل حقيقية مع حصرهم لها[٨] فيهما .

قوله **محلاً لمعلولاته الممكنة المتكثرة** : الحادثة بعضها ، وهو ممتنع على رأي المتكلمين المجوّزين كونه تعالى محلاً لغير الحوادث .

قوله **بأن معلوله الأول غير مباين[٩]** : لأن المعلول الاوّل حينئذ يكون هو العلم بالمعلول الأول ، لأن العلم بالشيء مقدّم على الشيء ، ووجود الشيء بعد العلم به .

قوله **وبأنه تعالى لا يوجد شيئاً مما[١٠] يباينه بذاته الخ** : مذهبهم أن الاول سبحانه

---

(١) ب : ـ قوله (٢) د : الثلثة

(٣) ب ى : عليه

(٤) أ : بالمفهوم ، هامش أ : بالمعلوم (ظ) ، ى : بالفهوم ، هامش ى : بالمعلوم (ظ)

(٥) د : لزم (٦) ب : وحصولى

(٧) د : الكساب [؟] (٨) د : بها

(٩) د : + الخ (١٠) ب : ـ مما ، د : بما

يوجد كل شيء بذاته بدون توسط شيء فى ذلك .

قوله من مذاهب الحكماء : أى مسائل الحكماء .

قوله وأفلاطون القائل الخ : بعد أن قال بالعلم ، وكذا قوله : والمشائون القائلون. تفصيل (١) أقوالهم وتحقيقها يُطلب من موضعه .

٣٣ ـ ثم أشار الشارح الخ : حاصل مذهبه أن علمه بذاته و بالمعلول الأول بلا صورة مغايرة ، وعلمه بالأشياء الأُخر بصور (٢) منطبعة فى المعلول الأول وسائر الجواهر العقلية .

قوله غير صورة ذاته التى بها هو هو : الصورة تُطلق تارةً على أمر حالٍ (٣) مبدأَ الانكشاف أعنى العلم ، وقد تطلق على نفس الشيء حالَ كونه مشعوراً به أعنى المعلوم ، والمراد (٤) ههنا (٥) المعنى الثانى ، والدليل عليه قوله : التى بها هو هو . واعلم أن مطلوب الشارح المحقق ههنا أنّ علم الأول سبحانه ليس بحصول صورة فيه ، بل يجوز أن يعلم الشىء بذات ذلك الشيء أو بحصول صورة غير حالّة فيه ، وأيّده بمقدّمات ظنيّة ظاهرية وهى تنتهى إلى قوله : (٦ وإذا تقدم ٦) هذا . ثم عيّن المطلوب وفصّل بأنه سبحانه علم ذاته بذاته ، وعلم المعلول الأول بذات المعلول الأول بحضوره وحصوله عنده ، وعَلِمَ سائر الموجودات بحصول (٧) صورها فى العقول ، وهذا أيضا طريق (٨) خطابى لا برهانى كأنه يفيد إقناعا مّا (٩) . واعلمْ أن لفظ الصورة المضافة (١٠) توهِّم (١١) اثنينية بين الذات والصورة ولو لم يكن فى (١٢) البيّن كان أولى وأظهر بأن يقال : العاقل كما لا يحتاج فى إدراك

(١) د : وتفصيل
(٢) ى : بصورة
(٣) د : حال
(٤) ب ى : المراد
(٥) ب ى : هنا
(٦-٦) هامش أ : واذ قد ، ب ى : واذ تقدم
(٧) د : لحصول
(٨) د : كلام
(٩) د : اقناعا
(١٠) د : المضادة ، هامش أ وهامش ى : + أى الى ذاته فى قوله غير صورة ذاته
(١١) د : يوهم
(١٢) د : من

ذاته إلى صورة غير ذاته بل يعقل [١] ذاته بذاته .

قوله [٢] **بصورة تتصورها** [٣] **أو تستحضرها** [٤]: أي بصورة تولدها [٥] ابتداءً أو تستحضرها [٤] بعد غيبوبتها عن المدرك .

قوله **بل إنما تتضاعف**[٦] **اعتباراتك الخ**: أي [٧] كان لك اعتبار واحد [٧] هو علمك بذاتك فتضاعف وحصل لك اعتبار آخر هو علمك بصورة ذاتك، وقد أشرنا إلى[٨] أن صورة الذات مجرّد لفظ وليس هناك صورة [٩] ، فإنْ أُريد بصورة [١٠] من حيث أنه صورة [١١] أي [١٢] الذات مع وصف المعلومية فلاصورة أيضا بهذا [١٣] المعنى. والحق تصوير ذلك في علم الإنسان بالصورة الصادرة عنه عند إدراكه شيئاً مغايراً، وكان سوْق التركيب أيضاً يقتضي ذلك، فالحق أن يقال : بل إنما تتضاعف [١٤] اعتباراتك المتعلقة بذلك الشيء وبتلك الصورة.

قوله **فقط** : أي [١٥] لابصورة [١٥] أمر آخر بعد ذلك وهو المراد بقوله قدس سره في الحاشية : أي لا الصورة .

قوله **أو على سبيل التركيب** [١٦] : عطف على [١٧] تتضاعف [١٨] بحسب المعنى،

---

(١) ب ى : تعقل
(٢) د : لا
(٣) د : يتصورها
(٤) د : يستحضرها
(٥) د : يولدها
(٦) أ : يتضاعف
(٧-٧) د : كان اعتبارا واحدا
(٨) أ : ـ الى
(٩) أ ب ى : ـ صورة ، هامش أ : صورة زائدة (لعله) ، هامش ى : صورة زائدة(ظ)
(١٠) د : تصوره به
(١١) د : + به
(١٢) أ ب د ى : ان ، هامش أ : أى (ظ)
(١٣) د : + صورة
(١٤) د : يتضاعف
(١٥-١٥) د : بلا صورة
(١٦) د : التركب
(١٧) د : + قوله
(١٨) أ د ى : يتضاعف ، هامش أ و هامش ى : + فى قوله بل انما تتضاعف الخ

أی تتضاعف اعتباراتک أو تترکب [۱] . لفظة [۲] أو للتخيير فی العبارة .

قوله **وإذا كان حالك [۳] مع ما يصدر عنك بمشاركة غيرك** : ومع أن هذا الصادر ليس صادراً عنک حقيقة بل بحسب الظاهر [٤] فإن ذلک أيضا من أسباب البعد .

۳٤ ـ قوله **ليس دون حصول الشيء لقابله** : أی ليس قرب الشیء للفاعل [٥] أنقص من قرب الشیء لقابله [٦] فی كونه حاصلاً له .

قوله **فإذن المعلولات الذاتية** : أی التی لاواسطة بينها و بين فاعلها [۷] بوجه من الوجوه .

قوله [۸] **للعاقل الفاعل** [۸] **لذاته** : متعلق بكل من العاقل والفاعل .

قوله **حاصلة** : أی جاز أن تحصل [۹] له ، فإن تلک المقدمات لاتفيد إلا جواز ذلک ، ولذلک تصدّی لإثباته ثانياً بقوله [۱۰] : **وإذ قد تقدم ، فإلی ههنا بيان لكون المطلوب الذی هو كونه عالماً سبحانه من غير حلول صورة فيه أمراً ممكنا عند العقل ، والباقی** [۱۱] **تشخيص لكيفية المطلوب** [۱۲] **على التعيين** [۱۲] **والاستدلال عليه .**

[۳۱] أ ـ قوله [۱۳] **فی الحاشية وعلمه بتلک الجواهر وجودها وصدورها عنه ، وعلمه بما انطبع صورته فيها بحصول** [۱٤] **الصور** [۱٥] **المنطبعة فيها** [۱٦] : واعلم أن

---

(۱) أ ب د ی : يتركب
(۲) د : والفظة
(۳) ب : هنالک
(٤) ب : الصادر
(٥) أ د : بالفاعل ، هامش أ : للفاعل (ظ)
(٦) د : لفاعله
(۷) أ : + بشیء ، د : + شیء
(۸-۸) د : للفاعل العاقل
(۹) أ ب د : يحصل
(۱۰) أ : فقوله ، هامش أ : بقوله (ظ)
(۱۱) أ ب د ی : والثانی ، هامش أ : والباقی (ظ)
(۱۲-۱۲) أ ی : على التفسير ، د : و بيانه على التفصيل ، هامش أ : التعيين ، على التفصيل ، هامش ی : على التعيين (ظ)
(۱۳) د : قال
(۱٤) د : بحضور
(۱٥) ب : الصورة
(۱٦) د : + الخ

صور سائر الجواهر العقلية منطبعة فى المعلول الأول أعنى العقل الأول ، فعلم الأول بها بتلك الصور[١] كالأشياء الأخر المرتسمة صورها فى الجواهر ، فالظاهر من مذهبه أن علمه تعالى بالجوهر الأول وجوده وصدوره عنه و بباقى[٢] الموجودات المعلولة بالصور[٣] المنطبعة إذ لاضرورة للقول بمثل هذا الاعتبار إلا فى الصادر الأول ، و إن كان ظاهر عبارته أعنى قوله : لمّا كانت الجواهر العقلية الخ ناظراً[٤] إلى ما ذكره قدس سره .

٣٥ ـ قوله **فإذن وجود المعلول الأول هو نفس تعقل الأول إياه**[٥] : ما يتفرع على المقدمات كون المعلول الأول معلوماً له سبحانه بنفسه لابصورة زائدة . ثم لما وجب أن يكون لِما اتصف بوصف المعلومية من حصولٍ و وجودٍ مّا ، و إذ ليس فى التعقل فى[٦] الخارج ، ثبت أنه بوجوده وحصوله الخارجى حاضرة[٧] عنده ، فحصوله فى الخارج [٨] و تعقله سبحانه له واحد[٨] ، فثبت[٩] أن وجود المعلول الأول نفس تعقله سبحانه إياه . وحيث[١٠] كان المطلوب تعيين التعقل وتشخيصه[١١] كان الحق أن يقال : فتعقل الأول إياه نفس وجوده . ثم إنه لمّا كان كل شىء معلولاً له سبحانه بغير واسطة و بواسطة فنقول : هذا الدليل يقتضى أن يكون علمُه سبحانه بجميع الموجودات نفسَ وجودها ، فإن الأول سبحانه مع المعلول الأول علة للمعلول الثانى ، وعلمه سبحانه بذاته وبالمعلول الأول علة للعلم بالمعلول الثانى ، و كما أنّه لاتغاير بين العلتين لاتغاير بين المعلولين وهلم جراً إلى المعلول الأخير .

[٣١] ب ـ قوله[١٢] فى الحاشية **وعلمه بمعلولاته وجودها عنده : أى بمقتضى**

---

(١) أ ب ى : الصورة (٢) د : وينافى
(٣) هامش أ : (كذا) ، الصور (لعله) ، هامش ى : الصور (لعله)
(٤) أ ب د : ناظر (٥) ب : + على
(٦) د : مع (٧) هامش أ : (كذا) . ولعل الصواب : حاضر
(٨-٨) د : وحصوله له سبحانه بتعقل واحد له سبحانه
(٩) أ ب : فيثبت (١٠) أ ب ى : حيث
(١١) أ ب ى : تشخصه (١٢) د : قال

دليله كما ذكرنا (١) ، و إلا فهو لم يدع ذلك إلا فى المعلول الأول ، فلا تغفل عن المقصود .

٣٧ ـ قوله **لكونها ممكنة حادثة** : قوله حادثة خبر أن أى حادثة بالحدوث الذاتى، ومعلومة (٢) قبل وجودها قبلية بحسب المرتبة ، والسابق لايكون عين المسبوق مطلقاً .

قوله **بالعلم الأزلى**(٣) **الفعلى** : أى منشأ للفعل، من جملته إعطاء الوجود .

قوله **وبالجزئيات أيضا كليا** : على ما هو المشهور الظاهر من مذهبه .

قوله **السابق على وجود الأشياء** : أى بحسب المرتبة .

قوله **في اشرف صفاته** : وهو العلم .

قوله (٤) **و إلا لايمكن إعطاء الوجوب لها** (٥) : لأن العليم (٦) الحكيم يُعطى من يستحق ما يستحق بمقتضى حكمته، فإعطاؤه مترتب على علمه .

قوله **إنما يصح إذا كانت** : أى الأمور الكثيرة (٧) .

قوله **أما** (٨) **إذا كانت عينه** : كما عند المكشوفين (٩) القائلين : ما فى الوجود إلا عين واحدة ، وهم الصوفية المحققون القائلون بوحدة الوجود (١٠ قدس الله تعالى أسرارهم ١٠) .

قوله **وفى الحقيقة ليس حالاً ولا محلاً** : يعنى أن السر فى عدم استحالة الحلول حينئذ أن فى الحقيقة ليس حاليّة ولا محليّة حقيقية (١١) بل حقيقة واحدة موجودة وجوداً

---

(١) د : ذكره
(٢) د : أو معلومة
(٣) د : الاولى
(٤) د : ـ قوله
(٥) د : بها
(٦) ى : العلم
(٧) د : المتكثرة
(٨) د : ـ اما
(٩) هامش أ : المكاشفين أو المكشوفين لهم (ظ)، هامش ى : المكاشفين
(١٠-١٠) أ : ـ تعالى ، د : قدسنا الله تعالى بأسرارهم
(١١) ب ى : حقيقة

حقيقياً يُرى (١) حالّا ومحلّا وجوهراً وعرضاً ومجرّداً ومادّياً (٢) محضاً وخيالاً (٣) صرفاً ، وهي في حقيقتها لايحوم (٤) حول وحدته (٥) الحقيقية الذاتية كثرة ولاتغير ، والآن كما كان ، ولاينافيها (٦) العبودية والمعبودية الحقيقية واللذة والألم الحقيقيان الدنيَويّان والأخرَويّان المنتهيان بحسب الأولى الأبديان (٧) بحسب الأخرى ولا ينافي [ها] القرب والبعد والوصل والهجر (٨ الحقيقية الواقعة٨) كما (٩ تشاهد وتعاين٩) بجميع الخصوصيات الواقعة في العالمين .

٤٠ ـ **قوله ونظيره ما يقال الخ** (١٠) : الجنس والفصل موجودان بوجود واحد في مرتبة الماهية النوعية . فألعلم بالماهية علم بالجنس والفصل بالحقيقة نحو علم لم يتميز فيه الجنس عن الفصل وهما عن النوع ، ولكن نسبة العلم ، بالوجود الذهني ، إلى (١١) النوع والجنس والفصل كلها حقيقة من غير تفاوت . ولها (١٢) وجود آخر ، في الذهن أيضا ، نحواً (١٣) آخر يتميز الجنس والفصل فيه ، و وجودا هما (١٤) حينئذ مغايران (١٥) لوجود الجنس (١٦) . وما ذُكِرنظير تامّ لذات الحق سبحانه (١٧) على مذهب الصوفية الموحِّدة

(١) كذا في المخطوطات الست كلها ولعل الصواب : ترى
(٢) د : + رؤيا
(٣) أ : وتخيلا ، هامش أ : وخيالا (ظ) ، د : وحيدا
(٤) ب ى : تحوم
(٥) كذا في المخطوطات الست كلها ولعل الصواب : وحدتها
(٦) أ ب ى : ينافيه (٧) د : والابديان
(٨-٨) أ د : الحقيقة الواقع ، هامش أ : الحقيقية الواقعة (ظ)
(٩-٩) د : نشاهد و نعاين (١٠) ب ى : ـ الخ
(١١) ب : أى (١٢) ب : ولها
(١٣) د : نحو (١٤) د : ووجودان هما
(١٥) أ ب ى : مغاير
(١٦) هامش أ : (كذا) . ولعل الصواب : النوع
(١٧) ب : ـ سبحانه

حيث كان معلولاتُه [١] شئوناتِه [٢] و اعتباراتِه المندمجةَ في ذاته من غير امتياز في مرتبة وحدته الذاتية، بخلاف مذهب الحكماء، فإن المعلولات على مذهبهم أغيار حقيقية [٣] وذوات متغايرة [٤] لذات الحق سبحانه و تعالى عما لايليق به، فلاينطبق النظير على مذهبهم كل الانطباق [٥].

٤١ ـ قوله **وكيف ينفون الخ** : وقالوا أيضا : القضاء عبارة عن العلم بالأشياء وأحوالها إجمالاً في عالم العقول، والقدر عبارة عن العلم بها تفصيلاً في عالم النفوس محيطاً بخصوصيات الذوات [٦] والصفات وخصوصيات القيود وخصوصيات الشرائط ما أمكن التفصيل والتخصيص، [٧] والعناية الاولى وهي [٧] علم الأول سبحانه إجمالاً و تفصيلاً محيطاً بما في العالَمَيْن بعينه. وهذا صريح [٨] في القول بالعلم [٩] بالجزئيات من حيث [١٠] هي جزئية [١٠].

قوله جعلوا نسبة الأزمنة ماضيها ومستقبلها وحالها إليه نسبة واحدة الخ : الموجود الزماني واقع في زمان الحال، فيقع له طرفان : أحدهما الماضي والآخر المستقبل لأن الحال بين الماضي والمستقبل. وأما المجرد عن الزمان فلما لم يكن الزمان ظرفاً له ولم يكن واقعاً في الحال بل متحقق [١١] بنفسه خارجاً عنه فلا [١٢] يقعان طرفيه [١٢]، فنسبة الأزمنة الثلاثة إليه نسبة واحدة كنسبة سائر الموجودات المنفصلة عنه إليه من حيث هو [١٣] كذلك، فلا

(١) د : + سبحانه (٢) د : شئونه
(٣) أ د ى : حقيقة (٤) ب : متغاير
(٥) ب : + القول في أن علمه بذاته منشأ لعلمه بسائر الاشياء
(٦) د : الذات
(٧-٧) كذا في المخطوطات الست كلها ولعل الصواب : والعناية الازلية هي...
(٨) ب ى : + ما (٩) ب ى : - بالعلم
(١٠-١٠) د : جزئياته (١١) د : يتحقق
(١٢-١٢) أ د : يقعان طرفاه، هامش أ : طرفيه (ظ)
(١٣) أ ب ى : - هو

يمكن أن يقال بالنسبة إليه أن بعض الأشياء قدفاته وبعضها لم يحصل له بعد وذلك ظاهر غاية الظهور . فالمتوغلون لما [١] زعموا أن العلم بالزمانيات بخصوصها من حيث هي [٢] كذلك إنما يُتَصوَّر إذا كان العالِم [٣] زمانياً توهَّموا [٤] أن العلم بما في الزمان الماضي مثلاً من حيث هو كذلك متوقف على أن يتحقق بالنسبة إليه زمان ماض ، وليس كذلك ، بل يتوقف على تحقق زمان ماض ولو بالنسبة إلى غيره ، فزعموا أن مَن نفى الزمان عن الحق سبحانه نفى علمه بالجزئيات بناءً على زعمهم الفاسد ، فمن ههنا [٥] يُتَّهم [٦] الحكماء بذلك فألزموهم ما ألزموهم [٧] .

٤٤ أ - **قوله فالحاصل أن علمه الخ :** يعني الحاصل من الكلامين معاً لأن الكلام الأول يدل على الوجه الأول والكلام الثاني يدل على الوجه الثاني .

قوله علم غيبي بها قبل وجودها : قبليّة ذاتية مرتبيّة [٨].

[٣٧] - قوله[٩] في الحاشية ثم [١٠] **الوجود العام :** أي الذات المعلومة[١١] بالقابلية المحضة المطلقة ، وهو التعين الأول . فإن قلتَ : التعين الأول على هذا هو النسبة العلمية ، قلنا : نعم ولكنه أول التعينات المنفصلة لأن النسبة [١٢] العلمية من صفات الذات .

قوله [١٣] في الحاشية **أولاها [١٤] العقل الأول :** أي أولاها [١٤] ماهية العقل الأول أي الموجود الذي هو على لسان الحكماء المسمّى [١٥] بالعقل الأول .

---

(١) د : - لما
(٢) أ ب ى : - هي
(٣) د : العلم
(٤) د : و وهموا
(٥) ب ى : هنا
(٦) ب : يتوهم
(٧) أ د : الزمهم ، هامش أ : [الز] سوهم (ظ)
(٨) أ د : مرتبة ، هامش أ : مرتبية ، أ : + فتدبر
(٩) د : قال
(١٠) د : بعد
(١١) ب : المعلوبية
(١٢) د : نسبته
(١٣) د : قال
(١٤) أ ب د ى : اوليها
(١٥) ب : سمي ، ى : مسمى

قوله [1] فى الحاشية **ثم التعينات** [2] **اللاحقة :** التى فى عالم المعانى والحقائق ، وهو التعين الثانى .

قوله فى الحاشية [2] **و ما فى رتبته :** كالملائكة المهيّمة [3] والكُمَّل ، وسيأتى فى تحقيق صدور الكثرة عن الوحدة .

٤٤ ب ـ قوله **قلت : نعم :** هذا إيجاب للحالية لكن لا بالمعنى [4] الذى تصوره السائل و اعترض بل بالمعنى [4] الذى أشار إليه بقوله : فإن الأزمنة متساوية بالنسبة إليه حاضرة عنده كما مرّ .

قوله **بالنسبة إليه حالية :** أى نسبة الموجودات كلها إليه سبحانه كنسبة الموجودات فى الحال بالنسبة إلى الموجود الزمانى [5] .

٤٦ ـ قوله **علمنا بما يجوز صدوره عنا** [6] **:** يعنى [الأفعال] الخارجية [7] الاختيارية . واعلم أنا نتصور الفعل أولاً ، ثم نحكم بخيريته ، ثم نجد لنا ميلاً إلى وقوعه ، ثم نعزم على إيقاعه فنحرّك [8] العضو فيصدر الفعل فيتحقق أثره . أما تصور الفعل فيفيض من المبدأ الفيّاض بلا اختيارنا ، وكذلك علمنا بخيرية وقوعه ، لكنه يُسمّى ذلك العلم [9] والاعتقاد اختياراً [10] ، فيصدر [11] من اختيارنا هذا ذلك الفعل ويسمّى الفعل بهذا الاعتبار [12] اختيارياً . وفى الحقيقة كل ذلك إنما يتحقق من المبدأ الفيّاض ويوجد بإيجاده من غير تصرف منا فى شيء من ذلك بل لسنا نحن إلا محالاً [13] لجريان هذه الأمور ، حتى الفعل ، من الفاعل [14] الحقيقى ، فاختيارنا [15] فى الحقيقة جبر . وهذا خلاصة تحقيق

---

(١) د : قال

(٢-٢) د : ـ اللاحقة ... الحاشية

(٣) د : المهيمنة

(٤) د : بمعنى

(٥) ى : الزمان

(٦) د : ـ عنا

(٧) د : الخارجة

(٨) د : بتحريك

(٩) ب : الوقوع

(١٠) ب ى : اختياريا

(١١) أ ب ى : فصدر

(١٢) أ ب ى : الاختيار

(١٣) ب : محلا

(١٤) د : الفعل

(١٥) د : فباختيارنا

مسئلة الجبر و الاختيار ، وتحقيقه وتفصيله يحتاج إلى تطويل (١) و إطناب (٢) لا يليق بهذا الباب .

قوله **هي التابعة للشوق المتفرع (٣) على معرفة الغاية** : أراد بالشوق الميل (٤) إلى جانب وقوع الفعل كما ذكرنا ، ولذا جعله متفرعاً على العلم بالغاية وهو العلم بخيرية الفعل ، وبالميلان العزم على الإيقاع ، ولذا جعله متفرعاً على الشوق .

٤٧ ـ قوله **فتكون هي** : أي المصلحة : **غرضاً وغاية** : (٥ ما يترتب ٥) على الفعل ، باعتبار أنه ينتهى إليه الفعل ، يسمّى غاية ، و باعتبار أن اعتقاد حصوله من الفعل يصير باعثاً على إيقاع الفعل ، يسمّى علة غائية (٦) ، وهذا فى حق البارى سبحانه (٧) محال اتفاقاً (٨) .

٤٨ ـ قوله **فليس له حالة شبيهة (٩) الخ** : ولا حالة شبيهة بالقوة العضلية (١٠) وغير ذلك .

قوله **يصدرعنه بمجرد (١١) الذات** : وقد يتوهّم منه أن الذات نائب مناب تلك الأمور ، والمفهوم من قوله : ويجعلون الذات مع العلم الخ أن النسبة العلمية نائبة منابها ، فالمراد بمجرد الذات أعم من أن يكون بلا اعتبار أمر معه أو مع اعتبار أمر معه .

٤٩ ـ قوله **لكن بحسب التعقل (١٢) الخ** : على ما مرّ فى العلم بعينه و بجميع (١٣) حذافيره (١٤) .

---

(١) د : تحقيق
(٢) د : اطباب
(٣) ب : ـ المتفرع
(٤) د : ـ الميل
(٥-٥) ب : تترتب ، ى : يترتب
(٦) د : ـ غائية
(٧) ب ى : + تعالى
(٨) ب : + القول فى القدرة
(٩) د : + بالميلان
(١٠) أ : الفضيلة ، د : الغضبية
(١١) د : مجرد
(١٢) د : ـ التعقل
(١٣) ب : لجميع
(١٤) د : حزافيره

٥٠ أ ـ قوله **ذهب المليون** : أى المعتقدون لملة [١] و دين من الملل والأديان [٢] الإلهية .

[٣٨] ـ قوله [٣] فى الحاشية **أى يصح كل منهما [٤] بحسب الدواعى الخ [٥]** : مايُفْهَمَ من مجموع كلامه أن الفرق بين مذهب المتكلم و الحكيم أن الفعل لازم لذات البارى سبحانه عندالحكيم بناءً على أنه لازم للمشيئة والمشيئة لازم لذاته تعالى و لازم اللازم لازم، وليس كذلك عندالمتكلم ، ولم يجعل مستند الفعل لازماً لذاته . وفيه إشكال لأن الفعل لازم للإرادة عندالمتكلمين حيث قالوا : إنْ شاء فعل ، والإرادة يجب أن تكون لازمةً له سبحانه لأنها [٦] صفة كمال وعدمها [٧] نقص ، فإنّ أمكن انفكاك الإرادة عنه [٨] أمكن النقص وهو محال ، لأنه ، كما أن النقص محال [٩] فى حقه سبحانه [١٠] ، كذلك إمكان النقص أيضا محال ، و إذا كان [١١] الإرادة لازمة كان الفعل اللازم لها [١٢] لازماً ، فاستحال عدم الفعل فى نفس الأمر . فالظاهر أن الفرق بين المتكلم والحكيم بمجرد إثبات الإرادة وعدمها . إن قيل : ليس الفعل لازماً للإرادة ، لأن الإرادة قديمة ، بل لازم [١٣] لتعلق الإرادة ، فمعنى إنْ شاء إنْ تعلق إرادته ، قلنا : ننقل الكلام إلى تعلق الإرادة ، هل هو كمال أم [١٤] نقص [١٥] ؟ لاجائز أن يكون نقصاً ، ولا جائز إمكان عدمه لو كان كمالاً . لايقال : جاز أن لايكون كمالاً ولا نقصاً ، لأنا نقول : لو لم يكن كمالاً لزم كون الفعل عبثاً إذ لو كان خيراً كان منشأه كمالاً . و تحقيق الفرق بين المذاهب

---

(١) د : بملة
(٢) د : والايان
(٣) د : قال
(٤) د : + عنه
(٥) د : ـ الخ
(٦) أ ب د ى : لانه
(٧) أ ب د ى : وعدمه
(٨) د : + سبحانه
(٩) د : ـ محال
(١٠) ب ى : تعالى ، د : + محال
(١١) د : كانت
(١٢) أ ب ى : له
(١٣) أ ب د ى : لازمة
(١٤) ب ى : او
(١٥) د : لا

الثلاثة [١] بالعبارة الصريحة [٢] أن المتكلم يصح عنده وقوع الفعل عنه سبحانه وعدم وقوعه فى نفس الأمر ، وعند الحكيم [٣] والصوفية لايصح عدم الفعل فى نفس الأمر بل هو محال، إلا أن الصوفية أثبتوا له سبحانه إرادة وأسندوا الفعل إليها وجعلوها موجبة له، ولذا قالوا إنه مختار لأن المختار ما فعل بالإرادة ، والحكماء لم يثبتوا له إرادة وجعلوا الفعل مسنداً [٤] إلى العلم ، فجعلوه موجباً لامختاراً إذ لابد للمختار من الإرادة ، فالصوفية يوافقون المتكلمين فى اثبات الاختيار ، و يوافقون الحكماء فى لزوم الفعل له سبحانه [٥] واستحالة عدم الفعل ، ويخالفون المتكلمين فى تجويز عدم الفعل بحسب الواقع ، والحكماء فى عدم إثبات الإرادة و إسناد الفعل إليها .

قوله [٦] فى الحاشية عند خلوص الداعي [٧] : حاصله [٨] أنه إن تعلق [٨] العلم بالمصلحة الداعى إلى الفعل لزم الفعل واستحال عدمه نظراً إلى ذلك الداعى ، ولكن أمكن [٩] عدم الفعل فى نفس الأمر [٩] لإمكان عدم ذلك الداعى و إمكان وجود داعٍ آخر . والحاصل أن صفات البارى [١٠] قديمة [١١] وتعلقاتها حادثة ممكنة [١١] لايستلزمها [١٢] الذات ، فالذات [١٣] لاتستلزم [١٤] الفعل ولا عدمه ، والظاهر أنه لاحاجة إلى ذلك لأن المتبادر من الصحة وعدمها ما هو بحسب نفس [١٥] الأمر ، والممكن بحسب نفس [١٥] الأمر يجوز أن يجب بالنظر إلى الغير [١٦] ، لكن ذكره قدس سره مبالغة فى التوضيح .

---

(١) ى : الثلاث
(٢) د : الصحيحة
(٣) د : الحكماء
(٤) د : مستندا
(٥) د : ـ تعالى
(٦) د : قال
(٧) ب ى : الدواعي
(٨-٨) د : ان تعلق
(٩-٩) د : فى نفس الامر عدم الفعل
(١٠) د : + تعالى
(١١-١١) د : وتعلقها حادث ممكن
(١٢) أ : يستلزمه ، هامش أ : بها (ظ) ، د : يستلزم
(١٣) د : والذات
(١٤) أ د : يستلزم
(١٥) ب : ـ نفس
(١٦) د : العين

۵۰ ب ـ قوله **إلا أن الحكماء ذهبوا الخ** : بخلاف المتكلمين، فإن الإرادة ليست لازمة لذاته . هذا مقتضى كلامه قدس سره، وقد عرفتَ ما فيه ، وعلى هذا فقوله : **فقدَّم الشرطية الأولى الخ** تفريع على مذهب الحكيم .

[۳۹] ـ قوله [۱] في الحاشية **إنما هوبحسب العبارة الخ** [۲] : و يمكن أن يكون معناه: إنْ تحقّق منه مايترتب عليه أثر الإرادة فعل: و إنْ لم يتحقق بفعل، فيكون الاتفاق بحسب المعنى .

۵۱ ـ قوله [۳] **واختياراً في إيجاده العالم** وهو صدور الفعل عنه عن علم وحكمة وإرادة، وإن كانت كلها لازمة لذاته وهو فاعل موجِب بهذا الاعتبار و بمعنى لزوم الفعل له، فليس كاختيار الخلق، وليس كجبر الخلق بمعنى أن يكون فاعلاً مجبوراً على الفعل .

قوله **وأمره** [۴] **واحد** : أى أمره الذاتى .

قوله **فلا يصح لديه تردد ولا إمكان حكمين مختلفين** : لأن كل واحد منها يقتضى التعدد والتكثر والتشعب [۵] ، تعالى ذاته عن ذلك ، والاختيار من الأمور الذاتية التى تتحقق فى مرتبة وحدته الذاتية .

قوله **الجبر والاختيار المفهومين للناس** : يعنى المجبورية فى الفعل، أعنى وقوعه منه أراد أو لم يرد ، والتردد بين الأمرين المذكورين [۶] .

قوله **فالواقع** : أى ما وقع ممّن وقع وعلى أيّ وجه وقع ، **واجب** [۷]، فإنه المعلوم المتحقق فى عرْصة علمه سبحانه وخلافه محال ، فإمكان عدم الوقوع توهُّم من المتوهِّم المتردد لاغير .

۵۲ ـ قوله **وكان له أن لايشاء فلايظهر** : أى أمكن له عدم المشيئة، ولا يخفى أنه

---

(۱) د : قال
(۲) ب ى : ـ الخ
(۳) د : ـ قوله
(۴) د : وأمر
(۵) د : وتشتت
(۶) كذا فى المخطوطات الست كلها و لعل الصواب : المذكور
(۷) أ ب د ى : ـ واجب، هامش أ و هامش ى : واجب (ظ)

لايدلّ على ذلك معنى الآية ولا مافسّرها به، ولذا تصدّى قدس سره لتأويله بماذكر.

قوله فضلاً عن الاختيارالجازم المذكور : في شأن البارى سبحانه .

قوله اما لنفي الجبر المتوهم للعقول الضعيفة : وتوجيه ذلك أنّ مدخول أنْ، مع كونه متفرعاً عليه [١] قولُه : فلايظهر، فاعلٌ لقوله : كان بمعنى ثَبَتَ ، [٢]والمعنى : ثبت[٢] له تفرع عدم ظهورالعالم على عدم مشيئته ، فيرجع معناه إلى قوله : لو لم يشأ لم يظهر الفعل ، فكان تأكيداً له ، فالتأكيد مبالغة في نفي الجبر المتوهَّم لاسيما بلفظ دلّ على إمكان عدم العالم متفرّعاً على عدم مشيئته .

قوله وَلَوْشَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً: معنى قوله: لو لم يشأ لم يفعل، بحسب العرف[٣] : لوشاء عدم الفعل . فليس قوله: لَوْشَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً بمعنى آخر .

قوله واما لأنه سبحانه: أي لادخل لوجود العالم في ذاته وكماله الذاتي فهو [٤] مع كماله كان العالم أو لم يكن ، فقولُه : كان له ، أي نظراً إلى ذاته الغنية [٥]، أو نقول : إمكان عدم العالم متفرعاً على عدم مشيئته ، مستلزمٌ لغناء ذاته عن العالم ، فذكرالملزوم وأراد اللازم .

٥٣ ـ **قوله [٦] في اثبات ارادة زائدة** : أي في التعقّل .

٥٥ ـ **قوله فجوّزوا استناد [٧] الأثرالقديم الى الفاعل المختار** : بمعنى أن فعله على وفق إرادته، وإن كانت إرادته لازمةً لذاته وفعله لازماً لإرادته كما سبق ، لابالمعنى الذي أثبته المتكلم [٨] ، فإن الأثرالقديم لايستند إليه عقلاً .

قوله مع كونه مختاراً : بالمعنى الذي سبق غير مرة .

٥٦ ـ **قوله الموجود بوجود قبل** : أي قبل قصد الإيجاد .

---

(١) د : ـ عليه
(٢-٢) د : ـ والمعنى ثبت
(٣) د : العرو
(٤) د : + هو
(٥) ب ى : العلية
(٦) د : ـ قوله
(٧) د : اسناد
(٨) ب : المتكلمون

٥٨ ـ **قوله لابحسبه**: أی المتجلی

قوله فيلحقها النقص: لا فی نفس الأمر وبحسب الوجود الحقيق بل بحسب الظهور والوجود الخيالی .

٥٩ ـ قوله **اما أسندها اليه سبحانه** (١) **ناقصة**: كالمتكلمين **أو نفاها عنه بالمرة**: كالحكماء، **تعالى الله** (٢) **عما يقول الظالمون**: من الفريقين .

٦٠ ـ قوله **وكل ذلك**: أی ما يصدق عليه مبدأ كل من ذلك، أعنی الأمر والنهی والإخبار، **من أقسام الكلام**: بحسب اللغة، إذ القول مأخوذ فيها بحسبها، وأصرح من ذلك ما وقع منهم: (٣ قال الله٣)، وكأنه قدّس سره لم يذكرها لأن للقول معانیَ مجازيةً شائعة (٤) مشهورة غير (٥) الكلام .

٦١ ـ قوله **وقدحت واحدة منهما** (٦) **فی صغرى القياس الثانی** (٧): وهم السلف الصالح (٨) رضوان الله تعالى (٩) عليهم أجمعين .

قوله وقدحت الأخرى فی كبراه: (١٠ وسلّمت صغراه ١٠)، وهم الحنابلة، يقولون كلام الله (١١) هو هذه الحروف وقائمة بذاته تعالى وقديمة، ولايخفى أن منع الكبرى غير موجّه لأن الغير القارّ لابد له من حدوث الجزء وإلا لم يكن غير قارّ، بل لابد من جزء معدوم آتٍ حين وجوده .

قوله وقدحوا فی احدى مقدمتی الأول (١٢): ففرقة قدحوا فی صغرى القياس

---

(١) د: + وتعالى
(٢) د: ـ الله
(٣-٣) د: قال الله
(٤) د: سابقة
(٥) د: عين
(٦) ب ی: منهم
(٧) د: ـ الثانی
(٨) د: الصالحون
(٩) أ: ـ تعالى
(١٠-١٠) د: وهم سلمت صغراه، ی: ـ وسلمت صغراه
(١١) د: + تعالى
(١٢) د: الاولى

الأول، وهم المعتزلة، يقولون (١ كلامه أصوات١) وحروف حادثة (٢ غير قائمة بذاته٢)، بل مخلوقة في الغير كاللوح المحفوظ. وفرقة [قدحوا في كبراه]، وهم الكرّامية أتباع أبي عبدالله الكرّام السجستاني، يقولون كلامه (٣) أصوات و حروف قائمة بذاته سبحانه، تعالى(٤) الله (٥) عما يقول الظالمون.

قوله على التفصيل المذكور: أي فرقة قدحوا في الصغرى والأخرى في الكبرى.

[٤٢] - (٦ قوله في الحاشية فلا يوجد دونها: أي دون شيء منها ومعها أيضا: مع جميعها، وفيه بحث لأن الجنس موجود في ضمن جميع أنواعه في آن واحد.

قوله [في الحاشية] اذ الجنس لايوجد الخ: دليل لقولنا: فلا يوجد دونها.

قوله في الحاشية فجاز أن يوجد جنسها: أي ما اعتُبِر جنساً، لا أنه جنس حقيقي.

٦٢ - قوله دون المسمّى: أي المعبّر عنه٦).

[٤٣] - قوله (٧) في الحاشية الا أنه بعد التأمل تعْرَف (٨) حقيته(٩): ويُعلَم (١٠) أنه الحق(١١) المطابق للواقع، فلاتضر (١٢) مخالفته لما عليه متأخرو الأصحاب، ويُعلَم (١٣) موافقته بحسب الحقيقة لما عليه متأخرو الأصحاب، و إن كان في الظاهر مخالفاً. هذا محتمل (١٤) الكلام، والمراد غير معلوم (١٥).

٦٣ - قوله باعتبار معلوميتها له سبحانه أيضا قديمة: وصفة له (١٦) أيضا على مذهب المتكلمين.

(١-١) ب: كلام باصوات، ى: كلام الله اصوات
(٢-٢) د: - غير .... بذاته (٣) د: + تعالى
(٤) ب: وتعالى (٥) د: - الله
(٦-٦) د: - قوله .... المعبر عنه
(٧) د: قال (٨) د: يعرف
(٩) د: حقيقته (١٠) ب: تعلم
(١١) د: - الحق (١٢) د: يصير
(١٣) أ: أو يعلم، د: أو و يعلم (١٤) ب: محمل
(١٥) أ د: + قوله دون المسمي أي المعبر عنه
(١٦) د: + تعالى

قوله وسائرعبارات المخلوقين ومدلولاتها : بل جميع المعلومات من الموجودات والمعدومات والحال . إن المراد أن كلامه، من حيث خصوصيته [١]، وباعتبار أنه[٢] كلامه، صفة قديمة مع أنها باعتبار صور معلوميتها ليست مبدأ الإفهام .

قوله يقوم على ساق : كأنه شبّه مقدمتى الدليل بالساقين يقوم عليهما ، والمراد أنه ليس على إثباته مقدمة من دليل فكيف عن المقدمتين ، أو الساق [٣] من السّوْق ، وسَوْق الدليل على أنحاء، فالمراد : ليس على إثباته دليل على [٤] سوقٍ مّا [٥] من أنواع سوقه، والغرض المبالغة فى النفى على التقديرين .

٦٤ ـ **قوله فإن كان عبارة عن تلك الصفة فحكمه ظاهر** : من القدم والحدوث ، إلا أن كونه حينئذ ملفوظاً ومكتوباً ومشاراً إليه من المخفيات [٦] .

قوله فلاشك أن قيامها به ليس الا باعتبار صورة معلوميتها ، فليس صفة برأسها : مع أنه [٧] لاخصوصية لذلك بتلك العبارات والمعانى كما مرّ [٨] ، ولم يذكر للاعتماد على ما مر .

قوله وأما المعلوم : أى العبارات والمدلولات لا باعتبار صور معلوميتها بل باعتبار نفسها . ولاشك أن مدلولاتها من حيث أنها مدلولاتها من قبيل الذوات المعلومة [٩] للحق سبحانه ، لأن معلوميتها من العبارات غير معلوميتها للحق سبحانه مطلقاً . فلابد أن يراد من قوله بعد : وأما مدلولاتها ، أى لا من حيث أنها مدلولاتها و معلومات و مفهومات منها ، و إلا لم يصح التقسيم إلى الذوات وغيرها ، لأنها من حيث هذه الحيثية أعراض لاغير.

قوله وأما مدلولاتها : أى أنفسها [١٠] لا من حيث أنها مدلولات ومعلومات ،

---

(١) د : خصوصه

(٢) ب ى : ان

(٣) أ : السائق

(٤) ب : ـ على

(٥) د : ـ ما

(٦) هامش أ : المحدثات (خ)

(٧) أ : ان

(٨) ب : + قوله

(٩) د : المعلوم

(١٠) د : نفسها

لأنها باعتبار معلوميتها للحق سبحانه قد مر حكمه [١] ، و باعتبار معلوميتها للمخلوق صفة للمخلوق ، وأيضا لوأريد من حيث أنها مدلولات ومعلومات فتكون[٢] من قبيل الأعراض بهذا الاعتبار فلا يصح التقسيم .

قوله فكيف يقوم به : قياماً أزلياً ، أما الأول فظاهر لامتناع قيام الذوات ، وأما الثانى فلحدوث الأمر الغير القارّ ، فكيف يقوم أزلاً .

٦٥ أ ـ قوله كلام الصوفية : أى كلام بعض الصوفية و ذكر بعضه فى الأصل وبعضه فى الحواشى [٣] .

[٤٤] ـ قوله[٤] فى الحاشية وهرگز تناهى را بعلم ازل[٥] راه نيست[٦] : پس كلام كه مترتب[٧] است بروى[٨] منتهى نشود ، يعنى هرچند اعلام كند ديگر منصور ومقدور باشد[٩] وبجائى[١٠] نرسد كه[٩] اعلام نماند .

٦٥ ب ـ قوله[١١] وصفة البارى لاتحد ذاته : لأنه متعين بذاته لايعيّنه تعين أصلاً ، وكل ما يعيّنه تعين فهو ممكن مركّب فى ذاته .

قوله فليست اذن : أى إذا عرفت أن كلام البارى ليس مثل كلام الآدمى ، فاعلم أنه من اعتبارات العلم ، فإن علمه منشأ لإعلامه وهو بهذا الاعتبار كلام ، صرح بذلك فيما بعد : وكلمه بعلم ذاته .

٦٦ ـ قوله فإذن كلامه : بمعنى المصدر ، أى تكلّمه ، أو[١٢] فى الكلام مسامحة .

---

(١) كذا فى المخطوطات الست كلها ولعل الصواب : حكمها
(٢) د : فيكون
(٣) أ : الحاشية ، هامش أ : الحواشى
(٤) د : قال
(٥) د : او
(٦) ب : بنست
(٧) ب ى : مرتب
(٨) ب : بروى
(٩-٩) ب : وبجائى برسيكه
(١٠) د : و بجائى
(١١) د : ـ قوله
(١٢) كذا فى المخطوطات الست كلها ولعل الصواب : اذ

٦٧ قوله تبينتَ أن كلام الله تعالى [١] هو هذا المتلو المسموع المتلفظ به: فى عالم الصور والمثال بصورة و مثال يليق بحاله [٢]، واعلم أن جميع مراتب الكلام حتى كلام الجمادات مراتب كلام الله سبحانه [٣]، لكن [٤] بحسب مراتب تجلياته و تنزلاته عن [٥] مقتضى مسئلة التوحيد . أما الخصوصية الثابتة للقرآن التى بها يضاف إلى الله سبحانه[٦] ويخصَّص [٧] به [٨] فهى أنه كلام لائق بحاله عجز عن مثله مَنْ يتكلم بجنسه ، والسر فى أنه لم يظهر فى عالم الحس والشهادة فى مظهر البشر أنه لايمكن فى هذا العالم كلام يليق بحاله . فإنْ قلتَ: لوظهر مثل هذا الكلام فى مظهر البشرية لفات غاية [٩] إنزال القرآن أعنى[١٠] إعجاز [١١] الخلقَ، قلتُ : بل يمكن أن يكون معجزاً [١٢ لماعدا١٢] هذا المظهر على قياس الأفعال المعجِزة الصادرة عن النبى [١٣ صلى الله [١٤] عليه وسلم١٣]، ولا يخفى أيضا أن إعجازه على الوجه الأول الواقع أتم وأقوى .

٦٩ ـ قوله أن الكلام الذى هو صفته سبحانه سوى افادته و افاضته: هذا ماظهر من كلام الإمام [١٥] حجة الإسلام، وكلام بعضهم هو القيصرى .

قوله وأن الكتب المنزلة المنظومة : إلى قوله فالقياسان : هذا ما ظهر من كلام الشيخ الكبير والشيخ صدرالدين القونوى قدس سرهما، ومن كلام [١٦] القيصرى أيضا ، فإن كلامه جامع لبيان المعنيَيْن، ولا تغفلْ عن أن قوله قدس سره : ظهرت بتوسط العلم،

---

(١) أ : ـ تعالى
(٢) هامش أ و هامش ى : بجلاله (لعله)
(٣) د : تعالى
(٤) د : + لا
(٥) د : على
(٦) ب ى : تعالى
(٧) أ ب ى : تخصص
(٨) ب ى : ـ به
(٩) د : فانه
(١٠) د : بمعنى
(١١) ب ى : اعجاز
(١٢-١٢) د : لاعداء
(١٣-١٣) ى : عليه السلام
(١٤) د : + تعالى
(١٥) د : ـ الامام
(١٦) هامش أ : + الشيخ (خ)

إلى قوله : فالقياسان ، شرح لكلام الشيخ صدرالدين القونوى (١ قدس سره ١) لما فى كلامه من غموض .

٧١ ـ **قوله في عالـَمي المثال والحس** : إلا أن اللائق بحاله (٢) لايظهر إلا فى عالم المثال دون الحس كما وقع الإشارة إليه .

٧٢ ـ **قوله أجرى عادته بأنه يوجد فى العبد الخ** : فالعبد مخلوق ومحل لمخلوقات أخرى تجرى عليه بقدرة الله سبحانه وفعله ، إلا أن بعضها خُلِقَ بعد خَلْقِ آخر ، لكن لابعدية ذاتية إستلزامية بل بعدية (٣) عادية اتفاقية ، (٤ فخلق فيه٤) (٥ أولاً العلم ٥) على تفاوت طبقاته ، (٦ ثم الإرادة ثم القدرة ثم الفعل ٦) ، فليس من نفس العبد شيء ، وكيف (٧) وليس هو بنفسه بشيء (٨) . ونعم قول المتكلمين (٩ فى هذه المسئلة ٩) وبئس قول الحكماء وقول المعتزلة حيث حكم الحكماء بالسببية المستلزمة المستحيل (١٠) عدم الترتب معها (١١) ، والمعتزلة بالتوليد من جانب العبد . والصوفية المحققون بحكم فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ تنورت (١٢) مرائى قلوبهم فلم يروا فى الوجود عبداً ولا ما (١٣) يجرى عليه (١٤) بل رأوا ذاتاً واحدةً بسيطة حقيقية (١٥) تظهر (١٦) بصورة العبد و بصورة (١٧) ما يجرى عليه بحيث لا يغيّر ذاته الأحدية هذا الظهورُ والأظهارُ ، هذا ما قالوا بعد ما انكشف (١٨) سر حقيقة

(١-١) د : ـ قدس سره
(٢) د : + ان
(٣) د : مقدمة
(٤-٤) د : مخلوقية
(٥-٥) ب ى : العلم اولا
(٦-٦) ب : ثم النفس ثم العقل
(٧) ب : ـ وكيف
(٨) أ ب د ى : شيء
(٩-٩) ب : ـ فى هذه المسئلة
(١٠) د : المستحيلة
(١١) د : منها
(١٢) د : سوره
(١٣) د : ـ ما
(١٤) أ ب : ـ عليه
(١٥) د : حقيقة
(١٦) د : يظهر
(١٧) د : بصور
(١٨) د : + لهم

الحقائق وهيولى . الهَيُولَيَات [١] . وما أعظم قَدْرَنا [٢] بمجرد جريان كلامهم على لساننا و إن لم نتصور معانى كلامهم فضلاً عن تحققنا [٣] مضمونَ [٤] كلامهم، نعوذ [٥] بالله سبحانه من الزلل [٦] فى لمنطق بكلامهم عمداً و سهواً وعن إنكار كلامهم وعن الحرمان عن الشوق بسماع [٧] كلامهم، والحمد لله [٨] على إنعامه [٩ كما يستحقه ٩] و يليق به .

٧٥ ـ **قوله مع كونه منزّهاً عن التركيب** : [١٠ أى منزهاً عندهم عن التركيب ١٠] بحسب الذات [١١]، وإن كانوا قائلين بالتركيب والكثرة بحسب الصفات إلا أنهم لا يعتبرون تلك الكثرة فى اعتبار صدور الأفعال .

٧٨ ـ **قوله والظاهر ان الحق** : أى الظاهر من دلائل الحكماء بناءً على أنها ظنية إقناعية ومن دلائل المتكلمين من حيث أنها مقدمات واهية . وأما بحسب الواقع [١٢ فحقيقية يقينية ١٢] [١٣ عنده قدس سره ١٣]، كيف وهو [١٤] [١٥ متفق [١٦] الصوفية ومكشوف لهم ١٥] وعلمه بشأنهم علم يقينى .

٨٣ ـ [١٧ **قوله فإن** [١٨] **تعدينا هذه المراتب إلى الخامسة والسادسة**: ونعتبر [١٩]

---

(١) د : الهيولات (٢) د : قدرتنا
(٣) د : تحقيقنا (٤) د : بمضمون
(٥) ب ى : فنعوذ (٦) د ى : الذلل
(٧) ب ى : لسماع (٨) د : + تعالى
(٩-٩) أ د : بما يستعده ، هامش أ : كما يستحقه (لعله)
(١٠-١٠) د : ـ أى . . . . التركيب
(١١) ب ى : الذوات (١٢-١٢) هامش ى: فحقيته يقينية (ظ)
(١٣-١٣) د : ـ عنده . . . . سره (١٤) د : + قدس سره
(١٥-١٥) هامش أ : من الصوفية المكشوف لهم (لعله) ، هامش ى : المكشوف لهم (لعله)
(١٦) د : متقن
(١٧-١٧) فى أ و د توجد هذه الفقرة بعد شرح قوله وعقله .
(١٨) أ ب د : بان (١٩) د : يعتبر

النسبة إلى الجانبين على ما مر و إنْ كفى فى عدم التناهى اعتبارُ النسبة من جانب واحد لأن المراتب غيرمتناهية [١] بمعنى لاتقف[١٧] .

٨٤ ـ قوله وعقله : أى و عقل فلكٍ مّا ، وهوالفلك الثانى من جانب المبدأ ، ويجوز أن يكون ضمير مادته ونفسه من هذا القبيل ليوافقاه [٢]، ويجوز أن [٣] يفيدا تعيناً [٣] كما فى ضمير مرتبته أى [٤] مرتبة ذلك الشيء [٥] ، و إنما قلنا ذلك لأن العقل الأول أوجد صورةَ الفلك الأول ومادّته ونفسه لاعقلَه ، إذ هوعقله ،بل عقلَ الفلكِ الثانى على ماهومذهبهم . واعلمْ أنهم قالوا [٦] إنالله[٦] سبحانه أوجد العقلَ الأول والعقلَ الأول أوجد الفلكَ الأول بمادته وصورته ونفسه الناطقة المدبّرة له، وأوجد العقلَ الثانى . ثم العقل الثانى أوجد فلكه [٧] مادةً وصورةً [٧] ونفسَ فلكه وعقلَ الفلك الثالث إلى العقل العاشر . ثم خلق العقلُ العاشر العناصر الأربعة والمواليد الثلاثة بأنواعها الكثيرة ونفوسها وقواها[٨] وغيرذلك إلى ما شاءالله [٩] . هذا ما قالوا ، وحمل الأكثرون كلامهم هذا على الظاهر من إثبات فاعلٍ و مؤثرٍ [١٠] غيرالله، تعالى [١١] عما لايليق به . لكن حقّق المحقق الدوّانى فى بعض رسائله الذى صنّفه فى معنى بيت الحافظ الشيرازى قدس سره وهو[١٢]:

پير ما [١٣] گفت خطا بر قلم صنع نرفت

آفرين برنظر پاك خطا پوشش باد [١٤] ،

أن تحقيق مذهبهم أنّه لافاعل فى الوجود إلا الله ، وبيّن ذلك بالبيان الشافى ،من[١٥] أراد

(١) أ ب ى : متناه
(٢) ب : فيوافقاه
(٣-٣) ب ى : يقيدا يعينا ، د : يقيدا يقينا ، هامش د : تعينا
(٤) ب ى : أعنى
(٥) د : ـ الشيء
(٦-٦) د : انه
(٧-٧) ب ى : ومادته و صورته
(٨) د : قوابلها
(٩) ب ى : + تعالى
(١٠) د : مؤثر
(١١) د : سبحانه وتعالى
(١٢) د : ـ وهو
(١٣) ب : هو سا،ى : هرما
(١٤) ب : باه
(١٥) د : لمن

الاطمئنان فليرجع [١] إليه ، بل أرادوا ، بإيجاد العقل شيئاً ، مدخليتَه فى إيجاد ذلك الشىء . وكلامه قدس سره لا اختصاص له بأحد الوجهين ، بل يصح على كل تقدير ، فليتأمل ، وإن كان بعض عباراته [٢] قدس سره [٢] فى أواخر الكلام يدل على ما هو التحقيق .

قوله وانما أوردوا [٣] **ذلك بطريق التمثيل** : و التخمين لا على طريق البرهان واليقين ، إلا أنهم جعلوا ذلك مطابقاً لقواعدهم ومسائلهم ، وأكثر مسائلهم تخمينى ظنى.

٨٥ ـ قوله [٤] **وهذه الاعتبارات ليست مفروضة** : أى ليست مفروضة محضة .

(١) أ د : فليراجع
(٢-٢) د : ـ قدس سره
(٣) ب ى : أرادوا ، د : اورد
(٤) أ ب : ـ قوله